أعلاق أندلسية
إشبيلية (٦)

سلسلة مؤلفات الإمام
أبي بكر ابن العربي (٦)

مجموع الأجزاء الحديثية

للإمام الحافظ القاضي أبي بكر ابن العربي المعافري
المتوفى سنة ٥٤٣

١ـ طرق حديث: ليس من البر الصيام في السفر

٢ـ جزء في حديث عقبة بن عامر بعلله ووجوهه

٣ـ مصافحات البخاري ومسلم

٤ـ جواب عن حديث: لا تصروا الإبل

٥ـ جزء طرق حديث أم زرع

٦ـ مجلس الروضة لطراد بن محمد الزينبي العباسي البغدادي

اعتنى بها وقدم لها
نظام محمد صالح يعقوبي

دار الحديث الكتانية



إشْبـيـلْـيَـة

فتحها المسلمون في شعبان سنة ٩٤هـ على يد موسى بن نصير. سماها بنو أمية حِمصًا على عادتهم في تسمية مدن الأندلس بأسماء مدن الشام. من أعلامها: أبو بكر الزُّبيدي (ت٣٧٩هـ)، والإمام الحافظ أبو بكر ابن العربي (ت٥٤٣هـ)، والحافظ عبد الحق المعروف بابن الخرّاط (ت٥٨١هـ)، والحافظ ابن الرّومية (ت٦٣٧هـ)، ، وابن أبي الربيع (ت٦٨٨هـ)، وغيرهم كثير. استولى عليها الصليبيون سنة ٦٤٦هـ ، ردَّ الله غربتها.



تقدمة

الحمد لله على إفضاله، والشكر له على تفضله وأفضاله، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله.

وبعد، فإنّ الإمام الكبير القاضي الحافظ أبا بكر محمد بن عبد الله ابن العربي المعافري الإشبيلي رحمه الله تعالى متعدد المواهب، واسع التوغل في العلوم الإسلامية. وقد نال الإمام منزلة عالية في العلوم النقلية والعقلية، وضَرَبَ في كلٍّ منها بسهم وافر، وله في كثيرٍ منها مقام عالٍ، ومصنفاته وآثاره وما دوَّنه أصحابه عنه وما نقلوه من فرائد فوائده خير شاهدٍ على مقامه العلمي الرفيع، ومنزله العالي الوسيع.

ومن جملة تلك العلوم التي نبغ وبلغ وأبلغ فيها علوم السّنة النبوية المطهرة، فله فيها المصنفات المحررة، والمُدوّنات المحبَّرة، والجهود الجليلة المقدَّرة، إلا أنّ هذا الجانب من جوانب شخصية الإمام رحمه الله لم يلقَ بعدُ للأسف ما يستحقه من عناية، كما لقيته جوانب علومه الأخرى، فللدكتور عمار الطالبي رسالة مفيدة بعنوان: «القاضي أبو بكر ابن العربي وآراؤه الكلامية»[1].

(١) وينبغي أن يقال: إنه ينبغي إعادة النظر في مصنفات القاضي الكلامية التي لم يطلع عليها الدكتور، وهي كثيرة، وقد طبع منها مؤخّرًا كتابه: «الكتاب المتوسط في الاعتقاد» بعناية الدكتور عبد الله التوراتي، وصدر عن دار الحديث الكتانية.

كما نالت شخصيته الفقهية والتفسيرية، اهتمامًا زائدًا، وأُفردت بعدة دراسات، وذلك راجع في تقديري لأمور أجملها في التالي:

١- تنوع العلوم التي برز فيها الإمام، وبلوغه مرتبة الإمامة في علوم الكلام والفقه والتفسير والأصول والتّصوف واللغة العربية وآدابها، مما يجعل الناظر إلى معارفه في حيرة ودهشة، وتتعدد أمامه المسالك، وتتمازج العلوم مع بعضها البعض في مؤلفاته ومصنفاته.

٢- كونُ كثيرٍ من كتبه في الفنون المذكورة التي برع فيها قد طُبعت مرّات وانتشرت لكونها أسبق نشرًا، فعلى سبيل المثال إذا نظرنا إلى مصنفاته في علوم القرآن نجد من كتبه التي طبعت في هذا العلم:

١. «أحكام القران الكبرى»، وقد طبع عدة مرات، أولها في مصر بمطبعة السّعادة بأمر من سلطان المغرب عبد الحفيظ العلوي سنة ١٣٣١، ثم حققه الأستاذ علي البجاوي، وطبع عدة طبعات تجارية، وما زال الكتاب محتاجًا إلى مزيد من العناية والضبط.

٢. «الأحكام الصغرى»، وقد طبع بالمغرب بتحقيق الأستاذ سعيد أعراب.

٣. «الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم»، وقد حققه الدكتور عبدالكبير العلوي المدغري، وطبع عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب.

٤. «قانون التأويل»، وقد طبع مرات، فحققه أولًا الباحث مصطفى بن عبدالله صغيري بدار الحديث الحسنية بالمغرب، وطبع مرتين بتحقيق الدكتور محمد السليماني.

وقد غدت ملاذًا للباحثين وملجأً لهم. وأما مصنفاته الحديثية فسيأتي التّعريف بها وبما طبع منها، وجُلُّها حديثة الطباعة، فأقدم المطبوع هو «عارضة الأحوذي»، على عوز ونقص كبيرين وتصحيف وتحريف لا يكاد يفهم معه الكلام في كثير من الأحيان.

أما باقي مصنفاته الحديثية فيُسمَع بكثير منها ولا تُرى، إلى أن ساقتني الأقدار الإلٓهية إلى المكتبة الوطنية في مدريد، فوقفت فيها على مجموع نفيس لا يقدر بثمن، احتفظ بعدد من مؤلفات القاضي وأجزائه الحديثية، فأحببت مساهمةً مني في خدمة علوم السنة النبوية وإبرازًا لآثار هذا الإمام أن أقوم بالعناية بها وخدمتها والتقديم لها وطبعها، فنسختها وبقيت عندي حبيسة الأدراج والرفوف، إلى أن نشطني للعمل عليها من جديد محل ولدنا الأستاذ البحاثة الشريف خالد بن محمد المختار البداوي السُّباعي الحسني حفظه الله، فقابلها معي، وصحبتها معي في زيارتي للمملكة المغربية، فقرأت جزءًا منها على أستاذنا معالي السَّفير العلامة الدكتور عبد الهادي التازي[1] رحمه الله.

---

(١) توفي رحمه الله تعالى في ١٣ ذي القعدة سنة ١٤٣٦، وقد كنت على موعد معه لزيارته لقراءة كتاب: «الموطأ» للإمام مالك بن أنس رحمه الله، كنت واعدته وواعدني في آخر زيارة لي لمنزله بمدينة الرباط عاصمة المملكة المغربية، والتي أسماها شيخنا فيلا بغداد على اسم عاصمة الرشيد التي كان شيخنا سفيرًا بها لسنين. ومما يتصل بالقاضي أبي بكر وشيخنا ثلاثة أخبار، أسوقها في هذه المقدمة. أولها: ما أخبرني به شيخنا أنه يوم تعيينه كسفير للملكة المغربية في الجمهورية العراقية من قبل جلالة الملك الراحل الحسن الثاني رحمه الله وكان في حديث معه، فقال له شيخنا: يسعدني أن أكون في منصب كان فيه القاضي=

ثـم زرت فـاس عـاطرة الأنفـاس، والتـي دُفِـنَ فيهـا القاضـي، وزرت ضريحه مترحِّمًا وداعيًا لصاحبه بالمغفرة والرضوان، على ما خلّفه من علـوم وعرفان.

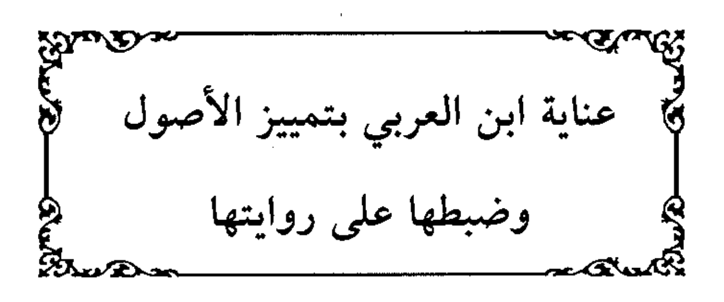
وقرأتُ جميع هذه الأجزاء علـى شيخنا بقيـة السّـادة المعمّـرين، ومسـند العصـر السـيد عبـد الـرحمن ابـن الإمـام الحـافظ السـيد محمـد عبد الحي الكتاني متعه الله بالصحة والعافية، ثم ألحقتُ بتلـك الأجـزاء بعض ما وقع لي من أجزاء ومصنفات القاضي الإمام الحديثية، دون مـا تضمَّنه المجموع السابق.

وصـدَّرته بمقدمـة عرَّفـتُ فيهـا بمصـنفات القاضـي الحديثيـة، ووصف نسخ الأجـزاء التـي قرأتهـا واعتنيـتُ بهـا، وقبـل ذلـك ذكـرت فائدتين عن منهج القاضي الحديثي وقعا لي خـلال مطالعـاتي الأخيـرة، ثم استقصيت التعريف بمصنفاته الحديثية وأعماله الأثرية، والله الموفق والهادي.

=أبو بكر ابن العربي المعافري قبلي، فتعجـب الملـك وطلـب مـن شيخنا كتابـة ذلك، فكان أن تبلورت فكرة كتابه «تاريخ المغرب الدبلوماسي»، وهـو موسـوعة حافلة في عدة مجلدات. والخبر الثاني مما يتصـل بشـيخنا والقاضـي: أن شـيخنا كتب كتابًا عن القاضي أبي بكر ابن العربي وقـد ناولنيـه هديـة مقرونـة بالإجـازة. والخبـر الثالـث: أن شـيخنا رحمـه الله ذكـر لـي أنـه أوصـى أن يـدفن فـي ضـريح القاضي أبي بكر ابن العربي، وقـد كـان، فقـد دفـن رحمـه الله بضـريح القاضـي رحمهما الله تعالى. والحديث عن شيخنا وصلتي بـه طويـل الـذيل شـائق ممتـع، وسأعود للحديث عنه في مقدمة عنايتي بحزب الجوِّ من تأليفه وروايتي عنـه قريبًـا بمنِّه وكرمه.

وختامًا، أسأل الله أن يكتب لي أجر إحياء هذه الأجزاء، وأن يجعلها من العمل الصّالح المتقبل لديه، وأن يغفر لي ولوالدي ومشايخي وأهلي وأولادي وأحفادي وعموم المسلمين.

وكتبه الفقير خادم العلم بمملكة البحرين نظام محمد صالح يعقوبي العباسي الشافعي عفي عنه، بمدينة فاس العاصمة العلمية للمغرب الأقصى سنة ١٤٣٥هـ.



عناية ابن العربي بتمييز الأصول وضبطها على روايتها

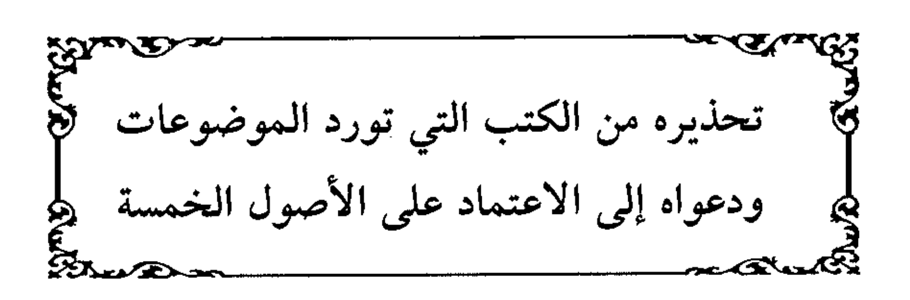
وليس غرضي الاستقصاء، وإنّما ذكرت هنا ما حضرني أثناء كتابتي لهذه المقدمة، ولا يخفى أن في تتبع ذلك فوائد مهمة، وهذا الأمر واضح في كتبه، ومن أمثلته ما ورد في الجزء الثاني، وهو طرق حديث عقبة بن عامر بعلله، فقد ذكر فيه ما نصه: «وقد وقع في كتاب أبي الحسين مسلم بن الحجاج فيه، قال: وحدثني أبو عثمان، مطلقًا من غير تبيين القائل، فأشكل تعيين القائل: «وحدثني أبو عثمان»؛ فوقع في رواية ابن ماهان لكتاب مسلم: قال ربيعة: وحدثني أبو عثمان؛ وقيل: إنه معاوية بن صالح، بيَّن ذلك النسائي في مصنفه، وقضى به أبو مسعود في كتاب الأطراف، وعليه يدل متابعة مسلم لهذا الحديث في السند الثاني، وذكر الترمذي كما تقدم أنه ربيعة».

ومن ذلك قوله في «سراج المريدين» لما روى حديثًا من جامع الترمذي[١]: «وعذرًا إليكم، فإنما ربما أحلنا على الترمذي فنظرتموه في النسخة المحبوبية فلن تجدوه، فانظروه في النسخة المروزية فهي أكمل، فقد رويناهما معًا، والحمد لله».

---

(١) (ق١/٣٤). وقد كتبت هذه الفائدة باقتضاب على الورقة الأولى من نسخة السِّراج المحفوظة بالمكتبة الآصفية بحيدرأباد بالهند.

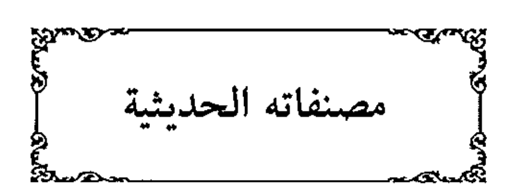
ويتجلى هذا أيضًا عند أصحابه ممن حمل عنه المُصنّفات الحديثية والدواوين العلمية، ونظرة عجلى على فهرستَي تلميذَيه الحافظين أبي بكر ابن خير، وابن عبيد الله الحجري توضح بعض ذلك.



تحذيره من الكتب التي تورد الموضوعات ودعواه إلى الاعتماد على الأصول الخمسة

قال في «العارضة»[(١)]: «فحذار أن يأخذ العامي من الأحاديث إلا ما جاء في كتب الإسلام الخمسة: البخاري ومسلم والترمذي وأبي داود والنسائي، والموطأ داخل فيها؛ لأنه تاجها وروحها، ولا يعرى من الفضائل إلا زهد أحمد بن حنبل، وهناد بن السري، وشيخهما عبد الله بن المبارك وشيخ الإسلام في باب الزهد. وقد جاء في هذا الكتاب فضائل الأشهر والأيام، فلا تتعدوها إلى غيرها، فإن شيخنا أبا الفتح - وكان من علماء العصر وأزهدهم - عمل كتابًا سماه «المصباح الداعي إلى الفلاح»، فذكر فيه صلاة الأيام وصيامها من كل باطل وموضوع، أصحه رواية وأفسده معنًى مع تقدمه في الفقه والرواية، ولكنه لم يكن من فرسان الرجال، وهذه توصيتي في الله، والله يبصركم قبول نصيحتي، وييسر لي توبتي».

(١) ونصوصه في ذلك كثيرة، إنما وقع لي هذا عرضًا فأحببت أن أثبته هنا.



مصنفاته الحديثية

١- «المشكلين»، وقد نسبه لنفسه في عدد من كتبه، منها «الأحكام الكبرى»[١]، ولعله الآتي بعده.

٢- «النيرين في شرح مشكل الصحيحين»، وهو كثير الاحتفاء به والإحالة عليه، خصوصًا في كتابه «عارضة الأحوذي»[٢]، ورواه عنه تلميذه الحافظ ابن عبيد الله الحجري السبتي كما في جزيء من «فهرسته»[٣]، فهذا ذكر لبعض من نسبه إليه، فما تراه في «إتحاف القاري بمعرفة جهود وأعمال العلماء على صحيح البخاري»[٤] من الاكتفاء بتوثيق الكتاب من «شجرة النور الزكية» قصور واضح.

٣- «مختصر النيرين»، وقد ذكره في «العارضة» مرارًا[٥].

٤- «الصريح على الاستفتاء الصحيح»، نسبه لنفسه في «العارضة»[٦]:

---

(١) (١/٢٧٦).

(٢) (١/٥٣)، و(١/٩٥).

(٣) (ص١٢٥، دار الحديث الكتانية).

(٤) ص٢٨٧.

(٥) عارضة الأحوذي (١/٢٨)، و(١/٥١)، وغيرها.

(٦) (٦/١٦١).

ومنه نقول، فمن ذلك في رحلة الحافظ ابن رشيد[١]، وقد أسماه المؤلف مرة في العارضة[٢] «صريح الصحيح».

٥- «عارضة الأحوذي في شرح جامع الترمذي»، وقد طبع في مصر قديمًا، وهو بحاجة إلى خدمة علمية ومقابلة على أصوله الخطية، وقد انتزعت تسميته من قوله في مقدمته[٣]: «فخذوها عارضة من أحوذي في علم كتاب الترمذي». رواه عنه تلميذه الحافظ ابن عبيد الله الحجري السبتي كما في جزيء من فهرسته[٤].

٦- «القبس في شرح موطإ الإمام مالك بن أنس»، نسبه لنفسه في عدد من مصنفاته[٥]، ورواه عنه تلميذه الحافظ ابن عبيد الله الحجري السبتي كما في جزيء من فهرسته[٦].

٧- «المسالك في شرح موطإ مالك»، وقد طبع بتحقيق الدكتور محمد السليماني في دار الغرب الإسلامي، ورواه عنه تلميذه الحافظ ابن عبيد الله الحجري السبتي أيضًا كما في جزيء من فهرسته[٧].

---

(١) (١١٥/٥).

(٢) (١٤١/٢ و١١٩/٦).

(٣) (٣/١).

(٤) (ص١٥١).

(٥) العارضة (٢٧٠/٢).

(٦) (ص٩٥).

(٧) (ص٩٦).

٨- «سراج المريدين وموفي سبيل المهتدين للاستنارة بالأسماء والصفات في المقامات والحالات الدينية والدنيوية بالأدلة العقلية والشرعية القرآنية والسنية»[١]، وهو وإن كان في التصوف والزهد فإنّ الصّنعة الحديثية فيه بادية، والقاضي فيه يسند كثيرًا من أحاديثه وآثاره.

٩- «سراج المهتدين في آداب الصالحين»، وهو كتابٌ عارض به المؤلف كتاب الشِّهاب وصانه عن الضعيف والموضوع، وقد طبع بتطوان سنة ١٤١٢ بتحقيق مجيزنا العلامة محمد الأمين بوخبزة الحسني، ثم أعاد نشره الأستاذ بدر العمراني، وقد اعتمد الشيخ على نسخة كانت في ملك الكتبي محمد احنانا، ثم آلت إلى مكتبتي بحمد الله وفضله ومنه وتوفيقه، وهي مبتورة الآخر.

١٠- «سباعياته»، نسبه لنفسه أول جزئه في المصافحات[٢]. قال الإمام القاضي أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الحضرمي الألميري في كتابه الماتع «الفرائد المرويات في فوائد الثلاثيات»[٣]: «وأما على ظاهر كلام ابن العربي فأبعد ما وقع فيه - صحيح الإمام البخاري- السباعي، وعلى ذلك اعتمد في سباعياته، إذ خرجها تشبيهًا بالبخاري، حيث وقع له ما هو سباعي على قوله، ولا يصح، قاله بعض المتأخرين من نقَدة المحدثين، وهو ظاهر، فتأمله».

(١) الكتاب يطبع في دار الحديث الكتانية.

(٢) ضمن هذا المجموع بعنايتنا.

(٣) (ص١١٨).

١١- «طرق حديث: من كذب عليّ متعمِّدًا فليتبوأ مقعده من النار» نسبه لنفسه في «العارضة» فقال[١]: «وقد جمعنا فيه جزءًا، رواه عن النبي ﷺ أكثر من أربعين رجلًا، وهو باب عظيم، فلينظر في جزئه فيه يتبين من كان من أهل العلم وحزبه». قال الإمام أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الحضرمي الألميري[٢] في «الفرائد المرويات في فوائد الثلاثيات»[٣]: «وقد جمع رواته في جزءٍ القاضي الإمام أبو بكر ابن العربي»[٤].

١٢- «مسلسلات»، قال تلميذه الحافظ أبو بكر ابن خير في «فهرسته»[٥]: «**الأحاديث** المسلسلات لابن العربي أيضًا، حدثني بها رضي الله عنه قراءة مني عليه في المسجد الجامع بإشبيلية عمره الله بالإسلام بين المغرب والعشاء والعيديات منها في يوم عيد الأضحى».

وممن سمعها منه محمد بن أبي بكر بن محمد بن غلبون التجيبي من أهل لورقة، قال الحافظ ابن الأبار[٦]: «وكتب عن ابن العربي مسلسلاته». ومنهم محمد بن مالك بن محمد بن مالك الغافقي، قال ابن الأبار[٧]: «لقي

---

(١) (١٠/١٢٦).

(٢) حرفت نسبته على غلاف المطبوع إلى المري.

(٣) (ص١١٤).

(٤) وجمع طرقه جمع من الحفاظ، منهم الإمام الطبراني في جزء له مطبوع.

(٥) (ص٢٢٣، الغرب).

(٦) (٢/٢٠٧، الغرب).

(٧) (٢/٢٣٥).

أبا بكر ابن العربي وسمع منه مسلسلاته». ومنهم محمد بن الحسن بن إبراهيم الأنصاري الغرناطي، قال ابن الأبار[١]: «سمع من أبي بكر ابن العربي المسلسلات من جمعه». وهو من مرويات المحدث القاسم التجيبي في «برنامجه»[٢]، والحافظ السيد محمد عبد الحي الكتاني في موسوعته «فهرس الفهارس»[٣].

والنقول منه كثيرة، انظر مثلًا «الجواهر المفصلات في الأحاديث المسلسلات»[٤] لتلميذ تلاميذه الحافظ أبو القاسم ابن الطيلسان الأوسي، فقد ضمن كتابه هذا كتاب الحافظ ابن العربي، وانظر «رحلة العبدري»[٥]، و«الفرائد المرويات في فوائد الثلاثيات»[٦]، و«فتح الباري» للحافظ ابن حجر[٧]، ولم أقف على أصل خطي لها مع شدة بحثي عنها، وقد جمعت مادته من النقول والتخاريج التي خرجت من طريقها يسر الله تبييضها وطباعتها.

---

(١) (٢٥٦/٢).

(٢) (ص١٧٣).

(٣) (٦٥٦/٢).

(٤) انظر التعريف بها في فهرس الفهارس (٣١٥/١) ونسخته منه هي اليوم بالمكتبة الوطنية المغربية تحت رقم ١٢٥٨ك وهي في غاية التفكك والتآكل.

(٥) (ص٥٥٣-٥٥٤).

(٦) (ص١٢٨).

(٧) (١٠٩/٤).

١٣- «معجم شيوخه» وهو برنامجه، قال الحافظ أبو بكر ابن خير في «فهرسته»[١]: «كتاب فيه جملة من شيوخ الحافظ القاضي أبي بكر ابن العربي رحمه الله، وهم أحد وأربعون رجلًا، خرّج عن كل واحد منهم حديثًا. قرأته على شيخنا القاضي أبي بكر ابن العربي رحمه الله».

قلت: وقع هنا في أصل مخطوطة الفهرسة تقديم وتأخير، فذكر أن في هذا الكتاب خطبة عائشة رضي الله عنها في الثناء على أبيها رضي الله عنهما، وشرح غريب هذه الخطبة لابن الأنباري، ثم صفة نعل رسول الله ﷺ، والسند مكتوب فيها.

وفي ذلك نظرٌ بيِّن، إذ إنّ الكتابين المذكورين من رواية ابن خير عن شيخه أبي الحسين عبد الملك بن محمد بن هاشم عن الحافظ أبي علي الصدفي، وهو من أقران القاضي أبي بكر ورفقائه في رحلته في المشرق، فالكتابان المذكوران قُدّما وحقُّهما التأخير إلى الفصل الذي ذكرت فيه المصنفات اللغوية.

ثم إنّ صفة نعل رسول الله ﷺ هي التي تضمنها البرنامج، وليس كما علق محقق الطبعة الجديدة من «فهرسة ابن خير» العلامة المحقق الدكتور بشار عواد معروف من أن صفة نعل النبي ﷺ من جملة كتاب شرح خطبة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها لابن الأنباري، والدليل على ذلك أمور:

أ- أن شرح هذه الخطبة قد طبع بتحقيق العلامة الدكتور صلاح الدين المنجد بدار الكتاب الجديد اعتمادًا على نسخة برينستون، وهي نسخة عتيقة ليس فيها تاريخ نسخ، لكنها قُرئت على الحافظ المنذري وسمعت

---

(١) (ص٢١٢-٢١٣).

عليه سنة ٦٤٧ كما في خاتمتها[١]، وليست صفة النعل النبوية في هذا الجزء، ولا ضمنه، ولا آخره حتى.

ب- ثم إنّ الإسناد في صفة نعل النبي ﷺ إسناد القاضي أبي بكر، والشيوخ شيوخه، وقد عرف برواية هذا الحديث، ومن طريقه رواه جماعات، منهم الحافظ أبو اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن عساكر في جزئه «تمثال نعل النبي ﷺ»[٢]، وانظر «فتح المتعال» للإمام المَقَّري، فقد ساقه من طريقه أيضًا.

ومن برنامجه نُقولٌ متناثرة في كتب الأندلسيين، منها في «التكملة» للحافظ ابن الأبار[٣].

١٤- وله «فهرسة»، قال تلميذه الحافظ أبو بكر ابن خير في «فهرسته»[٤]: «فهرسة شيخنا القاضي أبي بكر محمد بن عبد الله ابن العربي رحمه الله، حدثني بها سماعًا مني عليه».

١٥- «الفوائد الخمسون» يُفهم من كلامه في «العارضة»[٥] أنه جمعها في كتاب، وهذا نصه: «هذا حديث عزيز لم يقع لأحد من أهل المغرب قبل رحلتي، وهو من فوائدي الخمسين التي انفردت بها بإبلاغها عن الشريعة إلى أهل المغرب، فظنوا أنه لا يوجد صحيحًا ...».

---

(١) (ق٣).

(٢) (ص٥٣، بتحقيق حسين شكري ضمن مجموع طبع بدار الكتب العلمية).

(٣) (١٦٩/١).

(٤) (ص٥٢٤، بشار).

(٥) (٢٦٤/٣).

١٦- «تنبيه الغبي إلى مقدار النبي»، وفيه أيضًا الألفاظ التي تكلم بها النبي ﷺ ولم يَسبِقْهُ إليها أحد[١]، ومنه نسخة فريدة في مكتبة شيخ شيوخنا الإمام الحافظ السيد محمد عبد الحي الكتاني.

١٧- «جزء فيه أحاديث النعل وأبوابها»، ذكره في «العارضة»[٢]، ونصه: «قد كنا جمعنا في أحاديث النعل وأبوابها، وفي الصحيح من ذلك جملة كثيرة». ولعله الذي سبق أن أشرنا إليه مع برنامجه.

١٨- «شرح حديث: أنزل القرآن على سبعة أحرف» ذكره في «العارضة»[٣]، وقال عنه: «هذا الحديث صحيح، وقد بيّنّا معناه في جزء مفرد على غاية الإيضاح»، وذكره كذلك في «قانون التأويل»[٤]، و«العواصم»، و«القبس»[٥].

١٩- «جزء فيه شرح حديث الإفك» ذكره في «العارضة»[٦] وقال: «هي نازلةٌ عظيمةٌ ومصيبةٌ شنيعة، شاء الله كونها لتهلك بها أمة، وتعصم بها أمة، وتظهر الدّفائن، ويكشف النفاق، وقد بينّاها في جزء مفرد».

---

(١) (ق١).

(٢) (٧/٢٧٢).

(٣) (١١/٦٠).

(٤) (ص٥١٤).

(٥) (١/٤٠٠).

(٦) (١٢/٤٧).

٢٠- «شرح حديث جابر في الشفاعة»، وقد رواه الحافظ عزّ الدين عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن جماعة في «مشيخته» من تخريج ولده، فقال[١]: «وكلامه على حديث جابر في الشّفاعة بروايتك له عن الحافظ أبي محمد الدّمياطي وغيره إذنًا، عن أبي القاسم السّبط وجعفر الهمذاني إجازة، كلاهما عن أبي القاسم ابن بشكوال إذنًا، قال: قرأته على أبي بكر ابن العربي»، وذكره له الحافظ المقري في «نفح الطيب»[٢].

٢١- «الكلام على مشكل حديث السُّبُحات والحجاب»، نسبه له المَقَّري في «أزهار الرياض»[٣] وفي «نفح الطيب»[٤].

٢٢- «زمام المياومة»، وهي ما قيّده عن مشايخه أيّام طلبه للعلم عنهم، ذكرها لنفسه في «العارضة»[٥].

٢٣- «أوهام الصحابة»، وقد نسبه لنفسه في عدد من مؤلفاته، منها «العارضة»[٦] وفي جزئه الأول ضمن هذه المجموعة بتحقيقنا.

---

(١) (ق ٣٦، نسخة مكتبة فيض الله أفندي بإصطنبول).

(٢) (٣٦/٢).

(٣) (٣٠٧/٣).

(٤) (٣٦/٢).

(٥) (٢٠٦/٣).

(٦) (٢١٥/١). حققه على نسختين د. يونس بقيان، وسيطبع في دار الحديث الكتانية.

٢٤- «التفصي من عهدة التقصي»، قال في «العارضة»[١]: «وقد بيناه في كتاب التفصي عن عهدة التقصي لما في الموطإ». وهو غير كتاب تلميذه الإمام ابن الرمامة الفاسي «التفصي عن فوائد التقصي»، الذي ذُكِرَ له في ترجمته له من «التكملة» وفي «الذيل والتكملة»[٢].

٢٥- «جزء في خبر الواحد»، نسبه لنفسه في «الأحكام»[٣] وإن كان بمباحث الأصول والاعتقاد ألصق، فإنه يدخل في علوم الحديث النبوي الشريف.

٢٦- «جزء في حديث الإسراء»، نسبه لنفسه في «العارضة»[٤] فقال: «وهذا حديث الإسراء وأحد طرقه، وهو من الأمهات، وقد أملينا عليكم في «النيرين» بطوله على التمام في جزء كامل في جرمه وعلمه، فانظروه منه». ويبدو أنه جزء من «النيرين» كما يتضح من سياق عبارة المصنف.

٢٧- «كتاب في الحيض»، قال في «عارضة الأحوذي»[٥]: «وقد كنا جمعنا فيه نحوًا من خمسمئة ورقة، أحاديثه نحو من مئة، وطرقها نحو من مئة وخمسين، ومسائله بتفريعها ودليلها مثلها، إلا أنه أمرٌ يأكل الكبد ويميض الكتد، ولا ينهض به أحد».

---

(١) (٧/٢١٥).

(٢) (٥/٢٢٠).

(٣) (٢/٥٧٦).

(٤) (١٢/٢٤٨.

(٥) (١/٢٠٨).

٢٨- «الـدواهي والنـواهي»، وهـذا الكتـاب نسـبه لنفسـه فـي «الأحكـام»[١]، إلا أنـه قـد استوقفني قـول ابـن عبـد الملـك فـي «الـذيل والتكملة»[٢] لما ذكر كتاب أحمد بـن محمـد بـن حـزم الإشبيلي، وأن مـن مصنفاته «الزوايغ والـدوامغ فـي الـرد علـى النـواهي والـدواهي»، وقـال فـي صفتها: «وحاذاه فيه كلامًا بكلام وحديثًا بحديث وفقهًا بفقه ونظمًا بـنظم». فقف على قوله: «وحديثًا بحديث».

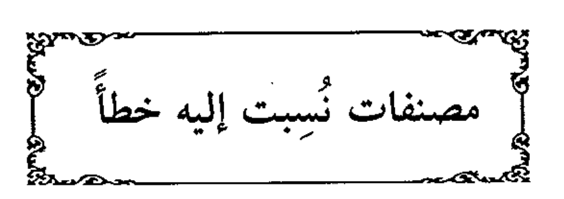
٢٩- «حسم الداء في الكلام على حديث السوداء» وقد نسبه إليه الحافظ الذهبي[٣].

---

(١) (١٨/١) و(٥٣/١).

(٢) (٥٨١/١).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٩٩/٢٠).



مصنفات نُسِبت إليه خطأً

منها: مختصر ابن فارس اللغوي في السّيرة النبوية، فجلُّ النُّسخ المغربية منه تبتدئ بإسناد القاضي أبي بكر ابن العربي للجزء، مما دفع بعض المفهرسين إلى نسبة الكتاب إليه، والصواب أنه من روايته، وقد ساق في «العارضة» منه مقطعًا، فرواه بإسناده، وقد رواه من طريقه جماعة، انظر «ثبت ابن جابر الوادي أشي»[١].

ومنها: «الجزء فيه خمسة أحاديث من رواية الشيخ الزاهد أبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن العربي المعافري الأندلسي الإشبيلي المتأخر عن شيوخه»، وهذا الجزء محفوظ في المكتبة المحمودية بالمدينة النبوية المنورة تحت رقم (٢٧٠٤/٥)، ومن الواضح من خلال عنوانه أنه لمتأخر عن الإمام القاضي، فقد نص في عنوان الجزء على أنه المتأخر، واتضح من حُلاه أنه غير الحافظ الإمام القاضي أبي بكر ابن العربي، وإن اتفق معه في الكنية والاسم واسم الأب والنسب والبلد وغير ذلك.

وقد ترجمه الحافظ ابن الأبار في «التكملة لكتاب الصلة» فنص[٢] على كونه من بيت القاضي أبي بكر ابن العربي الحافظ، وذكر أن وفاته كانت سنة سبع عشرة وستمئة.

---

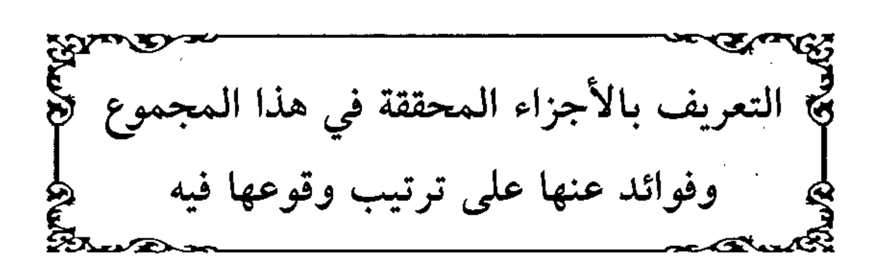
(١) (٢٣٦-٢٣٧).

(٢) (٢/٣١٠-٣١١ دار الغرب).

وقد وقفت على هذا الجزء وصورته منذ زمن بعيد، وما كنت أظن هذا الاشتباه يوقع الباحثين في الوهم، وينسبون ذلك الجزء للحافظ القاضي أبي بكر ابن العربي، إلى أن رأيت بحثًا بعنوان «تقييدات السماع في المخطوطات الأندلسية وأثرها العلمي، مراجعات حول نمط البحث في التراث الإسلامي» للأستاذ نور الدين شوبد نشر ضمن كتاب «أبحاث في الكتاب العربي المخطوط»[1]، وقد نسب فيه الجزء للقاضي أبي بكر الحافظ، وترجم له على أنه صاحب الجزء، ولو ألقى نظرة خاطفة على الجزء لتبين له أن شيوخ صاحب الجزء من طبقة متأخرة عن القاضي الإمام ابن العربي، بل لو تأمل عنوان الجزء لدلَّه على حقيقة الأمر.

---

(١) (١٠٧-١٣٦).



التعريف بالأجزاء المحققة في هذا المجموع وفوائد عنها على ترتيب وقوعها فيه

١- «**طرق حديث: ليس من البر الصيام في السفر**»، وقد قال الإمام الحافظ في «العارضة»[1] بعد أن ساقه بإسناده برواية الأشعريين: «وقد جمعنا طرق هذا الحديث في جزء».

٢- «**جزء في حديث عقبة بن عامر بعلله ووجوهه**»، فقد قال في كتابه «عارضة الأحوذي»[2]: «روى أبو عيسى هذا الحديث مقطوعًا مُضطربًا عن معاوية بن صالح، عن ربيعة - يعني: ابن يزيد -، عن أبي إدريس الخولاني، وأبي عثمان عن عمر بن الخطاب مُشكِلًا مقطوعًا مضطربًا، وأبو عثمان مجهول عندهم، وأبو إدريس لم يسمع من عمر شيئًا.

وقد أدخل الحديث مسلم بن الحجاج في صحيحه بهذه الطريق مجودة، فقال: حدثني محمد بن حاتم بن ميمون، حدثني عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا معاوية بن صالح، عن ربيعة - يعني: ابن يزيد الدمشقي -، عن أبي إدريس الخولاني، عن عقبة بن عامر عن عمر. قال: وحدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدّثنا زيد بن الحباب، حدّثنا معاوية بن صالح، عن

---

(١) (٣/٢٣١).

(٢) (١/٧٢-٧٤).

ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخولاني وأبي عثمان، عن جبير بن نفير بن مالك الحضرمي، عن عقبة بن عامر الجهني، عن عمر أيضًا، وهذه طريق ظاهرة.

وعجبًا لأبي عيسى كيف عرج عنها، ومعاوية بن صالح ثقة فقيه عظيم القدر، قال علي بن المديني: وفيه عبد الرحمن، وقال ابن عدي: كتب عنه الثوري وأهل المدينة وأهل مصر.

وأما أبو عثمان هذا فقد روى بعض المغاربة أنّ الراوي عن مسلم بن ربيعة بن يزيد، وهو القائل: حدثني أبو عثمان، وهو وهم ظاهر، وإنما الراوي عنه معاوية بن صالح، يحمل هذا الحديث معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي عثمان، وأبو عثمان هذا لا يعرف اسمه، يروي عن أبي هريرة حديثًا في الصّلاة سمعه منه، ويروي عن عمر غير هذا الحديث في اللباس.

وأخبرنا أبو الحسن ابن الطيوري، أخبرنا ابن المذهب، أخبرنا ابن حمدان، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا خالد بن الوليد، عن أبي عثمان، عن عمر أنّ رسول الله ﷺ رخص في الحرير في إصبعين.

والحديث مروي ثابت من غير طريق أبي عثمان، وهو ربيعة عن أبي إدريس. وقد روي أيضًا عن عقبة بن عامر في طريق أخرى. أخبرنا المبارك بن عبد الجبار في الإذن، أخبرنا أبو الحسن الواعظ، أخبرنا أبو بكر القطيعي، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثني عبد الله بن زيد، حدثنا حيوة، أخبرنا أبو عقيل، عن ابن عمه، عن عقبة بن

عامر أنه خرج مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، فجلس رسول الله ﷺ يومًا يُحدِّثُ أصحابه فقال: «من قام إذا اشتعلت الشمس فتوضأ فأحسن الوضوء، ثم قام فصلى غفرت له خطاياه، فكان كما ولدته أمه».

قال عقبة بن عامر: فقلت: الحمد لله الذي رزقني أن أسمع هذا من رسول الله ﷺ، فقال عمر بن الخطاب وكان تجاهي مجلسًا: أتعجب من هذا فقد قال رسول الله ﷺ أعجب من هذا قبل أن تأتي، فقلت: وما ذلك بأبي أنت وأمي؟، فقال عمر: قال رسول الله ﷺ: «من توضأ فأحسن الوضوء ثم رفع بصره إلى السَّماء فقال: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله فتحت له ثمانية أبواب الجنة، يدخل من أيها شاء».

وقد روي معناه عن عقبة أيضًا، ذكره أحمد بن حنبل: حدثنا نوفل، حدثنا حماد بن زيد، قال: أخبرنا ابن مخراف، عن شهر، عن عقبة بن عامر قال: حدثني عمر أن رسول الله ﷺ قال: «من مات يؤمن بالله واليوم الآخر قيل له: ادخل من أي أبواب الجنة الثمانية شئت».

فائدة: فالذين يدعون من أبواب الجنة الثمانية أربعة:

الأول: من أنفق زوجين في سبيل الله، وهو متفق عليه.

الثاني: من قال هذا الذكر، وهو في صحيح مسلم.

الثالث: من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمدًا عبده ورسوله، وأنّ عيسى رسول الله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه. خرجه البخاري.

الرابع: من مات يؤمن بالله واليوم الآخر، كما تقدم.

نكتة: الوضوء عبادة لم يشرع في أولها ذكر ولا في أثنائها، وإنما يلزم فيها القصد بها لوجه الله العظيم، وهو النية، وقد رويت فيها أذكار تقال في أثنائها ولم تصح، ولا شيء في الباب يعول عليه إلا حديث عمر المتقدم، وقد روى أبو جعفر الأبهري عن مالك: استحب ذلك من تسمية الله عند الوضوء، وروى الواقدي أنه مخير، والذي أراه تركها».

وهو قريب مما في الجزء المفرد الذي عنينا به، وقد اختصر الكلام على علل أسانيده في «العارضة» وبسطه في الجزء المفرد.

٣- أما جزؤه الثالث فهو الذي له في المصافحات:

فنعرِّف أولًا باصطلاح المصافحة عند المحدثين فنقول: قال الإمام النووي في «التقريب والتيسير»[١]: «العلو بالنسبة إلى أحد الكتب الخمسة أو غيرها من المعتمدة، وهو ما كثر اعتناء المتأخرين به من الموافقة، والأبدال، والمساواة، والمصافحة.

فالموافقة: أن يقع لك حديث عن شيخ مسلم من غير جهته بعدد أقل من عددك إذا رويته عن مسلم عنه.

والبدل: أن يقع هذا العلو عن مثل شيخ مسلم، وقد يسمى هذا موافقة بالنسبة إلى شيخ مسلم.

والمساواة في أعصارنا: قلة عدد إسنادك إلى الصحابي أو من قاربه، بحيث يقع بينك وبين صحابي مثل ما وقع بين مسلم وبينه.

---

(١) (ص٨٤).

والمصافحة: أن تقع هذه المساواة لشيخك، فيكون لك مصافحة كأنك صافحت مسلمًا فأخذته عنه.

فإن كانت المساواة لشيخ شيخك كانت المصافحة لشيخك، وإن كانت المساواة لشيخ شيخ شيخك فالمصافحة لشيخ شيخك، وهذا العلو تابع لنزول، فلولا نزول مسلم وشبهه لم تعلُ أنت، والله أعلم».

ومما يذكر هنا مما يتصل بجزء القاضي أبي بكر ابن العربي في المصافحات أنّ الحافظ أبا الربيع سليمان بن سالم الكُلاعي البلنسي خرج المصافحات لنفسه من حديثه، ثم خرّجها من حديث شيخ شيوخه القاضي أبي بكر ابن العربي، كما ذكر ذلك في ترجمته له تلميذه الحافظ أبو عبدالله ابن الأبار في «التكملة»[١] فقال: «وأحاديث المصافحة له جزء، وجزء آخر في مثل ذلك من حديث أبي بكر ابن العربي»، ونحوه في «الذيل والتكملة»[٢]، وهذا الجزء لم أقف عليه.

وقد قال الحافظ ابن رشيد في «ملء العيبة»[٣] واصفًا هذا الجزء: «وقد جمع المحدث الإمام الخطيب البليغ أبو الربيع ابن سالم رحمه الله جزأين فيه، وهّمه في هذه الأحاديث، وأورد فيه أحاديث من رواية القاضي أبي بكر وقعت له مصافحة للإمامين، وقد يكون في بعضها مساويًا لمسلم رحمه الله، وهي نحو من ثلاثة عشر حديثًا».اهـ وهذا الكتاب لا علم لي بوجوده اليوم.

---

(١) (٤/٦٦، الغرب).

(٢) (٢/٨٢).

(٣) (٢/٢٦٥).

وأما مصافحات القاضي فقد رواها عنه الحافظ أبو بكر ابن خير، قال في «فهرسته»[١]: «كتاب مصافحة البخاري ومسلم لابن العربي: حدثني بها القاضي أبو بكر ابن العربي رحمه الله سماعًا عليه، وهي ستة أحاديث».

وقد رواها الحافظ ابن رشيد عن شيخه الفقيه الأديب أبي البركات موسى بن أبي محمد عبد الله التجيبي المرسي المعروف بالقميجي، فقال في «رحلته»[٢] ذاكرًا شيوخ المذكور أبي عيسى ابن أبي السداد: «وقرأت عليه مصافحة ابن العربي ورسالته لابن حبيش».

ثم قال[٣]: «قرأت على الشيخ أبي البركات هذا جزء المصافحة للقاضي أبي بكر ابن العربي في الليلة التاسعة لشهر ربيع الثاني عام أربعة وثمانين وستمئة بتونس، قال: قرأتها على القاضي أبي عيسى ابن أبي السداد بداره في تاسع شهر رمضان عام ستة وثلاثين وستمئة بمرسية، قال: نا أبو القاسم ابن حبيش، قال: نا أبو بكر ابن العربي قراءة عليه».

ثم قال: «وقد رأيت أن أورد هذه الأحاديث التي ذَكَر أنها له مصافحة، وأبين ما للقاضي أبي بكر فيها من الوهم على قلتها، حسبما بين ذلك المحدث الناقد الخطيب البارع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي».

---

(١) (ص٢١٢، بشار).

(٢) (٢/٢٥٧).

(٣) (٢/٢٤٩).

ثم قال[١]: «وقد كنت نبّهت على بعض هذه الأحاديث في طرة كتابي، ثم تتبعت التنبيه حتى أكملت وأوضحت بيانه، وقد جمع المحدّث الإمام الخطيب البليغ أبو الربيع ابن سالم رحمه الله جزأين فيه، وهَّمه في هذه الأحاديث، وأورد فيه أحاديث من رواية القاضي أبي بكر وقعت له مصافحة للإمامين، وقد يكون في بعضها مساويًا لمسلم رحمه الله، وهي نحو من ثلاثة عشر حديثًا، رأينا أن نفيد بها من روايتنا من طريق القاضي أبي بكر رحمه الله، لاتصالنا به من طريق عالية هي أقصى الممكن لأمثالنا في الطرق الأندلسية والمغربية».

وسننقل في حواشي الكتاب عند كل حديث تعقباته واعتراضاته.

وممن رواها الإمام المقرئ المُحدّث محمد بن جابر الوادي آشي، قال في «ثبته»[٢]: «مصافحة الفقيه أبي بكر محمد بن عبد الله ابن العربي، غريبة الاعتماد قريبة الإسناد، صافحني بها أبو محمد ابن هارون، عن أبي عبد الله محمد بن أحمد العكي بسنده».

٤- والجزء الرّابع منها هو جزؤه في **الجواب عن حديث: «لا تصروا الإبل»**، ولم أقف على من نسبه له.

تنبيه: قد نشرت الدكتورة حياة قارة هذه المسألة بدراستها وعنايتها بمجلة التاريخ العربي، وقد وقفت على عملها واستفدت منه، فجزاها الله خيرًا.

---

(١) (٢/٢٦٥).

(٢) (ص٢٠٣).

٥- والجزء الخامس جزؤه في طرق حديث أم زرع، وسيأتي وصف النُّسخة التي اعتمدنا عليها في إخراجه. ومن خبره ما ذكره الحافظ في كتابه «قانون التأويل»، ونصه بطوله[1]: «ودخلنا البحر في الحين إلى عكا، وأنجدنا إلى طبرية وحوران، وصعِدنا دمشق، وفيها جماعة من العلماء رأسهم شيخ الوقت سناءً وسَنًا وعلمًا ودينًا نصر بن إبراهيم المقدسي النابلسي، وأصحابه متوافرون، وهم على سبيل أهل الأرض المقدسة سائرون، وفي مدرجتهم سالكون، وبتلك الدرجة متمكنون.

فلزمنا شيخنا نصر بن إبراهيم في السماع، وانتهينا إلى سماع «كتاب البخاري» بعد تقدم غيره عليه، وكان يقرؤه علينا بلفظه لثقل سمعه، فلما بلغنا حديث أم زرع قال لي: كنت أسمع الخطيب أبا بكر البغدادي يقول في هذا الحديث: إن النبي ﷺ قال في آخره لعائشة: كنت لك كأبي زرع لأم زرع، غير أنه طلقها وأنا لا أطلقك، فحفظتها سريرة وطويتها ذخيرة، حتى دخلت مدينة السلام، فذاكرت بها أحفظ من لقيت فيها محمد بن سعدون، فقال: لا أعرفها، ولقي أبا الحسين الطيوري قبلي فسأله عنها فقال: نعم أعرفها، فأخرجها إليه، وفيها حديث أم زرع كاملًا بأسماء النّسوة ونسبهن، وفيها هذه الزيادة بعد ذكرهن، فقرأ ذلك عليه وأخبرني به عنه.

---

(١) (ص٤٤٤-٤٤٦، ط د السليماني الأولى).

ثم لقيت أبا الحسن فكتبتها عنه وقرأتها عليه من طريق الزبير، ثم قرأتها بعد ذلك على أبي المطهر القاضي الوافد علينا من أصبهان حاجًّا سنة تسعين من طريق الحارث بن أبي أسامة، وفيها حتى ذكر كلب أم زرع، وقرأتها بعد ذلك على أبي عبد الله محمد ابن أبي العلاء من طريق الخطيب التي كان الشيخ نصر بن إبراهيم أشار إليها».

وقد روى هذا الحديث بزياداته الإمام الحافظ القاضي عياض بن موسى اليحصبي في كتابه «بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد»[1]، فقال: «حدثنا الفقيه الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله إملاءً لفظه سنة خمس وتسعين وأربعمئة»، ثم ساقه.

٦- والجزء السادس وهو من روايته وليس من تأليفه، وهو **مجلسان من أمالي شيخه الشريف طراد الزينبي**، أملاها بالروضة المطهرة، وحيث وقع في مجموع مدريد الآتي وصفه أحببت إلحاقه بهذه الأجزاء تتميمًا للفائدة.

وهنا أترجم للشريف طراد الزينبي باختصار:

قال الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء»[2]: «الشيخ الإمام الأنبل، مسند العراق نقيب النقباء الكامل، أبو الفوارس ابن أبي الحسن القرشي الهاشمي العباسي الزينبي البغدادي. ولد سنة ثمان وتسعين، وسمع أبا نصر ابن حسنون النرسي، وأبا الحسن ابن رزقويه، وهلالًا الحفار، وأبا

---

(١) (ص١٢/١٧).

(٢) (١٩/٣٧-٣٩).

الحسين ابن بشران، والحسين بن برهان، وأبا الفرج ابن المسلمة، وأبا الحسن ابن الحمامي، وطائفة. وأملى مجالس عدة، وخرج له «العوالي» المشهورة، و«فضائل الصحابة».

قلت: كتابه «فضائل الصحابة» في مكتبتي قِطْعة منه، سمعت على المسند شعبان ابن عم الإمام الحافظ ابن حجر، والطبقة بخط الحافظ السخاوي، ثم سمعت على الحافظ عثمان الديمي الكبير، وهي من مفردات خزانتنا، إذ لا أعرف للجزء المذكور نسخة أخرى.

ثم قال الحافظ الذهبي: «قلت: مات في سلخ شوال سنة إحدى وتسعين وأربعمئة، ودفن بداره حولا».

وصف المخطوطات المعتمدة في تحقيق هذه الأجزاء

أما الأجزاء الثلاثة الأول وآخر جزء وهو مجلس الروضة، فهي ضمن مجموع أندلسي عتيق في المكتبة الوطنية بمدريد تحت رقم: ٥٣٤٩.

ويقع الجزء الأول في ٣٨ ورقة، ينقصه إسناد النسخة للقاضي، وبتقديرنا أن النقص سيكون بمقدار ورقة واحدة، إذ إن إسناد الناسخ في بقية الأجزاء التي لم تخرم من أولها لا يتجاوز الأربعة أسطر، كما نقص مقدار ورقة من أثنائه كما يأتي التنبيه عليه.

ثم الجزء الثاني وهو «طرق حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه بعلله ووجوهه»، ويقع في تسع ورقات.

ثم الجزء الثالث وهو «مصافحات الإمام»، ويقع في إحدى عشر ورقة، وقد جعل الناسخ على عادة النساخ الأندلسيين والمغاربة في أوله زخرفة بديعة متعددة الألوان وهي مذهبة، وسبق أن الحافظ ابن رشيد أورد الجزء تامًّا في رحلته البديعة «ملء العيبة»، وقد قابلت نص الجزء تامًّا على نسخة الرحلة، وما كان من خلاف بين أصلنا والرحلة أشرت إليه ما لم أتحقق خطأه.

ثم قبيل دفعي لهذا المجموع للطباعة وقفت على نسخة منه في مكتبة خاصة في المغرب الأقصى ضمن مجموع حديثي، وهي من خطوط القرن العاشر الهجري، وتقع في خمس ورقات، وإسناد النسخة مختلف عن إسناد نسخة الأصل، وهو فيه هكذا:

«أخبرنا شيخنا الفقيه الأستاذ الجليل المحدّث الراوية المسند أبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي بن سلمون الكناني رضي الله عنه سماعًا من لفظه، قال: حدثنا شيخنا الخطيب أبو جعفر ابن الكحلي رحمه الله سماعًا عليه سنة اثنين وتسعين وستمئة، قال: حدثنا أبو الوليد العطار، عن أبي بكر ابن حسنون، عن القاضي الإمام أبي بكر ابن العربي».

ثم الجزء الأخير في المجموع وهو «مجلس الروضة»، ويقع في ثمان ورقات، وفي أوله نفس الزخرفة البديعة التي في سابقه، يبدو من خلال خط الناسخ أنه قريب العهد بالمؤلف، وإذا نظرنا إلى الإسناد الذي في أول الأجزاء اتضح أن ناسخ الأصل بينه وبين القاضي واسطة واحدة، ففي تقديرنا أن ناسخ هذا المجموع النفيس يكون من علماء أول القرن السابع الهجري، إلا أننا لم نقف على شيء يدل على اسمه أو التعريف به في هذا المجموع.

وفي النسخة إلحاقات كتب عليها الناسخ علامة الإلحاق في المتن، وكتب الإلحاق بالهامش مصححًا عليه، وفي النسخة إلحاقات بخط مغاير أول جزء المصافحات لدى الحديث الثاني منها، وهو مشكول مضبوط مبسوط.

وأما جوابه عن حديث: «لا تصروا الإبل» فقد وقفت عليه ملحقًا بآخر مجموع بالخزانة الحمزاوية بإقليم الراشدية تحت رقم ٩١، ويضم المجموع الجامع من الغريب لأبي الوليد هشام بن أحمد الوقشي[١]، وخطها أندلسي عتيق، صرح ناسخها في آخرها أنه أتم نسخها يوم الخميس خامس شهر ربيع المحرم عام ثمانية وتسعين وستمئة.

وأما نسخة «طرق حديث أم زرع» فقد وقفت عليه آخر نسخة[٢] تلميذه الإمام الحافظ أبي بكر ابن خير الإشبيلي الأموي من «صحيح الإمام الحجة أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري»، وحيث كان أصله من الصحيح المحفوظ بمكتبة القرويين متضررًا في غاية السوء والتآكل، وقد عاثت فيه الأرضة والرطوبة فسادًا، رجعت إلى أصل مستنسخ بواسطتين من هذا الأصل، وهو في مكتبتي بحمد الله، وهو بقلم العلامة الفقيه النحرير البارع الخط والتحبير أحمد بن أحمد التازي، المتوفى سنة ١٣٦٥، وقد ترجمه المؤرخ عبد السلام ابن سودة في كتابه «إتحاف المطالع» فقال[٣]: «وفيها توفي أحمد بن أحمد بن محمد التازي، من أولاد التازي المعروفين بفاس، الفقيه الكاتب المقتدر المشارك، تولى مراقبة الأحباس بنظارة

---

(١) طبع بتحقيق صديقنا الدكتور العلامة عبد الرحمن بن سليمان العثيمين رحمه الله على نسخة وحيدة، وفاته الوقوف على نسخة الزاوية الحمزاوية، وهي أقدم وأضبط، يسر الله من يكمل عمله بمقابلته وضبطه على الأصل الحمزاوي منه.

(٢) أفردت هذه النسخة النفيسة بدراسة وافية تبرز أهميتها وقيمتها والفروع المنقولة عنها وتعرف بها يسر الله تنقيحها وطباعتها.

(٣) (٥١٠/٢).

القرويين مدة، وكان له خط حسن، لا يمل من رؤيته، ونسخ عدة مصاحف، وكذلك نسخ الكتب الستة مع الموطإ والشفا، مع خيارة ودين، دفن بمقبرة الصقليين داخل باب عجيسة». اهـ

قال العلامة المؤرخ السيد محمد بن عبد الهادي المنوني المكناسي رحمه الله في كتابه «تاريخ الوراقة المغربية»[١]: «التازي أحمد بن أحمد بن الحاج محمد الفاسي، له حسب عبد الكبير بن هاشم الكتاني خط حسن، مواظب على نسخ الكتب الستة والشفا. وفي ارتسامة لعبد الكريم سكيرج عن عمل أحمد التازي في الكتب الستة: إنها كلها بخط واحد، آية في الجمال، غير أن هذه المستنسخات يجهل الآن مصيرها بعد وفاة كاتبها». اهـ

والنص الذي أحال عليه العلامة المنوني للعلامة المؤرخ النسابة سيدي عبد الكبير بن هاشم الكتاني هو في كتابه «زهر الآس في بيوتات فاس»[٢].

قلت: وقد تملكت بحمد الله جل مستنسخاته، وهي كما ذكر الأستاذ ابن سودة بخط رائع لا يمل من القراءة والنظر فيه، وهذا وصف للكتب الخمسة التي في مكتبتي الخاصة من مستنسخاته، الأول منها:

١- صحيح الإمام مسلم رحمه الله، يقع في ثلاث مجلدات، وقد نقله من أصل ابن خير، وقابله عليه ونقل سماعاته وتقييداته التي في الأصل، وهي بلا شك فائدة عظمى، إذ الأصل متلاشٍ قد نخرته الأرضة، لا يكاد يستفاد منه، فحفظ لنا ما في آخره من فوارق الروايات وأصول

---

(١) (ص٢٩٩).

(٢) (٢١٦/١).

الحافظ ابن خير التي قابل عليها، وأسانيده في الصحيح، وبداية كل جزء من الثلاثة مذهب ومزخرف، وقد أتم نسخه سنة ١٣٤١.

٢- سنن الإمام ابن ماجه رحمه الله في مجلدين، أتم نسخه سنة ١٣٣٩.

٣- سنن الإمام أبي داود، أتم نسخه سنة ١٣٤٢ في مجلدين، في أوله الإسناد من طريق الحافظ غالب بن عطية، شيخ القاضي عياض.

٤- سنن الإمام الترمذي رحمه الله في مجلدين، أتم نسخه سنة ١٣٣٧، في أوله سند الكروخي المشهور.

٥- سنن الإمام النسائي في ثلاث مجلدات، أتم نسخه سنة ١٣٤٥.

فمجموع هذه المجموعة المباركة الآية في جمالية الخط وحسن الضبط والتزويق والتنميق والتذهيب والطراز الواحد، خطًّا وضبطًا وتجليدًا اثنا عشر مجلدًا.

وقد قابلته أيضًا على نسخة مكتبة تشيستر بيتي من كتاب «بغية الرائد» للإمام القاضي عياض بن موسى اليحصبي، لكونها أنفس نسخ الكتاب التي وقفت عليها، وكونها لم تعتمد في طبعة الأوقاف المغربية، وهذا وصفها: هي في المكتبة تحت رقم ٤٥٢٦، وهي منسوخة سنة ٦٠٧، لثلاث خلون من ربيع الأول، بخط محمد بن عبد الصمد بن أبي القاسم الأنصاري، نسخها لوليه وصفيه السيد الأجل القاضي الفقيه الحافظ المتقن العلامة النبيه شيخ الإسلام عمدة الأنام قدوة المسلمين شرف الدين أبي الحسن ابن القاضي الأنجب الوجيه أبي المكارم المفضل بن علي

المقدسي، وعليها سماع بخط الحافظ الكبير زكي الدين عبد العظيم المنذري على المستنسخة له النسخة الحافظ أبو الحسن المقدسي المالكي، ثم سماع آخر مؤرخ بسنة سبع وأربعين وستمئة كما في خاتمتها، وعلى الورقة الأولى عدة سماعات وتملكات.

وقد روى الإمام القاضي عياض حديث أم زرع من نفس الوجه الذي ساقه الحافظ ابن خير في كتابه المذكور. وقد وقع هذا الجزء في نسخة «بغية الرائد» في الورقة السادسة والسابعة من نسخة تشيستر بيتي.

إسنادي للأجزاء:

أخبرني شيخنا مسند العصر السيد عبد الرحمن ابن الإمام الحافظ السيد محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني بقراءتي عليه بضريح القاضي أبي بكر ابن العربي المعافري بفاس للأجزاء الثلاثة الأول ومجلس الروضة، قال: أنبأنا والدي، قال في «فهرس الفهارس»[1]: «أروي فهرسته من طريق عياض، وابن خير، وابن بشكوال، والحجري، وابن حبيش، والسهيلي كلهم عنه.

ح ومن طريق ابن أبي الأحوص، عن القاسم بن عمر بن عبد المجيد، عن غير واحد من أصحابه كابن حبيش، والسهيلي، وأبي عبد الله ابن الفخار، كلهم عنه».

وقرأت جزء المصافحات على شيخنا الأديب المؤرخ المعمر عبدالهادي التازي الفاسي بمنزله بالرباط، قال: أنبأنا شيخنا المحدث محمد

---

(١) (٨٥٥/٢).

ابن أحمد بن الحاج السلمي المدراسي، قال: أنبأنا الإمام عبد الكبير بن محمد الكتاني بأسانيده.

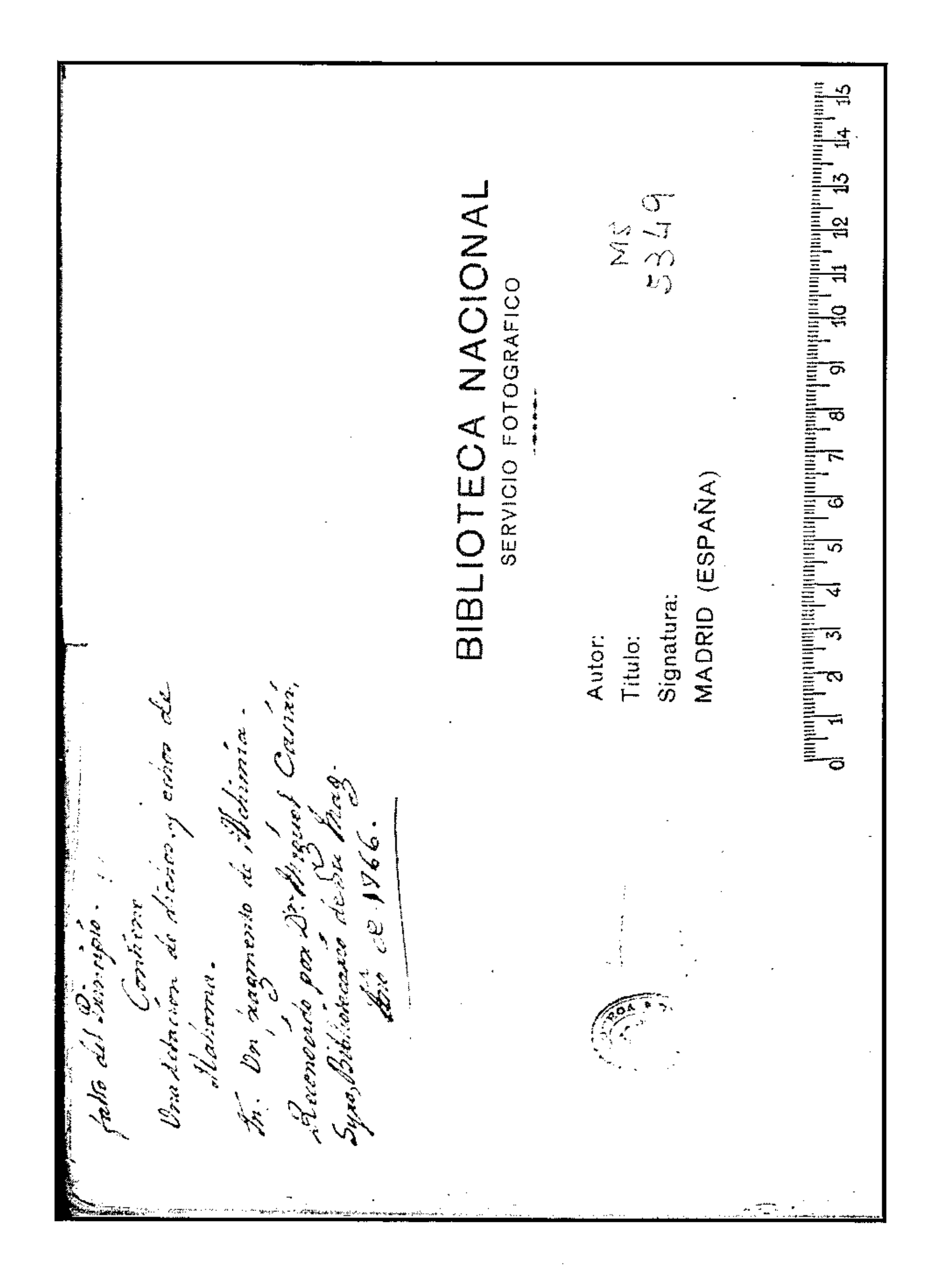
شكر واجب:

ولا يفوتني هنا أن أتقدم بالشكر الجزيل والثناء العطر إلى محل ولدنا الشيخ خالد السباعي حفظه الله على جهوده القيمة، ومعاونتي في جمع الكثير من هذه الفوائد ونسخ المخطوطات، وفقه الله وبارك له في علمه وعمله.

وكتبه الفقير خادم العلم بمملكة البحرين نظام بن محمد صالح يعقوبي العباسي الشافعي عفي عنه.

نماذج من صور المخطوطات





أول ورقة من مجموع المكتبة الوطنية بمدريد

مدينة غزنة كلأها الله سنة إحدى وعشرين
وخمسمائة أنه قال لا تحجبني نفعنا الله وإياك بما علمنا
وبصرنا ما جهلنا وكنت لرفيق الحديث ودلني إلى
على وقفه بيك وحقوق جاري لك لما أخبرنا الشيخ
الأمين المعدل الحافظ أبو محمد هبة الله بن أحمد بن هبة
الله الأكفاني الدمشقي بجامع دمشق في شهر ذي الحجة من
سنة إحدى وتسعين وأربعمائة قال نا أبو روح ياسين بن
سهل بن محمد الخشاب الفامي الصوفي بقراءتي عليه
أنا أبو منصور محمد بن محمد بن منصور الفامي أنا الإمام
الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم أنا أبو عبد الله
بن عمر الكعبي نا إسماعيل بن قتيبة نا عثمان بن أبي
شيبة نا إسحق بن منصور عن هريم بن سفيان عن مطرف

طرق حديث ليس أمبر صيام في أمسفر

وحيطانها وجيرانها إلى انتقاء عزة وانقضاء مرة ثم
يظهر عليها علائم دوام متاع أم رحب وأم مضاء أم غضب
يتخيرها معمر الأعصار أم تجور كما تراك وكل مخلوق إلى
وكل مترقب قريب وكائن من بعد أم موجود وخراب أم معمور
وإن لم نشاء نجار أم أشياء فلك عوان واحد الى عنبر كلا ل

قلت ذكرنا هذه الحكاية بتمامها لما اشتملت
عليه من الألفاظ الشاهدة لهذا الحديث وهي وإن كانت
من طريق ابن الكلبي فإن ابن دريد شيخ اللغة وإمام العربية
في وقته راويها نراه قرأها وثبتها ورواها وأملاها بصحة
ألفاظها وشهرة لغتها والله أعلم وبه البلغة وهو
حسبنا

حديث عقبة بن عامر بعلله ووجوهه

تأليف القاضي الإمام
أبي بكر بن العربي المعافري رضي الله عنه

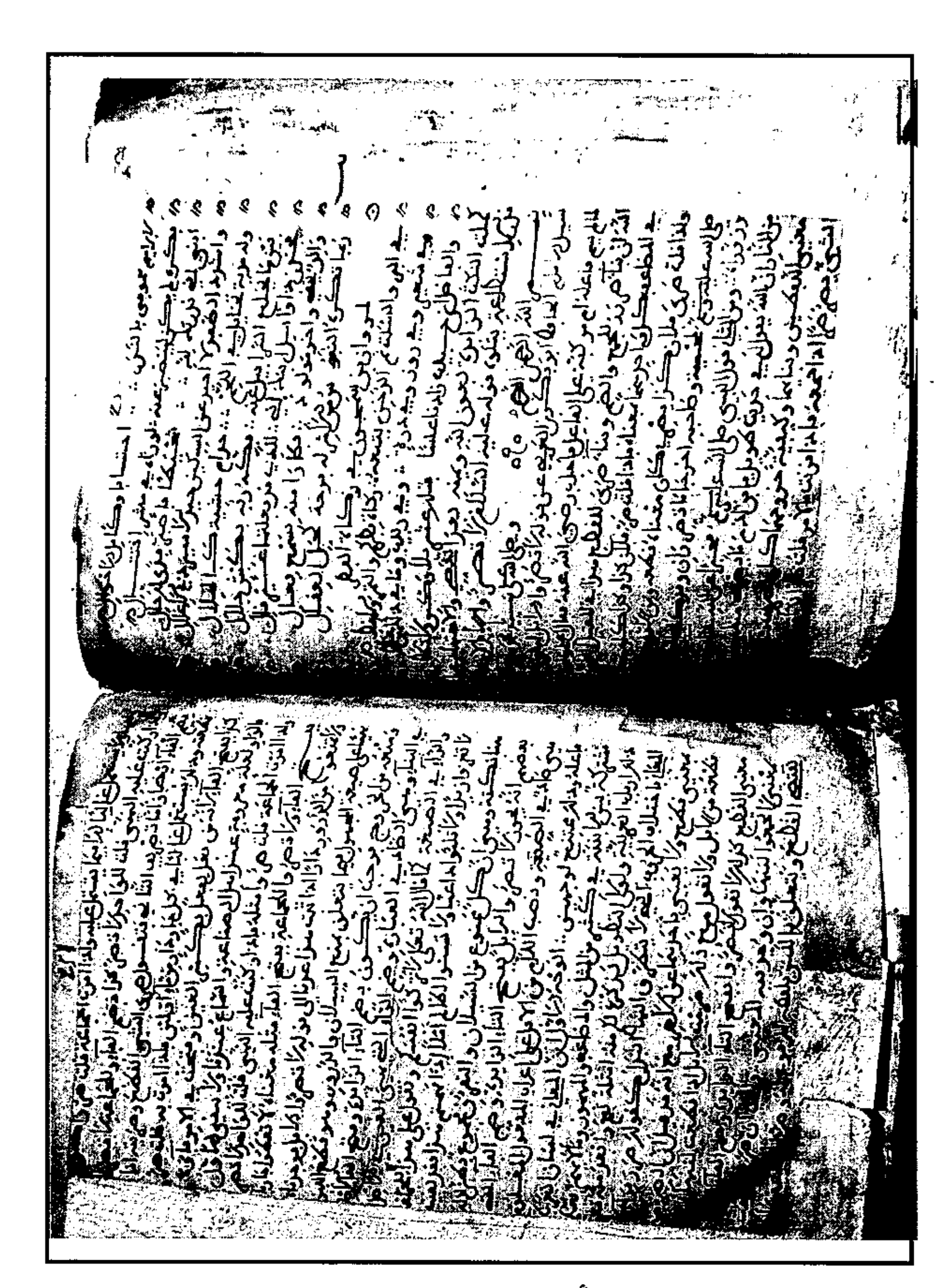
حديث عقبة بن عامر بعلله ووجوهه



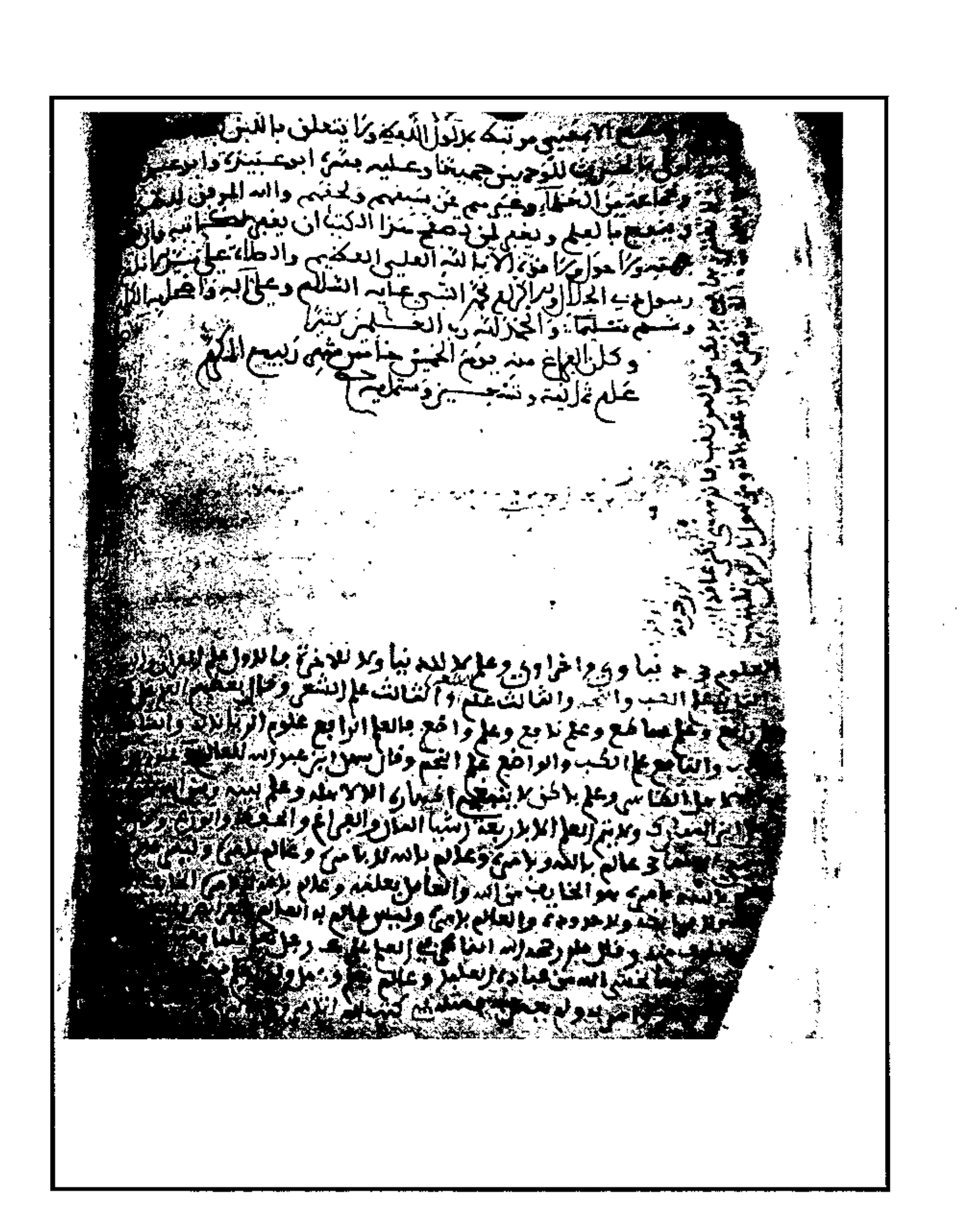
بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله

أخبرنا الشيخ الفقيه المحدث الإمام
العابد أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن خلف الأنصاري
والشيخ الفقيه المحدث أبو محمد عبد الحق بن عبد الملك
بن بونة العبدري رضي الله عنهما قراءة عليهما وأنا أسمع
قالا أنا القاضي أبو بكر محمد بن العربي رضي الله عنه
[illegible] في شرف المنزلة [illegible] بالأخبار
[illegible] التي [illegible] من النبي صلى الله عليه وسلم
على هذا التقرير [illegible]

أحاديث المصافحة

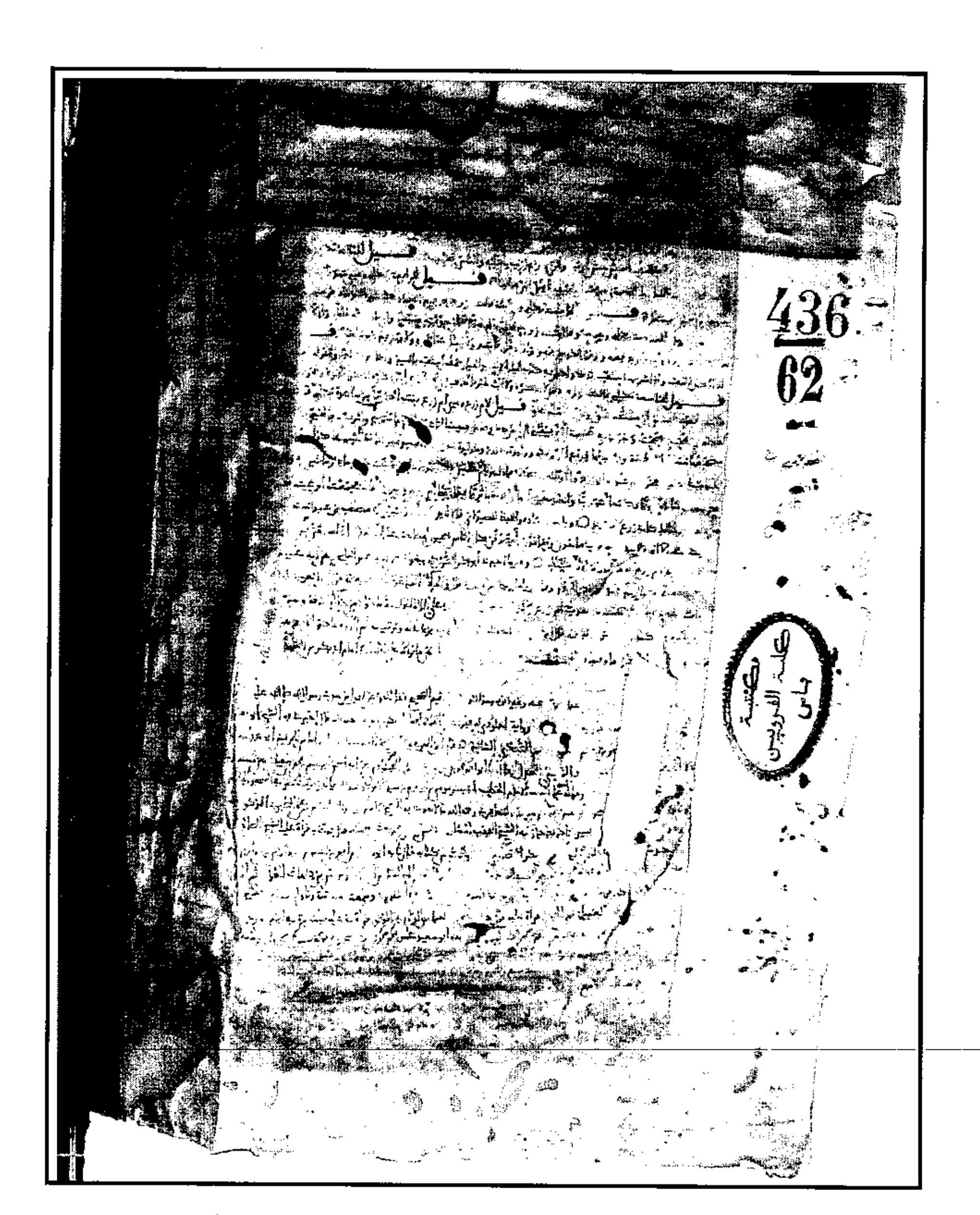


أول لا تصروا الإبل

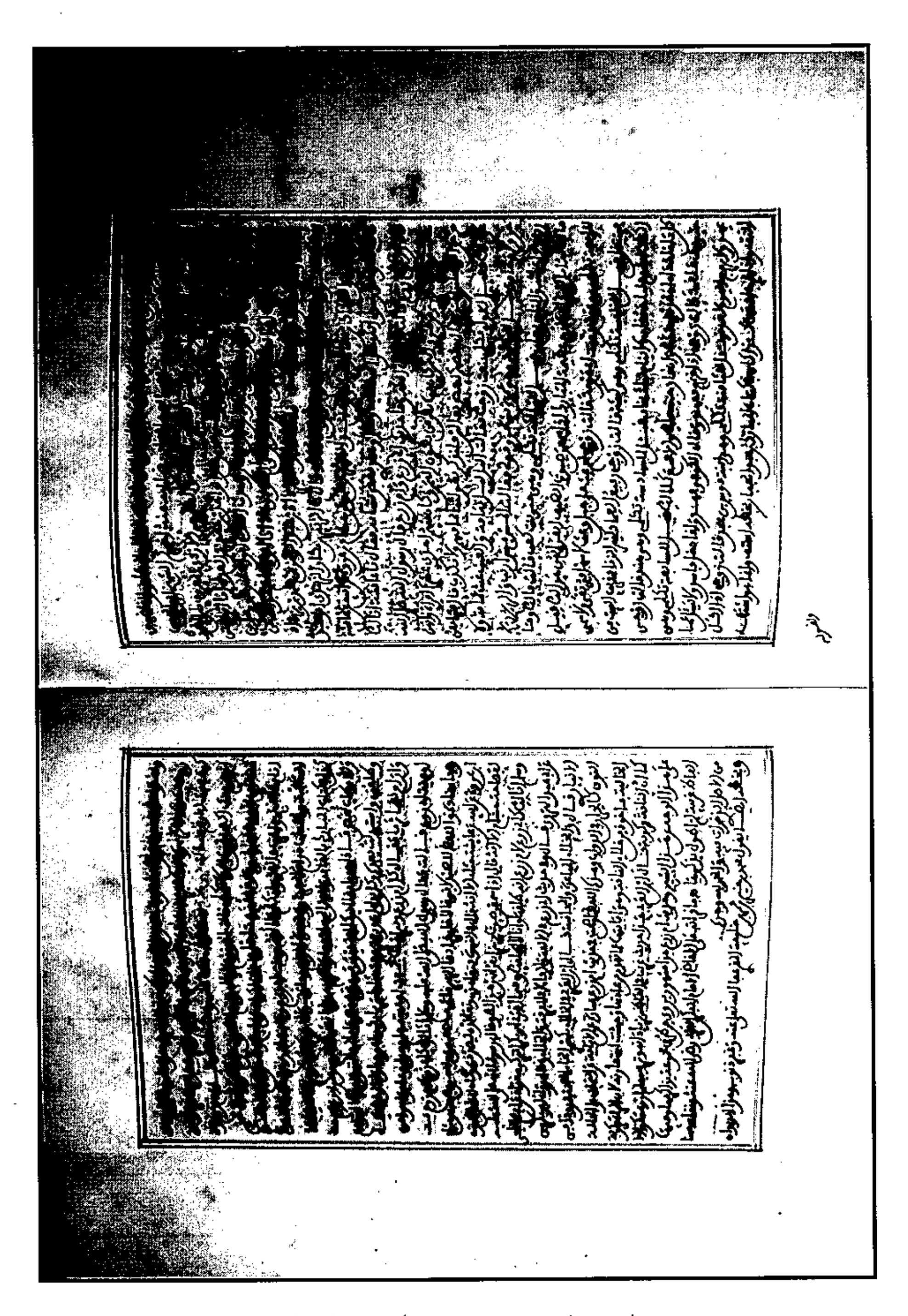


لا يعني من تركه من أول الأمكنة ولا يتعلق بالبنى
... التعريف للزوجين جميعًا وعليه بنى أبو عبيدة وأبو عمر
وجماعة من العلماء وغيرهم من بعضهم ولحنهم والله الموفق للصو[اب]
... بالعلم وينبغي لمن وضع هذا الكتاب أن ينفع [illegible]
... ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وادطلاء على سيدنا
رسول ... الجلال ... عليه السلام وعلى آله وأصحابه
وسلم تسليمًا والحمد لله رب العالمين كثيرًا
وكان الفراغ منه يوم الخميس خامس شهر ربيع المكرم
عام ثمانية وتسعين وسبعمائة

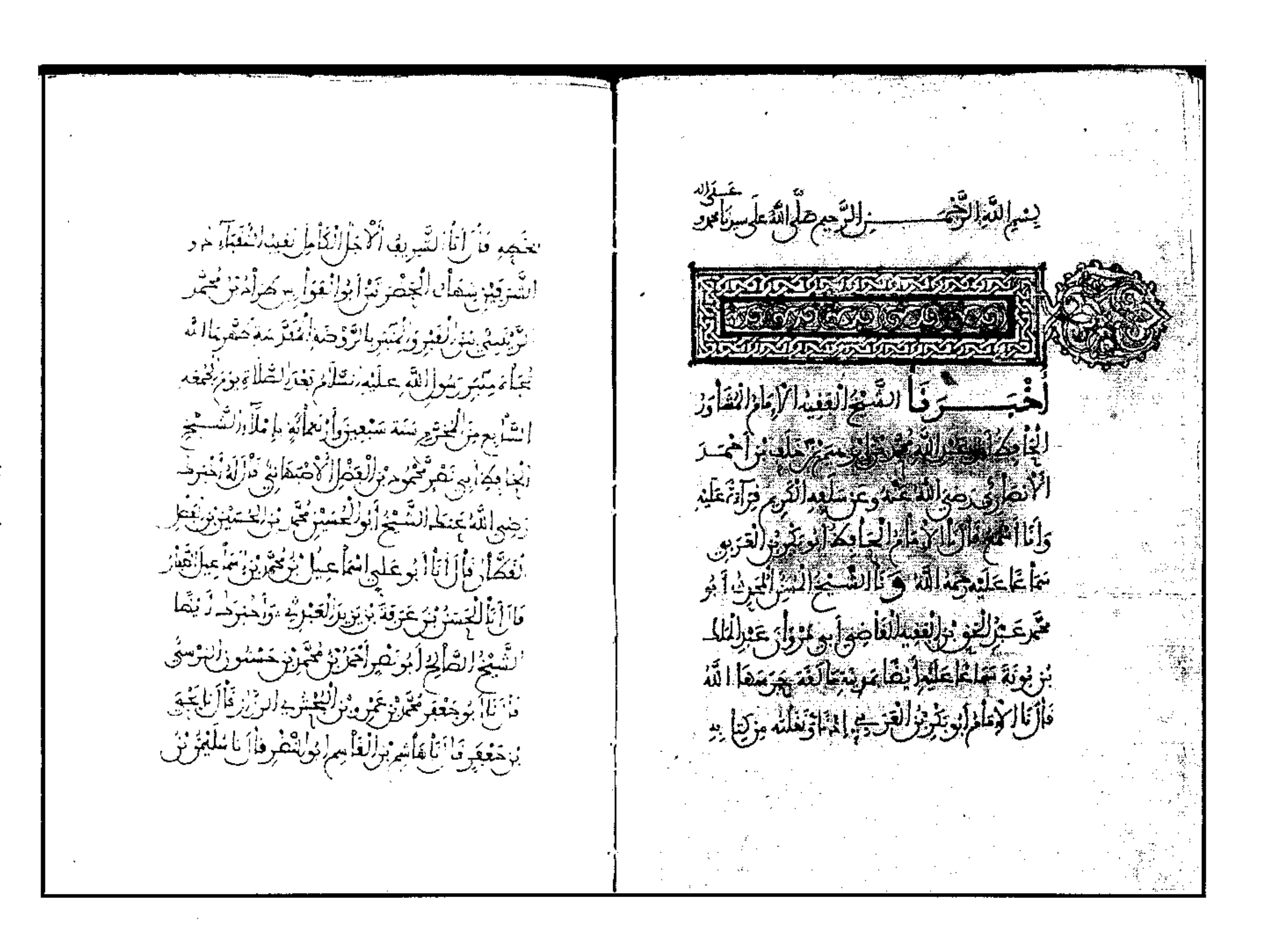
آخر لا تصروا الإبل



نسخة ابن خير من صحيح مسلم وفيها جزء حديث أم زرع



نسختنا من فرع صحيح مسلم برواية ابن خير



بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

أخبرنا الشيخ الفقيه الإمام [illegible]
الحافظ أبو عبد الله محمد [illegible] بن خلف بن أحمد
الأنصاري رضي الله عنه وعن سلفه الكريم قراءة عليه
وأنا أسمع قال أنا الإمام الحافظ أبو بكر بن العربي
سماعا عليه رحمه الله وأنا الشيخ [illegible] أبو
محمد عبد الحق ابن الفقيه القاضي أبي مروان عبد الملك
بن بونة سماعا عليه أيضا بمرية [illegible] حرسها الله
قال أنا الإمام أبو بكر بن العربي إجازة ونقلته من [illegible]

[illegible] قال أنا الشريف الأجل الكامل نقيب النقباء [illegible]
الشريفين [illegible] أبو الفوارس طراد بن محمد
بن علي الزينبي [illegible] بالروضة [illegible]
تجاه منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الصلاة يوم الجمعة
السابع من المحرم سنة سبع وثمانين وأربعمائة بإملاء الشيخ
الحافظ أبي نصر محمود بن الفضل الأصبهاني قال أخبرنا
رضي الله عنه الشيخ أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل
القطان قال أنا أبو علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار
قال أنا الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي [illegible]
الشيخ الصالح أبو نصر أحمد بن محمد بن حسنون النرسي
قال أنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز قال أنا [illegible]
بن جعفر قال أنا هاشم بن القاسم أبو النضر قال أنا سليمان بن

مجلس الروضة

(قيد المقابلة والسماع)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

فقد بلغ مقابلة بجميع هذه الأجزاء المباركة من إملاء وتخريج ورواية القاضي الإمام أبي بكر ابن العربي المعافري رحمه الله تعالى وأثابه الجنة بقراءتي لها من النسخ المصفوفة بالحاسوب ومقابلة ابننا المكرم السيد الشيخ الفاضل المحقق خالد السباعي حفظه الله في ~~الأصل~~ مصورة الأصول المخطوطة - ما عدا نسخة (الأربعون الأبدال) (وحديث أم زرع) فالقراءة من الأصل المصفوف مع التصحيح) وصح ذلك وثبت والحمد لله في مجلسين آخرهما ضحى يوم الثلاثاء ٥ رجب الفرد عام ١٤٣٧ من الهجرة النبوية الشريفة وذلك بمدينة دبي من دولة الإمارات العربية المتحدة - حرسها الله وسائر بلاد المسلمين - في فندق ماريوت ديرة بها والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

كتبه

خادم العلم بالبحرين

نظام يعقوبي العباسي

قيد المقابلة والسماع



للإمام الحافظ القاضي أبي بكر ابن العربي المعافري

المتوفى سنة ٥٤٣ هـ

اعتنى بها وقدم لها

نظام محمد صالح يعقوبي





/..مدينة غرناطة كلأها الله سنة إحدى وعشرين وخمسمئة[١] أنه قال: [٠١]

لأعجبني - نفعنا الله وإياك بما علَّمَنا، وبَصّرنا ما جهلنا - فطنتك لدقيق الحديث، ودلّني ذلك على فقهٍ فيك، وحقّق رجائي لك، لما أخبرني الشيخ الأمين المعدل الحافظ أبو محمد هبة الله بن أحمد بن هبة الله الأكفاني[٢] الدّمشقي بجامعها في شهر ذي الحجة من سنة إحدى وتسعين وأربعمئة، قال: نا أبو روح ياسين بن سهل بن محمد الخشاب القائني الصّوفي[٣] بقراءتي عليه، أنا أبو منصور محمد بن محمد بن منصور القائني، أنا الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم[٤]، أنا عبدالله بن محمد الكعبي، نا[٥] إسماعيل بن قتيبة، نا عثمان بن أبي شيبة، نا إسحاق بن منصور، عن هريم بن سفيان، عن مطرف/ عن سوادة بن أبي الجعد، عن أبي جعفر - وهو محمد بن علي الباقر - قال: «من فقه الرّجل بصره بالحديث أو فطنته للحديث». [٠٢]

---

(١) هي سنة إقراء المؤلف لهذا الجزء، وفيه فائدة جليلة في تعيين محل وجوده في هذه السنة.

(٢) ولد سنة ٤٤٤ وتوفي سنة ٥٢٤هـ. ترجمته في معجم شيوخ تلميذه الحافظ ابن عساكر (٢/١٢٠٩-١٢١٠)، وسير أعلام النبلاء (١٩/٥٧٦-٥٧٧).

(٣) توفي ٤٩١هـ. ترجمته في تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي (١٠/٧١٤-٧١٥).

(٤) أخرجه الحاكم في كتابه المدخل إلى كتاب الإكليل (ص ٥٧ رقم ٧ ط السلوم).

(٥) في مطبوعة كتاب الحاكم: حدثني.

وتَعَيّن عليَّ والحالةُ هذه أن أُنهي إليك ما بلغني اشتمامًا لما توسّمته، واغتنامًا لما تظنيته، إذ حدّثني الشّيخ الحافظ أبو عامر محمد بن سعدون العبدري[١] من لفظه وكتبه لي بخطه، قال: أنا أبو عبد الله محمد بن أبي نصر[٢]، أنا أبو علي إسماعيل بن أحمد بن الحسن بن علي البيهقي[٣]، أنا أبي[٤]، أنا الإمام الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الحافظ الضبي.

وحدثني محمد بن سعدون، قال: أنا الحميدي، أنا أبو زكرياء عبدالرحيم بن أحمد البخاري الحافظ، عن الحاكم أبي عبد الله النيسابوري[٥]، نا أبو بكر أحمد بن محمد بن سهل البغدادي، [ثنا][٦] بكير الحداد بمكة، نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، نا عبد الجبار بن عاصم، نا

(١) ولد سنة وتوفي سنة ٥٢٤. ترجمته وأخباره في معجم شيوخ الحافظ ابن عساكر (٢/٩٣٤-٩٣٥)، وسير أعلام النبلاء (١٩/٥٧٩-٥٨٣)، وفيه النقل عن معجم المؤلف قوله: «أبو عامر العبدري هو أنبل من لقيته».

(٢) هو الحافظ الحميدي، وكأني بالمؤلف دلسه لكونه حامل لواء الظاهرية، وناقل علوم شيخه الحافظ ابن حزم إلى المشرق.

(٣) ولد سنة ٤٢٨ وتوفي سنة ٥٠٧. ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٩/٣١٣-٣١٤).

(٤) الإمام الحافظ صاحب المصنفات الكثيرة، والتي منها السنن الكبرى وغيرها.

(٥) المدخل إلى الصحيح (ص٨٤).

(٦) زيادة من كتاب الحاكم ويقتضيها الإسناد.

هانئ بن عبد الرحمن[١]، عن إبراهيم بن أبي عبلة، قال: نا عقبة بن وساج، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «نضر الله من سمع قولي ثم لم يزِد فيه» وذكر الحديث[٢].

وقد كان ينبغي أن أفطم عنه العائم إليه، وأخطم دونه القائم عليه، لما ظهر لي من نكير الجاهلين علينا في حديث كعب بن عاصم الأشعري: «ليس من ام بر ام صوم في ام سفر» ما دل على سوء سخيمتهم، ومن نفيهم للرواية ما حقق جهالتهم وحسارتهم، حتى قست قلوبهم وعست نفوسهم.

لا سيما وقد أخبرني الشيخ الصالح أبو الحسين المبارك بن عبدالجبار بن أحمد بن القاسم الأزدي[٣] في منزله بالقطيعة/ من الجانب [٠٣] الغربي بمدينة السلام إذنًا، قال: نا أبو الحسن علي بن أحمد الفألئي[٤]

(١) في مطبوعة كتاب الحاكم: هلال بن عبد الرحمن.

(٢) اختصره القاضي، وتمامه: «ثم لم يزد فيه، ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ أو قلب مسلم: إخلاص العمل لله، ومناصحة ولاة الأمر، ولزوم جماعة المسلمين، فإن دعوتهم تحيط من وراءهم».

(٣) ولد سنة ٤١١ وتوفي سنة ٥٠٠. ترجمته في التقييد للحافظ ابن نقطة، وسير أعلام النبلاء (٢١٣/١٩-٢١٦)، وهو من عمد شيوخ المصنف في الرواية، حمل عنه علمًا كثيرًا، من ذلك جامع الإمام الترمذي.

(٤) ترجمه صاحبه الحافظ الخطيب البغدادي في تاريخه لها فقال (٢٤٠/١٣ ،بشار): من أهل بلدة تسمى فالة، قريبة من إيذج، أقام بالبصرة مدة طويلة...، كتبت عنه شيئًا يسيرًا، وكان ثقة. ثم ذكر وفاته، وأنها كانت سنة ٤٤٨. وانظر الأنساب للسمعاني (١٤١/١٠).

بقراءتي عليه فَأَقَرّ به، قال: أنا القاضي أبو عبد الله أحمد بن إسحاق بن خربان النهاوندي، أنا القاضي أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي[١]، نا الحسن بن علي بن السراج، نا الحسن بن مكرم، نا الحسن بن قتيبة، نا عيسى بن المسيب البلخي[٢]، قال: سمعت إبراهيم النخعي يقول: «لا تحدث الناس بأحسن ما عندك فيرفضوك».

وما مثلي ومثلهم - والأمثال تبين المعاني المشكلة، وتفتح الأفئدة المقفلة - إلا كما أخبرني أبو الحسن ابن أبي القاسم إذنا[٣]، أنا علي بن أحمد، نا أحمد بن إسحاق، نا ابن خلاد[٤]، نا علي بن رومان - وكان على المظالم بالأهواز سنة إحدى وتسعين ومئتين - وعبد الله بن علي بن مهدي وغيرهما، قالوا: نا أبو سعيد الأشج، نا عبد الله بن إدريس، قال: سئل الأعمش عن حديث فامتنع أن يُحَدّثَ به، فلم يزالوا به حتى استخرجوه منه، فلما حدّث به ضرب مثلًا فقال: «جاء نقاف إلى صيرفي بدراهم يريه إياها، فوزنها فوجدها تنقص سبعين درهمًا، فأنشأ يقول:

---

(١) المحدث الفاصل (ص٥٦١-٥٦٢).

(٢) في المطبوع من المحدث الفاصل: البجلي، وهو الصواب، انظر الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٤٦/٦)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٨٨/٦)، وانظر لسان الميزان للحافظ ابن حجر (٢٨٠/٦-٢٨١)، وحواشي شيخنا العلامة المحقق عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى.

(٣) هو شيخه السابق ابن الطيوري المبارك بن عبد الجبار، وقد دلسه القاضي تنويعًا، خصوصًا وقد كرر ذكره بعد سياق اسمه تامًّا في المرة الأولى.

(٤) المحدث الفاصل (ص٥٧٩).

عَجِبْتُ عَجِيبةً مِنْ ذِئْبِ سَوْءٍ أَصابَ فَرِيسةً مِنْ لَيْثِ غابِ
فَقَفَّ بِكَفِّهِ سَبْعينَ مِنْها تَنَقَّاهَا مِنَ السُّودِ الصِّلابِ
فَإِنْ أُخْدَعْ فَقَدْ يُخْدَعْ وَيُؤْخَذْ عَتيقُ الطَّيْرِ في جَوِّ السَّحابِ»

وعلى هذه الحال وإن كثر المُحال وجدَّ بك المَحال، فإني سأسرد لك هذا الحديث، وأستوفي معك فيه النّجيث[1].

كنت أسمع ببغداد على ابن أيوب[2] كتاب «مسند الحميدي» في جملة من الأصحاب النجباء، وبالحضرة الشيخ الحافظ/ أبو عامر محمد بن سعدون العبدري - ولم يكن ذلك الوقت بها أحفظُ منه[3] - حتى انتهى السماع إلى حديث كعب بن عاصم المذكور منه، فقرئ عليه وأنا أسمع، قيل له: أخبركم أبو طاهر عبد الغفار بن محمد المؤدب، نا أبو علي [٤٠]

---

(١) نجث، أي: بحث عنه. القاموس المحيط (ص١٧٧).

(٢) هو الشيخ الثقة المأمون أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن أيوب البغدادي المراتبي البزاز، قال عنه المؤلف: «هو ثقة عدل»، وأصله من الموصل فيما نقله الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٩/١٤٥)، وتاريخ الإسلام (١٠/٧٢٥)، وانظر الوجيز في ذكر المجاز والمجيز (ص٨٧-٩٦).
قال الحافظ ابن نقطة في إكمال الإكمال (٤/٢٩٣): «قرأت بخط الحافظ أبي الفضل محمد بن ناصر البغدادي في بعض أماليه، أخبرنا الشيخ الثقة الثبت أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن أيوب بقراءة الفقيه أبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي الإشبيلي في ذي الحجة من سنة تسعين وأربعمئة».

(٣) سبق نقل عبارة مماثلة للمؤلف من معجم شيوخه، نقلها الحافظ الذهبي.

الصواف، أنا بشر بن موسى، نا الحميدي[١]، نا سفيان، سمعت الزهري يقول: أخبرني صفوان بن عبد الله بن صفوان، عن أم الدرداء، عن كعب بن عاصم الأشعري، أن رسول الله ﷺ قال: «ليس من البر الصيام في السفر»، قال سفيان: وذُكِرَ لي أنّ الزّهريَّ كان يقول، ولم أسمعه أنا: «ليس من ام بر ام صيام في ام سفر»[٢].

فوقعت لنا هذه الألفاظ في هذا الكتاب مقطوعة كما ترى، فأردنا أن نجدها متصلة، فباحثنا عنها من رجونا منه علمًا فيها، حتى حدثني محمد بن سعدون المذكور، نا أبو منصور محمد بن علي المالكي وسألته عنه فأملاه عليَّ، قال: أنا أحمد بن محمد الكرخي، أنا عيسى بن علي بن عيسى، نا عبد الله بن محمد البغوي[٣]، حدثني ابن زنجوية[٤]، نا عبدالرزاق، أنا معمر، عن الزهري، عن صفوان بن عبد الله بن صفوان، عن أمِّ الدّرداء، عن كعب بن عاصم، أنَّ النبي ﷺ قال: «ليس من ام بر ام صيام في ام سفر».

وبهذا الإسناد قال[٥]: نا البغوي، نا هارون بن عبد الله، نا وهب بن جرير، نا أبي، قال: سمعت النعمان، يحدث عن الزهري، عن صفوان بن

---

(١) (٣٨١/٢ رقم ٨٦٤، طبعة شيخنا المحدث حبيب الرحمن الأعظمي رحمه الله)، و(١١٣/٢ رقم ٨٨٧، تحقيق الشيخ حسين سليم الداراني).

(٢) قلت: ما زالت هذه اللهجة في تهامة اليمن ويافع إلى يومنا هذا، يتداولونها ويستعملونها وينشدون ويغنون بها.

(٣) معجم الصحابة له (٢٤٦/٤ رقم ٢٨٥٤).

(٤) هو هكذا في الأصل بتاء مثناة فوقية مربوطة، والمشهور بالهاء.

(٥) معجم الصحابة له (٢٤٦/٤ رقم ٢٨٥٥).

عبد الله، عن أم الدرداء، عن كعب بن عاصم الأشعري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليس من ام بر ام صوم في ام سفر».

قلت: قال لي محمد بن سعدون: «هذان الإسنادان صحيحان، والحديث محفوظ صحيح».

[٠٥] قلت: ثم تفقدتُ/ بعد ذلك طُرُقَهُ، وتقصّيت رُواته، فقيّدت منها جُملًا سطَّرتُ لك بعضها بحسب عجالة الحال، واستغراق الوظائف المتعاقبة للبال، فنقول:

هذا الحديث رواه عن النبي ﷺ أبو عبد الله جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن سواد بن سلمة الأنصاري السّلمي المدني؛ وكعب بن عاصم الأشعري، واختلف في كنيته، فقيل: أبو مالك، وقيل: ليس به.

فأما حديث جابر فرواه عنه محمد بن عمرو بن حسن بن علي بن أبي طالب خاصة، ورواه عنه محمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن زرارة خاصة، وفي نسبه اختلاف كثير ليس هذا موضع بيانه، رواه عنه رجلان: أبو بسطام شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي البصري الإمام مولى عتيك، وعمارة بن غزية المازني المدني، ورواه أيضًا عنه يحيى بن أبي كثير أبو نصر الطائي مولاهم.

فأما عمارة بن غزية فرواه عنه عبد العزيز بن محمد الدراوردي، رواه عنه نعيم، وأكبر ظني أنه نعيم بن حَمّاد الفرضي، خرجه البخاري في «التاريخ»[1]، غير أنه سقط منه ذكر محمد بن عمرو بن حسن، فصار لذلك

(١) التاريخ الكبير (١/١٩٠) في ترجمة محمد بن عمرو بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم.

مقطوعًا، ورواه عن عمارة أبو محمد - وقيل: أبو عبد الملك - بكر بن نصر بن محمد بن حكيم بن سليمان المصري مولى شرحبيل بن حسنة، رواه عنه عثمان بن صالح أبو يحيى السهمي المصري.

وأما شعبة فرواه عنه اثنا عشر رجلًا[١]:

١- أبو داود سليمان بن داود الطيالسي.

٢- ومعاذ بن معاذ العنبري.

٣- وأبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي.

٤- ومحمد بن جعفر غندر.

٥- وأبو عثمان عفان بن مسلم الصفار.

٦- وآدم بن أبي إياس عبد الرحمن بن محمد التميمي، وقيل: التيمي مولاهم، أبو الحسن الخراساني/ نزيل عسقلان، وقيل: إن أبا إياس ناهية لا عبد الرحمن بن حجاج بن محمد الترمذي[٢] نزيل المصيصة، يعرف بالأعور أبو محمد. [٦]

٧- ورواه عنه أيضًا أبو محمد عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي الكوفي.

٨- وأبو بشر إسماعيل بن إبراهيم الأسدي الخزيمي، مولاهم البصري المعروف بإسماعيل بن عُلَيّة.

---

(١) الذين سماهم المصنف هنا أحد عشر رجلًا، ويزاد عليهم يحيى بن سعيد، أخرجه عنه الإمام أحمد في المسند (٣١٧/٢٢ رقم ١٤٤٢٦).

(٢) كذا في الأصل، ولعله: التميمي.

٩- وأبـو محمـد روح بـن عبـادة البـصري، رواه عنهمـا أبـو خيثمـة زهير بن حرب[١].

١٠- ورواه عنـه أيـضًا أبـو خالـد مرثـد بـن هـارون بـن زاذان الـسّلمي الواسطي.

١١- وعمرو بن مرزوق أبو عثمان الباهلي البصري.

١. فأما أبو داود الطيالسي فرواه عنه أحمد بـن عثمـان بـن عبـد النـور ابـن عبـد الله بـن سـنان، أبـو الجـوزاء النـوفلي، خرجـه عنـه القـشيري[٢] ويونس بن حبيب، تخريجه عنه يأتي إن شاء الله.

٢. وأما معاذ بن معاذ فرواه عنه ابنه عبيد الله، خرجه القشيري[٣].

٣. وأما هشام الطيالسي فخرجه أبو داود السجستاني في مصنفه[٤].

---

(١) رأيت هذا الحديث مخرجًا مرتين في القسم المطبوع من تاريخه، وهو ليس فيهما من طريق من ذكر هنا، فلعله في القسم الباقي من التاريخ، إذ إن المطبوع منه ينقصه قسم كبير.

(٢) صحيح الإمام مسلم، كتاب: الصيام، باب: جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر في غير معصية إذا كان سفره مرحلتين فأكثر وأن الأفضل لمن أطاقه بلا ضرر أن يصوم ولمن يشق عليه أن يفطر برقم ١١١٥ (٧٨٦/٢).

(٣) صحيح مسلم، كتاب: الصيام، باب: جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر في غير معصية إذا كان سفره مرحلتين فأكثر وأن الأفضل لمن أطاقه بلاضرر أن يصوم، ولمن يشق عليه أن يفطر، برقم ١١١٥ (٧٨٦/٢).

(٤) كتاب: الصيام، باب: اختيار الفطر برقم ٢٣٩٩ (٢١٨/٣، ط شيخنا العلامة المحدث محمد عوامة حفظه الله، و(٧٩/٤، رقم ٢٤٠٧، الرسالة).

٤ . وأما محمد بن جعفر غندر أبو عبد الله الرَّقّاء المروزي فرواه عنه أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة وإبراهيم بن عثمان الملقب بخواستي العبسي الكوفي الإمام[١]، ومحمد بن بَشّار بُندار، ومحمد بن المثنى العنزي[٢]، خرجه عنهم القشيري[٣].

٥ . وأما عَفّان فرواه عنه أبو عبد الرحمن أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني في «المسند»[٤].

٦ . وأما آدم فخرجه عنه الجعفي في «الصحيح»[٥].

٧ . وأما حجاج فخرجه عنه أبو عبيد القاسم بن سَلّام[٦].

٨ . وأما يحيى بن كثير فعلقه عنه مسلم[٧] تعليقًا.

---

(١) أخرجه عنه في مصنفه، كتاب: الصيام، من كره صيام رمضان في السفر، برقم ٩٠٥٣ (٦/١٢٩)، ط شيخنا العلامة المحدث محمد عوامة حفظه الله ورعاه.

(٢) أخرجه من طريقه الروياني في مسنده برقم ١٥٣١ (٢/٤٩٩).

(٣) صحيح الإمام مسلم، كتاب: الصيام، باب: جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر في غير معصية إذا كان سفره مرحلتين فأكثر، وأن الأفضل لمن أطاقه بلا ضررأن يصوم، ولمن يشق عليه أن يفطر برقم ١١١٥ (٢/٧٨٦).

(٤) (٢٣/٤٢٤)، رقم ١٥٢٨٢) طبعة مؤسسة الرسالة.

(٥) كتاب: الصوم، باب: قول النبي ﷺ لمن ظلل عليه واشتد الحر: «ليس من البر الصوم في السفر» برقم ١٩٤٦ (٣/٣٤).

(٦) الناسخ والمنسوخ (ص٥٢، رقم ٨٥).

(٧) صحيح مسلم، كتاب: الصيام، باب: جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر في غير معصية إذا كان سفره مرحلتين فأكثر برقم ١١١٥ (٢/٧٨٦).

ومنهم من نسب محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة، ومنهم من لم ينسبه على تفصيل يأتي مشروحًا في أحاديثهم إن شاء الله.

[٠٧] وأما حديث كعب بن عاصم/ فروته عنه أم الدرداء، وقيل: أبو الدرداء، والصواب أم الدرداء، وهي الصغرى[١]، واسمها هجيمة بنت حاطب، وقيل: حُيَي، وهو أَصَحُّ بن وصاب بن سهل بن عمرو بن قيس ابن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب ابن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير، وهو العرنجج بن سبأ بن يشجب ابن يعرب بن قحطان.

ومن ظن أنها الكبرى فقد وهم[٢]، وذلك مبين في كتابنا الموسوم بأوهام الصحابة[٣]، تفردت به أم الدرداء عن كعب، رواه عنها صفوان بن عبد الله بن صفوان، تفرد به عنها، ورواه عنه الإمام أبو بكر محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري المدني، تفرد به عنه، رواه عنه خمسة رجال:

---

(١) أم الدرداء الصغرى زوج أبي الدرداء، ذكرها ابن حبان في الثقات (٥/٥١٧)، روت الكثير، ولها كلام في التفسير والزهد، قال في التقريب (ص٧٧٦، تحقيق شيخنا العلامة محمد عوامة): ثقة فقيهة، ماتت سنة إحدى وثمانين.

(٢) جاء في تاريخ يحيى بن معين، رواية الدوري (٣/١٤٧) ما نصه: سمعت يحيى يقول: وذكرت له أم الدرداء الصغرى وأم الدرداء الكبرى، فقال: قال أبو مسهر: هي واحدة، انظر الكنى والأسماء للإمام أحمد (ص٣٦)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/٤٦٣)، والاستيعاب (٤/١٩٣٥)، وتهذيب الكمال (٣٥/٣٥٢-٣٥٨).

(٣) نسبه المصنف لنفسه أيضًا في عارضة الأحوذي (١/٢١٥).

١. أبو عبد الله مالك بن أنس الإمام.

٢. وأبو محمد سفيان بن عيينة بن أحمد بن أبي عمران، ويقال: ابن أبي عيينة بن عمران الكوفي نزيل مكة.

٣. وأبو الوليد - وقيل: أبو بكر - عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيْج.

٤. وأبو عروة معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم.

٥. وأبو الحارث الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي مولًى لهم، فهم قيس عيلان المصري والنعمان، وأظنه مولى عبد الله بن رويبة من بني هلال بن عامر الهمداني.

رواه عن مالك يزيد بن أبي حكيم أبو عبد الله العدني الكتاني.

ورواه عن ابن عيينة سبعةُ رجال:

١- أبو داود الطيالسي.

٢- وأبو بكر عبد الله بن الزبير القرشي الحميدي.

٣- وأبو بكر بن أبي شيبة.

٤- وأحمد بن حنبل.

٥- وأبو عثمان سعيد بن منصور.

٦- وأبو عبد الجبار بن العلاء.

٧- وأبو عبيد الله سعيد بن عبد الرحمن/ المخزومي. [٠٨]

وأبو. . . [١] يحيى بن حجر وأبو محمد بن الوليد[٢].

وأما ابن جريج فرواه عنه:

١-٢. أبو بكر عبد الرزاق بن هشام بن نافع الحميري مولاهم[٣]، وابن بكر[٤] جميعًا عنه، رواه عنهما أحمد بن حنبل في «المسند»[٥].

٣. ورواه أيضًا عنه حجاج بن محمد الأعور، رواه عنه أبو عبيد[٦].

٤. وأما معمر فرواه عنه عبد الرزاق، وخرجه عنه أحمد بن حنبل في «المسند» أيضًا[٧]، ورواه ابن زنجويه عن عبد الرزاق، خرجه عنه عبد الله ابن محمد البغوي في أحاديثه[٨].

---

(١) بياض بالأصل.

(٢) يبدو أنهما زائدان على السبعة الذين عددهم المصنف.

(٣) هو في مصنفه، كتاب: الصيام، باب: الصيام في السفر برقم ٤٤٦٩ (٢/٥٦٣، ط شيخنا العلامة المحدث حبيب الرحمن الأعظمي رحمه الله).

(٤) وقع في الأصل: أبو بكر، ولعل الاشتباه وقع له من وقوعه بعد ذكر كنية الإمام عبدالرزاق، وهي أبو بكر، فعطف ابن بكر عليه، وهو محمد بن بكر بن عثمان البرساني البصري شيخ الإمام أحمد، قال عنه: صالح الحديث، انظر الجرح والتعديل (٧/٢١٢)، والثقات لابن حبان (٧/٤٤٢)، وانظر معجم شيوخ الإمام أحمد بن حنبل في المسند، تأليف صاحبنا الشيخ الدكتور عامر حسن صبري (ص٣٠٢).

(٥) مسند الإمام أحمد برقم ٢٣٦٨ (٣٩/٨٦-٨٧).

(٦) الناسخ والمنسوخ له (ص٥٢) رقم ٨٥.

(٧) مسند الإمام أحمد (٣٩/٨٦-٨٧، رقم ٢٣٦٨٠).

(٨) معجم الصحابة له (٤/٢٤٦، رقم ٢٨٥٤).

ورواه أيضًا عن معمر[١] يزيد بن...[٢].

وأما الليث فرواه عنه:

١. يحي بن بكير المخزومي.

٢. وعبد الله بن صالح أبو صالح كاتب الليث، رواه عنهما أبو عبيد[٣].

وأبو.... [٤] محمد بن رمح، ورواه عنه أحمد بن عبد الوارث[٥]،

وأما حديث النعمان فرواه عنه جرير، وكل من رواه عن جابر[٦].

---

(١) ورواه عنه الإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني في المصنف، كتاب: الصيام، باب: الصيام في السفر (٢/٥٦٣، رقم ٤٤٦٧).

(٢) بياض بالأصل.

(٣) الناسخ والمنسوخ له (ص٥٢، رقم ٨٦).

(٤) بياض بالأصل، وهو أبو عبد الله محمد بن رمح بن المهاجر الصمري التجيبي، من شيوخ الإمام مسلم، تنظر ترجمته في تهذيب الكمال (٢٥/٣٠٣-٣٠٦).

(٥) هو الإمام الثقة المحدث أبو بكر أحمد بن عبد الوارث بن جرير الأسواني المصري العسال، قال الحافظ الذهبي: وهو خاتمة من روى عن ابن رمح. توفي سنة ٣٢١، وقد جاز التسعين. سير أعلام النبلاء (١٥/٢٤).

(٦) هنا نقص من الأصل لم يعلم مقداره، ولعله ورقة واحدة والله أعلم.

ابن سفيان، قال: أنا أبو الحسين مسلم بن الحجاج[١]، قال: أنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مثنى وابن بشار، جميعًا عن محمد بن جعفر، قال: أبو بكر غندر، عن شعبة، عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد، عن محمد بن عمرو بن حسن، عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله ﷺ في سفر، فرأى رجلًا قد اجتمع الناس عليه وقد ظُلِّلَ عليه، فقال: «ما له؟» فقالوا: رجل صائم، فقال رسول الله ﷺ: «ليس من البر أن تصوموا في السفر».

قال مسلم: ونا عبيد الله بن معاذ، قال: نا أبي، قال: نا شعبة، عن محمد بن عبد الرحمن، قال: سمعت محمد بن عمرو بن الحسن، يحدث أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: رأى رسول الله ﷺ رجلًا، مِثلَه.

[٠٩] قال مسلم: وناه أحمد بن/ عثمان النوفلي، قال: نا أبو داود، قال: نا شعبة بهذا الإسناد نحوه، وزاد: قال شعبة: وكان يبلغني عن يحيى بن أبي كثير أنه كان يزيد في هذا الحديث وفي هذا الإسناد أنه قال: «عليكم برخصة الله التي رخص لكم»، قال: فلما سألته عنه[٢] لم يحفظه.

وأكبر ظني أن قوله في هذا الإسناد إنما يعني به عن محمد بن عبدالرحمن، ولم أظفر به متصلًا، والله أعلم.

---

(١) صحيح الإمام مسلم، كتاب: الصيام، باب: جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر في غير معصية إذا كان سفره مرحلتين فأكثر، وأن الأفضل لمن أطاقه بلا ضررأن يصوم، ولمن يشق عليه أن يفطر، برقم ١١١٥ (٢/٧٨٦).

(٢) لم ترد في المطبوع من صحيح الإمام مسلم.

وأما حديث معاذ بن معاذ ومحمد بن جعفر غندر بجميع طرقها المذكورة: فقد اندرجت في رواية أبي داود الطيالسي من تحرير مسلم بن الحجاج.

وأما حديث هشام بن عبد الملك الطيالسي: فأنا الشيخ الفقيه الإمام الزاهد أبو بكر محمد بن الوليد الفهري المالكي بالمسجد الأقصى طهره الله سنة ثمان وثمانين وأربعمئة[1] قرأت عليه قلت: له أخبرك الشيخ أبو علي عليّ بن أحمد بن علي بن علي التستري بالبصرة.

وأخبرنا الشيخ الفقيه الأديب الإمام الزاهد أبو الحسن علي بن سعيد الشافعي[2] قرئ عليه وأنا أسمع، قيل له: أخبركم الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي بها، قالا: أخبرنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي، أنا أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي.

---

(١) هو الإمام الطرطوشي، انظر ترجمته في: الصلة لابن بشكوال (٢/٢١٠-٢١١، بشار)، وبغية الملتمس للضبي (ص١٣٥-١٣٩)، وفيهما الكثير من المعلومات نقلًا عن صاحبه المصنف.

(٢) من أهل جزيرة ميورقة، سمع من ابن حزم، وأخذ عنه ابن حزم، ثم ترك مذهبه. قال ابن بشكوال في الصلة (٢/٣٩ رقم ٩٠٦ ،بشار): أخبرني بذلك ... القاضي أبو بكر ابن العربي، وذكر أنه صحبه ببغداد وأخذ عنه وأثنى عليه، وقال لي: تركته حيًّا ببغداد سنة إحدى وتسعين وأربعمئة. وتوفي بعد ذلك.

وأخبرني أبو عبد الله محمد بن عمار الكلاعي الفقيه[١] جملة[٢]، قال: أنا أبو محمد عبد الله بن الوليد الفقيه، أنا أبو موسى عيسى بن حنيف القروي، أنا أبو بكر محمد بن بكر بن داسة، قالا[٣]: نا أبو داود السجستاني، أنا أبو الوليد الطيالسي، أنا شعبة، عن محمد بن عبدالرحمن - يعني: ابن سعد/ بن زرارة -، عن محمد بن عمرو بن حسن، عن جابر بن عبد الله، أن النبي ﷺ رأى رجلًا يُظَلَّلُ عليه، وأنه قام عليه فقال: «ليس من البر الصيام في السفر». [١٠]

وأما حديث عفان: فأخبرنا أبو الحسين الأزدي جملة، قال لي: أخبرني أبو علي الحسن بن محمد بن علي ابن المذهب الواعظ، نا أبو بكر جعفر بن حمدان بن خالد القطيعي، نا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد

---

(١) قال الحافظ ابن الأبار في التكملة (٢/٧٢، رقم ١١٥٣): سمع منه أبو بكر ابن العربي في رحلته إلى المشرق سنة خمس وثمانين وأربعمئة ووصفه بالعلم، وله قصيدة طويلة على روي النون ومن وافر الأعاريض في السنة والآداب الشرعية والديانات يوصي بها ابنه حسنًا. قلت: وقد طبعت ضمن مجموع بدار الكتب العلمية بتصحيح مجيزنا العلامة محمد الأمين بوخبزة الحسني، وفي مكتبتنا نسخة أندلسية عتيقة جدًا منها، كتبت في القرن السابع الهجري، وقد نسختها وقابلتها عليها بنية نشرها يسر الله ذلك.

(٢) مراده بجملة: أي: إجازة عامة، وهو اصطلاح أندلسي.

(٣) مراده بقوله: «قالا» راويا السنن وهما: اللؤلؤي وابن داسة. انظر أسانيد المصنف لكتاب السنن في فهرسة تلميذه الحافظ ابن خير الإشبيلي ص(١٤٣، بشار).

ابن حنبل، حدثني أبي[١]، نا عفان، نا شعبة، نا محمد بن عبد الرحمن، عن محمد بن عمرو بن حسن بن علي، عن جابر أن رسول الله ﷺ رأى رجلًا قد ظُلِّل عليه، قال: «ليس من البر أن يصوم في السفر».

قلتُ: يعني: ليس من البر أن يصوم في السفر مثلُ هذا، وقد بَيّنَ بهذا أن النهي عن ذلك خاص لمن لم يقوَ عليه، وأضعف بدنه وقصر به عن أغراضه، والله أعلم.

وأما حديث آدم بن أبي إياس: فأخبرني الشيخ الجليل السيد الثقة أبو الحسن علي بن الحسين بن أيوب المَوْصِلي نزيل بغداد بها في منزله من دار الخلافة عمره الله قرأته عليه، قلت له: أخبركم الشيخ أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسن الخلال، أنا أبو علي إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاجب الكُشاني، نا أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري[٢]، أنا البخاري[٣]، نا آدم، نا شعبة، نا محمد بن عبد الرحمن الأنصاري، قال: سمعت محمد بن عمرو بن الحسن بن علي بن جابر ابن عبد الله قال: كان رسول الله ﷺ في سفر فرأى زحامًا ورجلًا قد ظُلِّل عليه، قال: «ما هذا؟»، قالوا: صائم، قال: «ليس من البر الصيام في السفر».

---

(١) المسند (٢٣/٤٢٤ رقم ١٥٢٨٢).

(٢) روى هذه الرواية عن القاضي المصنف تلميذه الحافظ الحجري، انظر جزئيًا من فهرسته (ص١٢٠، دار الحديث الكتانية).

(٣) كتاب: الصوم، باب: قول النبي ﷺ لمن ظلل عليه واشتد الحر: «ليس من البر الصوم في السفر» (٣/٣٤) رقم ١٩٤٦.

قلت:/ فاستوفى في هذين الإسنادين نسب محمد بن عمرو، وحذف نسب محمد بن عبد الرحمن. [١١]

وأما حديث حجاج بن محمد الأعور: فإني قرأته ببغداد في «ناسخ القرآن ومنسوخه» لأبي عبيد على وجه ذكرنا شرحه في كتاب «ترتيب الرحلة»[١]، قال أبو عبيد: حدثنا حجاج عن شعبة عن محمد بن عبدالرحمن بن سعد بن زرارة، عن محمد بن عمرو بن الحسن بن علي، عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله ﷺ في سفر، فرأى رجلًا قد اجتمع الناس عليه، وقد ظُلّل عليه، فقالوا: هذا رجل صائم، فقال رسول الله ﷺ: «ليس البر أن تصوموا في السفر».

وأما حديث عبد الله بن إدريس وإسماعيل بن إبراهيم وروح بن عبادة ويزيد بن هارون وعمرو بن مرزوق: فأخبرنا الشيخ الثقة الصالح أبو المعلى ثابت بن بندار البغدادي[٢] قرئ عليه في منزلنا وأنا أسمع يوم الجمعة في

---

(١) هذه الرحلة مما فقد من تراث المصنف، ومنها شذرات مبثوثة في كتبه الأخرى، وقد ذكر شيخ شيوخنا الحافظ السيد محمد عبد الحي الكتاني الفاسي الحسني رحمه الله في تقريظه لكتاب دليل الحج والسياحة أن بالمكتبة الكتانية منه نسخة تتيه بها المكتبة فخرًا. قلت: وحق للمكتبة وصاحبها الفخر بذلك، وبعد البحث المتابع في المكتبة الوطنية التي آل إليها جل المكتبة الكتانية لم أجد الرحلة فيها، فلعلها في القسم الآخر من المكتبة الذي بمكتبة القصر الملكي بمراكش، يسر الله الاطلاع والوقوف عليها آمين.

(٢) توفي سنة ثمان وتسعين وأربعمئة، قال السمعاني: قرأت بخط أبي: ثابت ثابت. انظر سير أعلام النبلاء (١٩/٢٠٣-٢٠٤) وهو من شيوخ شهدة، انظر العمدة =

جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وأربعمئة، قيل له: أخبركم الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي البرقاني، قال: أنا الشيخ الإمام أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي الجرجاني[1]، أنا يوسف القاضي[2]، نا عمرو بن مرزوق، أنا شعبة؛ وأخبرني الحسن بن سفيان، نا الحسن بن سهل، نا عبد الله بن إدريس، عن شعبة؛ وأخبرني أبو يعلى، نا أبو خيثمة، نا إسماعيل بن إبراهيم وروح ابن عبادة، عن شعبة؛ وحدثنا عمران، نا عثمان، نا يزيد بن هارون وغندر، عن شعبة.

وهذا حديث عمرو، عن محمد بن عبد الرحمن، عن محمد بن عمرو، عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ كان في سفر، فرأى زحامًا على رجل فقال: «ما له؟»، قالوا: صائم، قال: «ليس من البر/ الصوم في السفر». [١٢]

= من الفوائد والآثار الصحاح في مشيخة شهدة (ص ٨٦-٩٤)، وقد ذكر الحافظ الحجري في فهرسته (ص ١٦٣ دار الحديث الكتانية) عن المصنف أنه سمع ببغداد كتاب المسند الصحيح المخرج على كتاب البخاري على شيخه هذا.

(١) لعل المصنف ساقه من طريق مستخرجه على صحيح الإمام البخاري، قال عنه الحافظ الذهبي في ترجمته له من سير أعلام النبلاء (٢٩٣/١٦): «وصنف تصانيف تشهد له بالإمامة في الفقه والحديث، عمل... والمستخرج على الصحيح، أربع مجلدات». وقد رواه عن المصنف الحافظ الحجري في فهرسته (ص١٦٣).

(٢) الإمام الحافظ الثقة القاضي يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد البصري الأصل البغدادي، توفي سنة ٢٤٦. انظر سير أعلام النبلاء (٨٥/١٤-٨٧).

وقال أبو خيثمة: فرأى زحامًا ورجلًا قد ظُلّل عليه، قال: «ما هذا؟»، قالوا: صائم، قال: «ليس من البر أن تصوموا في السفر». لم يذكر عثمان في حديثه الزحام. قال الشيخ - يعني: الإسماعيلي -: هو محمد بن عبدالرحمن الأنصاري، من ولد سعد بن زرارة، ومحمد بن عمرو هو ابن الحسن بن علي.

قلت: وقرأت على أبي الحسن علي بن الحسن بن أيوب البزاز، قلت له: حدثكم الشيخ الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي، قال: قرأتُ على أبي بكر الإسماعيلي، أخبركم يوسف بن يعقوب القاضي، نا عمرو بن مرزوق، أنا شعبة، عن محمد بن عبدالرحمن، عن محمد بن عمرو، عن جابر أن النبي ﷺ كان في سفر فرأى زحامًا على رجل فقال: «ما له؟»، قالوا: صائم، قال: «ليس من البر الصيام في السفر».

وأما حديث يحيى بن كثير فقد اندرج في حديث أبي داود الطيالسي معلقًا من طريق مسلم كما سبق ذكره. وفي هذا الباب عن جابر - وهو كراهية الصوم في السفر - أحاديث غير هذه، تركنا ذكرها لقرب معناها من هذا.

وهذا ذكر طرق حديث كعب بن عاصم

فأما حديث مالك بن أنس: فقرئ ببغداذ على الشيخ الأجل أبي الحسن[1] أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف[2] في رجب من سنة

---

(١) في الأصل: أبي الحسن، وهو أبو الحسين كما في مصادر ترجمته.

(٢) ولد سنة ٤٢١ وتوفي سنة ٤٩٢. انظر سير أعلام النبلاء (١٩/١٦٣-١٦٤)، وهو من شيوخ شهدة، انظر العمدة من الفوائد والآثار الصحاح في مشيخة شهدة (ص٤٨-٥٠).

تسعين وأربعمئة وأنا أسمع، قيل له: أخبركم أبو علي الحسن بن أحمد بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، قال: أنا أبو محمد دعلج بن أحمد[١] قراءة عليه، قال[٢]: أنا أبو أحمد محمد بن عبدوس بن/ كامل، قال: نا حجاج ابن يوسف الثقفي، قال: نا يزيد بن أبي حكيم، قال: نا مالك بن أنس، أنا ابن شهاب، عن صفوان بن عبد الله، عن أم الدرداء، عن كعب بن عاصم، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس من البر الصيام في السفر»، لم نسمع هذا الحديث عن مالك إلا من أبي أحمد ابن عبدوس.

[١٣]

وأما حديث سفيان من طريق أبي داود الطّيالسي: فأخبرنا القاضي أبو المطهر الأصبهاني[٣] إذنا، أنا أبو نُعيم الحافظ، أنا أبو بشر يونس بن حبيب، نا أبو داود - يعني الطيالسي[٤] - نا سفيان بن عيينة عن الزهري

---

(١) من مصنفاته: حديث شعبة ومالك، ذكره له الخطيب في ترجمته له من تاريخه (٨/٣٨٨)، ومن مصنفاته: غرائب مالك، انظر تسمية ما ورد به الخطيب دمشق بعناية صاحبنا تفاحة الكويت الشيخ محمد بن ناصر العجمي حفظه الله، وانظر موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد للدكتور أكرم ضياء العمري (ص٣٦٩-٣٧٠).

(٢) تابعه الحافظ عبد الباقي ابن قانع، فرواه عنه في معجم الصحابة (٢/٣٧٧).

(٣) روى عنه المصنف كثيرًا في كتبه، من ذلك في العارضة (٣/٥٢) فقال: «وقد قرأ على القاضي أبي الطاهر معلى؟ (كذا في المطبوع، وهو كثير التصحيف والتحريف) وأنا أسمع، قيل له: حدثكم أبو نعيم الحافظ». وروى عنه أخرى فقال: أخبرنا القاضي أبو المطهر عبد الله ابن أبي الرجاء الأصفهاني، ولم أقف له على ترجمة.

(٤) مسنده (٢/٣٧٩ رقم ١٤٤٠، التركي).

عن صفوان، عن أبي الدرداء عن كعب بن عاصم أن رسول الله صلى عليه وسلم قال: «ليس من البر الصيام في السفر».

قلت: هذا كتبته من كتاب يروى عن أبي عمرو عثمان بن أبي بكر بن حمود الصدفي السفاقسي الرحال[١]، عن أبي نعيم الحافظ[٢]، فقال فيه: عن أبي الدرداء[٣]، وهو وهم، وصوابه عن أم الدرداء كما روي من كل طريق، فالله أعلم كيف جرى الوهم فيه.

وأما حديث سفيان من طريق الحميدي فقد تقدم.

وأما حديثه من طريق ابن أبي شيبة فأخبرنيه أبو علي حسين بن محمد الغساني في كتابه، قال: أنا...[٤] ابن أبي شيبة[٥]، نا ابن عيينة، عن الزهري، عن صفوان بن عبد الله، عن أم الدرداء، عن كعب بن عاصم قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس من البر الصوم في السفر».

---

(١) ترجمه صاحبه الحافظ الحميدي في جذوة المقتبس (ص٤٤٢-٤٤٣، بشار)، وابن بشكوال في الصلة ترجمة حافلة (٢/٢٢-٢٥ رقم ٨٧٩).

(٢) قال: «صحبته بأصبهان، وكتبت عنه نحو مئة ألف حديث بخطي»، وقال: «لم ألق مثله في العلم والعمل». الصلة (٢/٢٢).

(٣) هو في المطبوع على الصواب.

(٤) هنا علامة لحق خرجها الناسخ ولم يكتب الساقط، إذ يستحيل أن يكون بين المصنف وبين أبي بكر بن أبي شيبة واسطة واحدة، ففي النسخة سقط.

(٥) المصنف، كتاب: الصيام، من كره صيام رمضان في السفر (٦/١٢٨ رقم ٩٠٥٢)، ومن طريقه أخرجه ابن ماجه في السنن، كتاب: الصيام، باب: ما جاء في الإفطار في السفر (٢/٥٧٣، رقم ١٦٦٤) مقرونًا بمحمد بن الصباح.

وأما حديثه من طريق أحمد بن حنبل: فأخبرناه أبو الحسين المبارك ابن عبد الجبار جملة، أخبرنا ابن المذهب، أنا ابن حمدان القطيعي، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي[١]، نا/ سفيان، نا الزهري، عن صفوان بن عبد الله بن صفوان، عن أم الدرداء، عن كعب بن عاصم الأشعري أن رسول الله ﷺ قال: «ليس من البر الصيام في السفر». [١٤]

وأما حديثه من طريق سعيد بن منصور: فأخبرنيه أبو الحسن ابن يوسف البغدادي بها، أنا عن أبي ذر الحافظ، أنا أبو الفضل ابن أبي القاسم، نا أحمد بن نجدة، نا سعيد بن منصور[٢]، نا سفيان، عن الزهري، عن صفوان بن عبد الله، عن أم الدرداء، عن كعب بن عاصم أن رسول الله ﷺ قال: «ليس من البر الصيام في السفر».

وأما حديث عبد الجبار بن العلاء: فأخبرنيه اليوسفي[٣] أيضًا عن أبي ذر[٤]، قال: أنا محمد بن حفصويه أبو الحسن السرخسي، أنا أبو زيد حاتم ابن محبوب، نا عبد الجبار[٥]، نا سفيان، سمعت الزهري، يقول: أخبرني

---

(١) مسند الإمام أحمد (٨٦/٣٩ رقم ٢٣٦٨١).

(٢) ليس في المطبوع من سننه، والمطبوع ناقص يمثل كتاب فضائل القرآن وتفسير القرآن.

(٣) هو أبو الحسين أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف شيخه السابق، نسبه لوالد جده تدليسًا.

(٤) لعله في كتابه المستخرج على الصحيحين، قال القاضي عياض في ترجمته له من ترتيب المدارك (٢٣٣/٧): «ولأبي ذر كتابه الكبير في المسند الصحيح المخرج على البخاري ومسلم». وقال الحافظ الذهبي في ترجمته له من سير أعلام النبلاء (٥٥٦/١٧): خرج على الصحيحين تخريجًا حسنًا.

(٥) رواه عنه الإمام ابن خزيمة في صحيحه (٩٦٩/٢ رقم ٢٠١٦).

صفوان بن عبد الله بن صفوان، عن أم الدرداء، عن كعب بن عاصم الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس من البر الصيام في السفر».

قال أبو ذر: وأخبرناه أبو حفص ابن شاهين، نا يحيى بن محمد بن صاعد، نا عبد الجبار بن العلاء وأبو عبيد الله المخزومي واللفظ لعبد الجبار، نا سفيان مثله سواء.

وأما حديث المخزومي: فقد تقدم مضافًا إلى حديث عبد الجبار ابن العلاء كما سقناه آنفًا.

وأما حديث يحيى بن حجر: فأنا به الشيخ الأجل أبو الحسن أحمد ابن عبد القادر بدار الخلافة[١]، نا عن أبي ذر الحافظ، قال: وأناه زاهر بن أحمد - يعني: السرخسي -، نا أبو لبيد يحيى - هو: ابن حجر - نا سفيان، عن الزهري، عن صفوان، عن أم الدرداء، عن كعب بن عاصم: أن النبي صلى/ الله عليه وسلم قال: «ليس من البر [١٥] الصيام في السفر».

وأما حديث محمد بن الوليد اليسري: فأخبرنيه ابن يوسف ببغداذ، أنا عن أبي ذر، قال: أنا أبو محمد ابن المنتعل بالبصرة، نا محمد بن عتبان، نا محمد بن الوليد اليسري، نا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن صفوان بن عبد الله، عن أم الدرداء، عن كعب بن عاصم قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس من البر الصوم في السفر»[٢].

---

(١) سبق ذكره.

(٢) ورواه عن سفيان الإمامُ الشافعي في مسنده (٩٣٤/١ رقم ٧٨١ ،رفعت) =

وأما حديث ابن جريج من طريق عبد الرزاق وابن بكر: فأخبرناه أبو الحسين ابن أبي القاسم القطيعي جملة، نا ابن المذهب، أنا ابن حمدان، أنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي[١]، نا عبد الرزاق وابن بكر، قالا: نا ابن جريج، قال: وحدثني ابن شهاب، أن صفوان بن عبد الله، حدثه عن أم الدرداء، عن كعبٍ الأشعري، قال ابن بكر ابن عاصم: أن رسول الله ﷺ قال: «ليس من البر الصيام في السفر».

وأما حديثه من طريق حجاج: فإني قرأته ببغداد في «ناسخ القرآن ومنسوخه» لأبي عبيد على وجه ذكرنا فَسْرَهُ في كتاب «ترتيب الرحلة»، قال أبو عبيد[٢]: نا حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني ابن شهاب، أن صفوان بن عبد الله بن صفوان حدثه، عن أم الدرداء، عن كعب بن عاصم الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس من البر الصيام في السفر».

وأما حديث معمر فأخبرناه ابن أبي القاسم الأزدي، أنا أبو علي الحسن بن علي الواعظ، أنا أبو بكر بن مالك، أنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي[٣]، نا عبد الرزاق، نا معمر عن الزهري عن صفوان بن

= وأخرجه النسائي في السنن من طريق إسحاق بن إبراهيم (١٧٤/٤ رقم ٢٢٥٥)، وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٩٦٩/٢ رقم ٢٠١٦) من حديث الحسن بن محمد الزعفراني وسعيد بن عبد الرحمن وعلي بن خشرم، ثلاثتهم عن سفيان، وأخرجه ابن ماجه في السنن (٥٧٣/٢ رقم ١٦٦٤) من طريق محمد بن الصباح مقرونًا بابن أبي شيبة كما تقدم.

(١) مسند الإمام أحمد (٨٦/٣٩-٨٧ رقم ٢٣٦٨٠).

(٢) (ص٥٢ رقم ٨٦).

(٣) مسند الإمام أحمد (٨٤/٣٩ رقم ٢٣٦٧٩).

عبد الله، عن أم الدرداء، عن كعب بن عاصم الأشعري/ وكان من أصحاب السّفينة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليس من أم بر أم صيام في أم سفر». [١٦]

وأما حديث معمر من رواية يزيد: فأخبرنيه اليوسفي، أنا عن أبي ذر، أنا أبو بكر ابن غيلان، أنا محمد بن محمد بن سليمان، نا محمد بن عبدالملك ابن أبي الشوارب[1]، نا يزيد، نا معمر، عن الزهري، عن صفوان بن عبد الله، عن أم الدرداء، عن كعب بن عاصم الأشعري أنه سمع النبي ﷺ قال: «ليس من البر الصوم في السفر».

وأما حديث البغوي عن ابن زنجويه عن عبد الرزاق فقد تقدم.

وأما حديث الليث بن سعد من طريق يحيى بن بكير وعبد الله بن صالح: فقرأت في «الناسخ والمنسوخ» لأبي عبيد[2]: نا عبد الله بن صالح ويحيى بن بُكير، عن الليث، قال: حدثني ابن شهاب، عن صفوان بن عبدالله بن صفوان، عن أم الدرداء، عن كعب بن عاصم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليس البر - أو: ليس من البر - الصيام في السفر».

قال أبو عبيد: هكذا حديث الليث على الشك، وإنما وجهه عندنا أن يجشم الإنسان نفسه ما يُجْهِدُه ويبلغ المشقة منه، حتى يضر به في الصلوات المفروضة وغيرها، وقد جاء تبيانه في حديث آخر، فذكر الحديث المتقدم عن حجاج عن شعبة.

---

(١) تابعه أبو كامل الجحدري عند الفريابي في الصيام (ص٧١ رقم ٧٢).

(٢) ص٥٢ رقم ٨٦.

وأما حديثه من طريق محمد بن رمح: فأخبرنيه ابن يوسف، أنا عبدالكريم بن أحمد بن علي الخولاني بمصر قرأت عليه، نا أحمد بن عبدالوارث، نا محمد بن رمح، أنا الليث، عن ابن شهاب، عن صفوان بن عبد الله، عن أم الدرداء، عن كعب بن عاصم أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليس من البر الصيام في السفر»/. [١٧]

وأما حديث النعمان عن الزهري فقد تقدم أيضًا من طريق البغوي[١].

قلت: قال لي محمد ابن سعدون[٢]: هذه لغة فصيحة صحيحة، وأكثر ما يتكلم بها الأشعريون، وهي في الغالب يمنية، والأشعريون من اليمن، قلت: وإنما تكلم بها النبي ﷺ جوابًا لمن خاطبه بها من الأشعريين.

وقد بحثت عنها مدة وعن مجاريها، فكان من أبلغ ما وجدت في هذا المعنى حديث سمعت قراءته ببغداد في جمادى الآخرة سنة تسعين وأربعمئة على الشيخ الصالح أبي الحسن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي، قيل له: أخبركم أبو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد بن بشران، نا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان، أنا أبو بكر محمد ابن دريد[٣]، نا السكن بن سعيد الجرموزي، عن محمد بن عباد، عن ابن

---

(١) قلت: وللحديث طرق أخرى، فقد أخرجه الطحاوي في أحكام القرآن من حديث روح عن ابن جريج (١/٤٢٥ رقم ٩٥٢).

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) لم أقف عليه في مصنفات ابن دريد المطبوعة.

الكلبي، عن أبيه، قال: كان ذو حرث الحميري - وهو أبو عبد كلال بن مثوب ذو حرث - وكان من أهل بيت الملك - وهو ذو حرث بن الحارث بن مالك بن عيدان بن حجر بن ذي رعين بن يريم بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن غريب بن حمدان بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير - صاحب صيد، ولم يملك، ولم يعل مؤثبانًا مصيرًا، وكان سياحًا يطوف في البلاد، ومعه ذؤبان من ذؤبان اليمن يغير بهم ويؤكل.

فأوغل في بعض أيامه في بلاد اليمن، فهجم على بلد أفيحَ كثير الرياض ذي أودية ذات نخال وأغيال، فأمر أصحابه بالنزول، وقال: يا قوم إن لهذا البلد شأنًا، وإنه ليرغب في مثله لما رأى من غياضه ورياضه وانفهاق أطرافه، وتقاذف أرجائه، ولا أرى به أنيسًا، ولست برائم حتى أعرف لأية علة/ تحامته الرواد وأسلمته الزواد مع هذا الصيد الذي قد [١٨] تجنبه الطِّراد، فنزل فألقى بعاعَهُ، وأمر قناصه فبثوا كلابهم وصقورهم، وأقبلت الكلاب تتبع الظباء أو الشاة من الصيران، فلا تلبث أن ترجع كاسعة بأذنابها تصئي، وتلوذ بأعطاف القناص، وكذلك الصقور تحوم، فإذا انكسرت على صيد انثنت راجعة على ما والاها من الشجر، فتكشنبت فيه، فعجب من ذلك وَراعَهُ، فقال له أصحابه: أبيت اللعن، إنا ممنوعون، وإن لهذه الأرض حماة من غير الإنس فارحل بنا عنها، فلج وأقسم بآلهته لا يريم حتى يعرف ما شأنها أو يخترم دون ذلك، فبات على تلك الحال، فلما أصبح قال له أصحابُه: أبيت اللعن، إنا قد سمعنا إِلْوَتكَ، وأنفسُنا دون نفسك، فاءْذَن لنا ننتفض الأرض لنقف على علم ما آليت عليه.

فأمرهم فتفرقوا أثلاثًا، ثلث في رحالهم، وثلث نفضة، وثلث ركب في ذوي النجدة منهم، وأمرهم أن يعتنوا بالأجوال، فإذا أمسوا شبوا النار، فخرج مشرقًا فآب وقد طفل العيش ولم يحس ركزًا ولا أَبَنَ أثرًا.

فلما أصبح في اليوم الثاني فعل كفعله بالأمس، وخرج مغربًا فصار غير بعيد حتى هجم على عين عظيمة يطيف بها غريز وغاب، وتكتنفها ثلاثة أنداد عظام، وإذا على شريعتها بيت رضيم بالصخر، وحوله من مسوك الوحش وعظامها كالتلال، فمن بين ربذ وصليب وغريض. فبينا هو كذلك إذ أبصر شخصًا كجماء الفحل المقدم قد تجلل بشعره، فغلائله تنوس على عطفيه، وبيده سيف كاللجة الخضراء، فنكصت عنه الخيل، وأصرت بأذنابها ونفضت بأبوالها، قال: نحن محرنجون، فتنادينا فقلنا: من أنت؟ من أنت؟ فأقبل يلاحظنا كالقرم الصؤول، ثم وثب/ كوثبة الفهد على أدنانا إليه، فضربه ضربة قَطَّ عَجز فَرَسه، وثنى بالفارس فَجَزَلَهُ جزلين. [١٩]

فقال القيل - يعني: الملك -: ليلحق فارسان برجالنا فليأتنا منهم بعشرين راميًا، فإنا مشفون على قَلَتٍ من هذا. فلم يلبث أن أقبلت الرجال، ففرقهم على الأنداد الثلاثة، وقال: حُشُّوه بالنبل، فإن طلع عليكم فدهدهوا عليه الصخر، وتحمل عليه الخيل من ورائه، ثم نَزَقنا خيلنا للحملة عليه، وإنها لتشمئز عنه، وأقبل يدنو ويختل، وكلما تخالطه سهم أمر عليه ذراعه فكسره في لحمه، ثم درا فارسًا آخر فقطع فخذه بسرجه وما تحت السرج من فرسه، فصاح القيل بخيله: افترقوا ثلاث فرق، واحملوا عليه من أقطاره، ثم صاح به القيل: من أنت ويلك؟ فقال بصوت كالرعد: أنا حُرَث لا أراع، ولا أجأث ولا ألاع، ولا أكرث، فمن أنت؟ قال: أنا مثوب، قال: وإنك لهو؟، قال: نعم، فقهقر، ثم قال: انقضت ام مدهْ، وبلغت نهيتها ام عِدَّهْ، لك كانت هذه ام شوارة ممنوعة.

ثم جلس ينتزع النبل من بدنه، وألقى سيفه، فقال بعضنا للقيل: قد استسلم، قال: كلا، ولكنه اعترف، دعوه فإنه ميت، فقال: عهد إليكم لتجنونني، فقال القيل: آكد عهد، ثم كبا لوجهه، فأقبلنا إليه، فإذا هو ميت، فأخذنا السيف، فما أطاق واحد منا أن يحمله على عنقه، وأمر مثوب فحفر له أخدود، فألقيناه فيه، فاتخذ تلك الأرض منزلًا وسماها حُرَث.

قال ابن الكلبي: ووجدوا صخرة عظيمة على ند من تلك الأنداد مزبور فيها بالمسند[1]: باسمك اللهم إله من سلف ومن غبر، ام ملك ام كبار ام خالق ام جبار، ملَّكنا هذه المدرة، وحمى لنا أقطارها وأصبارها وأسرابها/ وحيطانها وصيرانها إلى انتهاء عدةْ وانقضاء مدهْ، ثم يظهر عليها [٢٠] غلام ذو ام متاع ام رحب وام مضاء ام عضب، فيتخذها معمرًا أعصرًا، ثم تجور كما بدأت، وكل محتوم آت، وكل مترقب قريب، ولابد من فقدان ام موجود، وخراب ام معمور، وإلى ام فناء بحار ام أشياء، هلك عوال وآض إلى عبد كلال.

قلت: ذكرنا هذه الحكاية بنصها لما اشتملت عليه من الألفاظ الشاهدة لهذا الحديث، وهي وإن كانت من طريق ابن الكلبي فإن ابن دريد شيخ اللغة وإمام العربية في وقته راويها، قد أقرها وثبتها، ورواها وأملاها بصحة ألفاظها وشهرة لغتها، والله أعلم، وبه الثقة، وهو حسبنا.

(١) بالخط المسند القديم، وهو أحد الخطوط اليمنية القديمة ومثله الخط الحميري.



جزء في حديث
عقبة بن عامر بعلله ووجوهه

للإمام الحافظ القاضي أبي بكر ابن العربي المعافري
المتوفى ٥٤٣ هـ

اعتنى بها وقدم لها
نظام محمد صالح يعقوبي







صلى الله على سيدنا محمد وآله

أخبرنا الشيخ الفقيه الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن خلف بن أحمد الأنصاري، والشيخ الفقيه المحدث أبو محمد عبد الحق ابن عبد الملك بن بونة القرشي رضي الله عنهما سماعًا مني عليهما، قالا: نا الإمام الحافظ أبو بكر ابن العربي رضي الله عنه، قال: نا الشيخ الصالح أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم الأزدي، قال: أنا أبو الحسن علي بن عمر البرمكي[١] رحمه الله، قال: أنا القاضي الشريف أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي موسى الهاشمي قراءة عليه وأنا أسمع في المحرم من سنة ثلاث وثمانين وثلاثمئة، نا أبو محمد عبد الله بن سليمان ابن عيسى الوراق، نا أحمد بن منصور الرمادي، حدثنا أبو صالح، نا معاوية - يعني: ابن صالح -، عن جبير بن نفير وربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخولاني وعبد الوهاب بن بخت والليث بن سليمان الجهني، كلهم يحدث عن عقبة بن عامر.

قال عقبة: كنا خدام أنفسنا، وكنا نتداول رعية[٢] الإبل، فأصابتني رعية الإبل، فرحت بها بعشي، فأدركت رسول الله ﷺ وهو قائم يحدث

---

(١) هو الحافظ الدارقطني، وليس في كتابه السنن.

(٢) كذا هنا في رواية الدارقطني بلفظ: «رعية»، في الموضعين؛ وسيأتي في رواية الإمام مسلم في صحيحه بلفظ: «رعاية».

الناس، فأدركت من حديثه وهو يقول: «ما منكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء، ثم يقوم فيركع ركعتين يقبل عليهما بقلبه ووجهه إلا وجبت له الجنة، أو غفر له»، فقال: فقلت: ما أجود هذا.

قال القاضي أبو بكر: هذا حديث غريب، لم يروه بهذه الأسانيد الثلاثة غير معاوية بن صالح، وقد خرجه القشيري(١) ولم يخرجه الجعفي/. [٢٢]

وله علة حسنة وقصة طويلة قد نظمناها لمن شاءها، وهي: ما أخبرنا به أبو عبد الله الحسين بن علي الطبري بمكة(٢)، أنا عبد الغافر بن محمد، أنا الجلودي، أنا ابن سفيان، نا مسلم(٣)، نا محمد بن حاتم بن ميمون، نا عبد الرحمن بن مهدي، نا معاوية بن صالح، عن ربيعة -يعني: بن يزيد-، عن أبي إدريس الخولاني، عن عقبة بن عامر.

[قال(٤): وحدثني أبو عثمان، عن جبير بن نفير، عن عقبة بن عامر] قال: كانت علينا رعاية الإبل، فجاءت نوبتي فروحتها بعشي، فأدركت رسول الله ﷺ قائمًا يحدث الناس، وأدركت من قوله: «ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلي ركعتين يقبل عليهما بقلبه ووجهه إلا وجبت

---

(١) كتاب: الطهارة، باب: الذكر المستحب عقب الوضوء (٢٠٩/١ رقم ٢٣٤).

(٢) هذا سند القاضي في رواية صحيح الإمام مسلم، وقد رواه عنه جماعة من أصحابه، منهم الحافظ ابن عبيد الله الحجري السبتي في جزيء من فهرسته (ص١٣٨)، والحافظ ابن خير في فهرسته (ص١٣٥).

(٣) كتاب: الطهارة، باب: المستحب عقب الوضوء (٢٠٩/١ رقم ٢٣٤).

(٤) سيأتي تعيين المؤلف لقائل هذا القول.

له الجنة» ، قال: فقلت: ما أجود هذه. فإذا قائل بين يدي يقول: التي قبل هذه أجود ، فنظرت فإذا عمر ، قال: إني قد رأيتك جئت آنفًا ، قال: «ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ - أو: يسبغ - الوضوء ، ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله ، إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية ، يدخل من أيها شاء».

وأخبرنا أبو الحسين الأزدي ، أنا أبو يعلى ، أنا أبو علي السنجي ، أنا ابن محبوب أبو العباس ، أنا أبو عيسى الترمذي[١] ، نا جعفر بن محمد التغلبي الكوفي ، نا زيد بن حباب ، عن معاوية بن صالح ، عن ربيعة بن يزيد الدمشقي ، عن أبي إدريس الخولاني ، عن عقبة بن عامر ، عن عمر ؛ وعن ربيعة ، عن أبي عثمان ، عن جبير بن نفير ، عن عمر . قال أبو عيسى: وهذا حديث في إسناده اضطراب ، ولا يصح عن النبي ﷺ في هذا الباب كبير شيء. وسألت محمدًا[٢] عنه فقال: أبو عثمان شيخ لا نعرف اسمه.

قال القاضي أبو بكر: هذا الحديث عضلة من العضل ، وقد وقع في كتاب أبي الحسين مسلم بن الحجاج فيه ، قال: وحدثني أبو عثمان ، مطلقًا من غير/ تبيين القائل ، فأشكل تعيين القائل: وحدثني أبو عثمان. فوقع [٢٣] في رواية ابن ماهان لكتاب مسلم: قال ربيعة: وحدثني أبو عثمان. وقيل: إنه معاوية بن صالح ، بيَّن ذلك النسائي في مصنفه[٣] ، وقضى به أبو

(١) كتاب: الطهارة ، ما يقال بعد الوضوء (١/٩٩-١٠٠ رقم ٥٥ ،بشار).

(٢) يعني به: الإمام البخاري رحمه الله.

(٣) كتاب: الطهارة ، القول بعد الفراغ من الوضوء (١/٩٣ رقم ١٤٨) ، والكبرى (١/١٢٩ رقم ١٤٠).

مسعود[١] في كتاب «الأطراف» ، وعليه يدل متابعة مسلم لهذا الحديث في السند الثاني ، وذكر الترمذي كما تقدم أنه ربيعة .

ومن علله الغريبة ما أنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار في منزله بالقطيعة ، أنا أبو الحسن علي بن الفالي ، أنا أبو عبد الله النهاوندي ، نا أبو محمد الحسن بن خلاد[٢] ، نا الحسن بن المثنى والحسين بن بهان ، نا محمد بن سعيد بن غالب ، نا نصر بن حماد قال: كنا بباب شعبة نتذاكر الحديث فقلت: نا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن عبد الله بن عطاء ، عن عقبة بن عامر قال: كنا في عهد رسول الله ﷺ نتناوب رعاية الإبل ، فخرجت ذات يوم ورسول الله ﷺ جالس وحوله أصحابه ، فسمعته يقول: «من توضأ فأحسن الوضوء ثم دخل المسجد فصلى ركعتين واستغفر الله غفر له» ، قال: فما ملكت نفسي أن قلت: بخ بخ ، قال: فجذبني رجل من خلفي ، فالتفتُّ فإذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه . فقال: يا ابن عامر ، الذي قال قبل أن تجيء أحسن ، فذكره كما تقدم . قال: فسمعني شعبة ، قال: فخرج إلي فلطمني لطمة ثم دخل ، ثم خرج فقال: ما له يبكي؟ فقال عبد الله بن إدريس: لقد أسأتَ إليه ، فقال: أما تسمع ما يحدث عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الله بن عطاء عن عقبة بن عامر ، وأنا قلتُ لأبي إسحاق: أسمع عبد الله بن عطاء من عقبة بن عامر؟ ، قال: لا ، وغضب ، وكان مسعر بن كدام/ حاضرًا فقال: أغضبت الشيخ ، فقلت: ما له؟ فقال: [٢٤]

---

(١) أبو مسعود إبراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي ، توفي سنة ٤٠٠ ، وقيل: سنة ٤٠١ . تذكرة الحفاظ (٣/١٠٦٨-١٠٧٠) وسير أعلام النبلاء (١٧/٢٢٧-٢٣٠) .

(٢) المحدث الفاصل (٣١٣/ ٣١٥ رقم ٢٠٩) .

ليصححن لي هذا الحديث أو لأسقطن حديثه، فقال مِسْعَرٌ: عبد الله بن عطاء بمكّة. فدخلت إليه لم أرد الحج، إنما أردت الحديث، فلقيت عبد الله بن عطاء فسألته، فقال: سعد بن إبراهيم حدثني، قال لي مالك بن أنس: سعد بن إبراهيم بالمدينة لم يحج العام. فدخلت المدينة فلقيت سعد بن إبراهيم فسألته فقال: الحديث من عندكم زياد بن مخراق، وحدثني، فقلت: أي شيء هذا الحديث بينما هو مكي صار مدنيًّا، فدخلت البصرة؛ فلقيت زياد ابن مخراق، فسألته؛ فقال: ليس هذا من بابَتك، قلت: بلى، قال: لا ترده، قلت: أريده، قال: شَهْر بن حوشب حدثني عن أبي ريحانة عن عقبة بن عامر، قال: فلما ذكر لي شَهرًا قلت: دمِّر على هذا الحديث، لو صح هذا الحديث لكان أحب إلي من الدنيا بما فيها[1].

قال القاضي أبو بكر رضي الله عنه: فهذا تفسير ما أشار إليه أبو عيسى من الاضطراب، ألا تراه كيف رواه مسلم عن عقبة عن عمر، ورواه الترمذي عن أبي إدريس وعن أبي عثمان عن عمر، وأبو عثمان مجهول، وأبو إدريس لم يلقَ عمر، والذي عندي فيه أن الحديث حُمِّلَ على غيره وَرُكِّبَ على سواه قصدًا أو غلطًا.

كمل حديث عقبة بن عامر بحمد الله

يتلوه أحاديث المصافحة

(١) وراجع كتاب: الخطيب البغدادي رحمه الله «الرحلة في طلب العلم».



مصافحات البخاري ومسلم

للإمام الحافظ القاضي أبي بكر ابن العربي المعافري
المتوفى سنة ٥٤٣ هـ

اعتنى بها وقدم لها
نظام محمد صالح يعقوبي





صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه

أخبرنا الشيخ الفقيه المحدث الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن خلف الأنصاري[1]، والشيخ الفقيه المحدث أبو محمد عبدالحق ابن عبد الملك بن بونة العبدري[2] رضي الله عنهما قراءةً عليهما وأنا أسمع، قالا: أنا القاضي أبو بكر محمد ابن العربي، قال رضي الله عنه:

(١) ولد سنة ٥٢١ وتوفي بمراكش ٥٩٠ بعد أن استدعاه الخليفة ليسمع عليه الحديث بها. قال ابن الأبار في التكملة: «سمع من أبي بكر ابن العربي وأكثر عنه واختص به. كان صدرًا في حفاظ الحديث، مقدمًا في ذلك معروفًا به، يسرد المتون والأسانيد مع معرفته بالرجال. سمع منه جلة، وحدث عنه أئمة، واعترف له بالحفظ أهل زمانه. سمعت أبا سليمان ابن حوط الله يقول: سمعته يقول: إنه حفظ في إشبيلية كتاب السنن لأبي داود، وقلما كان يخفى عليه منه شيء. قال أبو سليمان: وأما في مدة لقائي إياه فكان يذكر صحيح مسلم أو أكثره. قال: وسأله أخي - يعني: أبا محمد - يومًا وأنا حاضر: هل كنت تستعين على الحفظ بشيء مما يذكر الأطباء؟ فقال: قد كان بعض ذلك. وذكر أبو جعفر ابن عميرة أنه كان يحفظ صحيح مسلم. وحكي عن أبي محمد ابن حوط الله أنه قال: لو أضيف هذا الكتاب إليه، فقيل: كتاب ابن الفخار لكان أحقَّ بالإضافة إليه منه إلى مسلم». (التكملة لكتاب الصلة ٢/٢٤٠-٢٤١ بشار، وانظر الذيل والتكملة لابن عبدالملك ٤/٩٥-٩٨ الغرب).

(٢) ولد سنة ٥٠٤ وتوفي سنة ٥٨٦. انظر في ترجمته معجم أصحاب الصدفي (ص٣٢٧-٣٣٠)، والتكملة كلاهما للحافظ ابن الأبار (٣/٢٦٤-٢٦٥).

كنا قد خَرّجْنا في شرف المنزلة كتابًا سميناه بالأحاديث السباعية[١] التي مرتبتنا فيها من النبي ﷺ على هذا التعديد من القرون، وَبَيّنّا في ذلك الكتاب علو التعديد إلى النبي ﷺ وعلو التنزيل إلى المشيخة رضي الله عنهم، وعندنا في علو التنزيل عدد كثير من الأحاديث، لكنا لم نتفرغ لتخريجها لتزاحم الأعراض، وكسل النفس بزهد الناس في العلم، والزهد فيهم لقلة الاستقامة وعدم القوامة، وكانت عندنا ستة أحاديث في المصافحة التي ظهر بها الإمام الحافظ أبو بكر البرقاني[٢] وهو شيخ شيوخنا رحمهم الله، فرأينا تخريجها منفردة لمجتاز يقتبس أو طارق يختلس، حتى إذا استنار بها استثار لغيرها.

الحديث الأول

أخبرنا الشيخ الزاهد أبو بكر أحمد بن علي بن بدران بباب المراتب عمره الله، أنا القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري، نا أبو أحمد محمد بن أحمد بن الغطريف[٣]، نا/ أبو خليفة، نا مسلم بن إبراهيم، عن همام وشعبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «العائد في هبته كالعائد في قَيْئِه». [٢٦]

---

(١) لم نظفر به بعد البحث الشديد، وقد سمعه منه ورواه عنه جماعة، وهو من مصادر الحافظ ابن الأبار في كتابه المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي، انظره (ص٦٦، ١٩٩)، ولم يرد له ذكر في فهرس الكتب الواردة في الكتاب.

(٢) قرأه المصنف ببغداد على شيخه أبي الحسن علي بن الحسين بن علي بن أيوب، وسمعه منه تلميذه الحافظ أبو بكر ابن خير، انظر فهرسته (ص٢١١).

(٣) الحديث في جزئه (ص ٩٣ رقم ٥٠).

خرجه مسلم[١] نازلًا عن حجاج بن الشاعر، عن عبد الصمد بن عبدالوارث، عن حرب بن شداد، عن يحيى بن أبي كثير، عن الأوزاعي، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن سعيد بن المسيب؛ فصار شيخنا أبو بكر ابن بدران في هذا الحديث عاليًا بمنزلة مسلم، وكأنني سمعته منه.

الحديث الثاني

أخبرنا الشيخ الشريف الأجل الكامل نقيب النقباء ذو الشرفين شهاب الحضرتين أبو الفوارس طراد بن محمد العباسي الزينبي[٢] سنة إحدى وتسعين وأربعمئة، أنا محمد بن أحمد بن رزقويه قراءة عليه سنة إحدى عشرة وأربعمئة[٣]، نا محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب، نا عليُّ ابن حرب[٤]، نا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس أن النبي ﷺ مر بشاة ميتة لمولاة ميمونة فقال: «ألا أخذوا إهابها فانتفعوا به»، قالوا: يا رسول الله إنها ميتة، قال: «إنما حُرِّم أكْلُها».

---

(١) كتاب: الهبات، باب: تحريم الرجوع في الصدقة والهبة بعد القبض إلا ما وهبه لولده وإن سفل (١٢٤١/٣ رقم ١٦٢٢).

(٢) انظر ما صدرنا به مجلس الروضة الآتي بعد في هذا المجموع.

(٣) قوله: «أنا محمد بن أحمد بن رزقويه» إلى هنا، كررها الناسخ.

(٤) الحديث في الجزء الأول من حديث سفيان بن عيينة رواية علي بن حرب الطائي (ص٢٣٤ رقم ١٥).

خرجه البخاري[١] عن أبي خيثمة زهير بن حرب، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن صالح بن كيسان، عن الزهري، عن عبيدالله بن عبد الله - هو: ابنُ عُتبة بن مسعود الهذلي -، عن ابن عباس، فكأن نقيب النقباء شيخنا سمعه مع البخاري من أبي خيثمة، وكانت وفاة أبي خيثمة زهير بن حرب ببغداد في شعبان سنة أربع وثلاثين ومئتين[٢]، وكانت وفاة البخاري في ليلة الفطر/ سنة ست وخمسين ومئتين، وسامع هذا الحديث مني كأنه سمعه من الفربري، وفيه من المدبج[٣] علم من علوم الحديث رواية الرجل عن أبي جده. [٢٧]

الحديث الثالث

أخبرنا القاضي أبو المطهر سعد بن أثير الدولة أبي محمد عبد الله بن أبي الرجاء الأصبهاني على المنبر بمدينة السلام[٤] قدم بها علينا حاجًّا سنة تسعين وأربعمئة، قيل له: أخبركم الشيخ الإمام الحافظ أبو نُعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني بها، قال: أنا ابن خلاد، أنا الحارث بن أبي أسامة

---

(١) أخرجه سندًا ومتنًا في كتاب: البيوع، باب: جلود الميتة قبل أن تدبغ (٨١/٣ رقم ٢٢٢١)، وكتاب: الذبائح والصيد، باب: جلود الميتة (٩٦/٧ رقم ٥٥٣١).

(٢) أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري للحافظ ابن عدي (ص١٢٨)، والتعديل والتجريح للإمام أبي الوليد الباجي (٦٢٧/٢).

(٣) لعل هذا اصطلاح خاص بالقاضي، فالمعروف أن المدبج هو رواية القرين في السن أو الطبقة عن قرينه.

(٤) لم أقف له على ترجمة فيما بين يدي من مصادر، وقد أسند عنه المؤلف عدة أحاديث في سراج المريدين.

التميمي[1]، نا عبد الله بن بكر، نا حُمَيد، عن أنس قال: سار رسول الله ﷺ إلى خيبر فانتهى إليها ليلًا، فلما أصبحنا وصلى الفجر ركب وركب المسلمون، وركبت خلف أبي طلحة، وإنّ قَدَمي تَمَسّ قدم رسول الله ﷺ، وخرج أهل خيبر بمكاتلهم ومساحيهم إلى زروعهم وأرضهم، فلما رأوا النبي ﷺ والمسلمين رجعوا هُرّابًا، وقالوا: محمد والله، محمد والخميسُ؛ فقال رسول الله ﷺ: «الله أكبر خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المُنذرين».

رواه البخاري في الجهاد[2] عن عبد الله بن محمد، عن معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق - هو: الفزاري -، عن حميد، عن أنس، فشيخنا أبو المطهر[3] والبخاري فيه سواء في المرتبة، وعبد الله بن بكر هو

(١) الحديث لم أجده في عوالي الحارث بن أبي أسامة المطبوع، وليس هو من شرط كتاب الحافظ الهيثمي المسمى ببغية الباحث، وقد كان شيخنا العلامة محدث الهند حبيب الرحمن الأعظمي رحمه الله شرع في تحقيق المسند على نسخة وقعت له بالهند من الأصل وليس الترتيب المطبوع، فعاقته المنية عن الإتمام، وقد بلغني أن بعض أسباط شيخنا يتمم عمله لينشره يسر الله ذلك.

(٢) باب: التكبير عند الحرب (٤/٥٦ رقم ٢٩٩١).

(٣) قال الحافظ ابن رشيد في رحلته ملء العيبة (٢/٢٦٣ تحقيق شيخنا محمد الحبيب ابن الخوجة التونسي رحمه الله): «وليس كما قال، فإن الحديث للبخاري خماسي، وهو لأبي المطهر سداسي، وللقاضي أبي بكر سبعي، فكيف يكون أبو المطهر فيه بمنزلة البخاري، إنما يكون بمنزلة الفربري السامع من البخاري، فاعلم».

السهمي[١]، وهو ابن حبيب أبو حبيب البصري، أثنى عليه أحمد بن حنبل[٢]، وقال يحيى بن معين[٣]: هو صالح.

الحديث الرابع

أخبرنا الشريف أبو الفوارس طراد بن محمد في روضة من رياض الجنة[٤]، أنا محمد بن أحمد بن رزقويه أبو جعفر/، نا محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب، نا علي بن حرب[٥]، نا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «إني أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحى بي الكفر، وأنا الحاشر الذي أحشر الناس، وأنا العاقب الذي ليس بعده نبي». [٢٨]

قال شيخنا أبو الفوارس[٦]: هذا حديث صحيح متفق عليه، أخرجه البخاري ومسلم بن الحجاج في صحيحيهما. فأما البخاري[٧] فأخرجه عن

---

(١) انظر ترجمته في طبقات الراوي عنه ابن سعد (٧/٢٣٤)، والتاريخ الكبير للإمام البخاري (٥/٥٢)، وانظر تهذيب الكمال (١٤/٣٤٠-٣٤٤).

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/١٦) من طريق الأثرم، قال: سمعت أبا عبدالله أحمد بن حنبل أثنى على السهمي خيرًا.

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/١٦).

(٤) يقصد الروضة النبوية المشرفة، وسيأتي ضمن هذا المجموع مجلس الشريف طراد الزينبي المسمى بمجلس الروضة، وهو من رواية المصنف.

(٥) الحديث في الجزء الأول من حديث سفيان بن عيينة رواية علي بن حرب الطائي (ص٢٨٨ رقم ٣٦).

(٦) قاله في مجلس الروضة.

(٧) كتاب: المناقب، باب: ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ (٤/١٨٥ رقم ٣٥٣٢).

إبراهيم بن المنذر الحزامي، عن معن بن عيسى القزاز، عن مالك بن أنس، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه. وأما مسلم[١] فأخرجه عن عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد، عن أبيه، عن جده، عن غفيل، عن الزهري. وكانت وفاة عبد الملك بن شعيب سنة ثمان وأربعين ومئتين[٢]، ووفاة [شيخ][٣] شيخنا أبي الحسن ابن رزقويه[٤] في سنة اثنتي عشرة وأربعمئة، فكأن شيخنا أبا الحسن سمعه مع البخاري، وكأن مسلم بن الحجاج سمعه معنا من ابن رزقويه.

الحديث الخامس

أخبرنا أبو المطهر القاضي، أنا أبو نعيم الحافظ، أنا ابن خلاد، نا الحارث[٥]، نا عبد الله بن بكر، نا حميد، عن أنس أن النبي ﷺ عاد رجلًا من المسلمين قد صار مثل الفرخ، فقال: «ما كنت تدعو الله لشيء أو تسأله إياه؟»، قال: كنت أقول: اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فَعَجِّلْهُ في الدنيا، قال: «سبحان الله، لا تستطيعه أو لا تطيقه، ألا قلت: اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار».

---

(١) كتاب: الفضائل، باب: في أسماء الله ﷺ (١٨٢٨/٤ رقم ٢٣٥٤).

(٢) التاريخ الأوسط للإمام البخاري (٣٨٨/٢)، وانظر تهذيب الكمال (٣٢٩/١٨).

(٣) سقطت من الأصل، وصواب الإسناد بإثباتها.

(٤) انظر ترجمته في تاريخ بغداد لتلميذه الحافظ الخطيب البغدادي (٢١١/٢ بشار)، وسير أعلام النبلاء (٢٥٨/١٧-٢٥٩)، وتاريخ الإسلام (٢١٦/٩).

(٥) الحديث لم أجده في عوالي الحارث بن أبي أسامة المطبوع، وليس هو من شرط كتاب الحافظ الهيثمي المسمى ببغية الباحث.

أخبرناه المبارك بن عبد الجبار إذنًا، نا أبو القاسم الأزجي، أنا محمد/ بن أحمد المفيد[١]، أنا أبو العباس السقطي[٢]، نا يزيد[٣]، أنا حُميد، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ عاد رجلًا قد صار مثل الفرخ المنتوف فقال: «هل كنت تدعو الله أو تسأله؟»، قال: نعم، قلت: اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعَجّله لي في الدنيا، فقال رسول الله ﷺ: «سبحان الله، إذًا لا تطيق ذلك ولا تستطيعه، ألا قلت: ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار». [٢٩]

رواه مسلم في الدعوات[٤] عن أبي الخطاب زياد بن يحيى الحساني، عن محمد بن أبي عدي، وعن عاصم بن النضر التيمي، عن خالد بن الحارث، كلاهما عن حميد، عن ثابت، عن أنس، فكأن[٥] شَيْخَيّ أبا

---

(١) قال الحافظ الذهبي في السير (١٦/٢٦٩-٢٧٠): «الشيخ الإمام المحدث الضعيف. ثم قال: يروي عن أحمد بن عبد الرحمن السقطي... وقد تجاسر البرقاني وخرج عنه في صحيحه فلم يصب، واعتذر بالعلو، وقال: ليس بحجة، وقال: كتبت عنه الموطأ، فلما رجعت، قال لي أبو بكر ابن أبي سعد: أخلف الله نفقتك، فدفعت النسخة إلى رجل عامي أعطاني بدلها بياضًا». وانظر لسان الميزان (٦/٥١٠).

(٢) انظر لسان الميزان للحافظ ابن حجر (١/٥٢٠).

(٣) رواه عنه عبد بن حميد كما في المنتخب من مسنده (ص٤١١ رقم ١٢٩٩ تحقيق شيخنا صبحي السامرائي رحمه الله).

(٤) باب: كراهة الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا (٤/٢٠٦٨رقم ٢٦٨٨).

(٥) قال الحافظ ابن رشيد في ملء العيبة (٢/٢٦٤): «وليس كذلك، فإن مسلمًا=

المطهر وأبا الحسين سمعاه مع مسلم رضي الله عنهم، وهو من طريق يزيد ابن هارون عن حميد عن أنس عالٍ من الوجهين ثقةً ومسافةً.

الحديث السادس

أخبرنا القاضي أبو المطهر سعد بن عبد الله بن أبي الرجاء، أنا أبو نُعيم، نا ابن خلاد، نا الحارث[1]، نا عبد الله بن بكر، عن حميد، عن أنس قال: كان أبو عبيدة وأُبَيّ بن كعب وسهيل بن البيضاء في نفر من أصحابهم وأنا أسقيهم حتى كاد الشراب يأخذ فيهم، إذ مر بنا رجل من المسلمين فقال: ألا شعرتم أن الخمر حُرِّمَت؛ فوالله ما قالوا حتى نتبين، قالوا: اهرق ما في آنيتك يا أنس، ثم ما عادوا فيها حتى لقوا الله، وإنه لَلبُسرُ والتمر، وهو خمرهم يومئذ.

=رحمه الله بينه وبين حميد من طريقيه واسطتان، في الأول زياد بن يحيى وابن أبي عدي، وفي الثاني عاصم وخالد، وبين حُميد وأنس ثابت، فالعدد بين مسلم وحميد اثنان، والعدد بين أبي المطهر وحميد أربعة، ثم هو عند مسلم كما ترى عن حميد عن ثابت، وفي حديث الحارث بن أبي أسامة الذي أورده القاضي أبو بكر من طريقه عن حميد عن أنس من غير ذكر ثابت، وحميد معروف السماع من أنس ومن ثابت، وربما دلس عن أنس بما لم يسمعه إلا من ثابت عنه، فحق أبي المطهر أن يكون فيه بمنزلة أبي أحمد الجلودي الراوي عن ابن سفيان من مسلم إن لم نعتبر ثابتًا، وإن اعتبرنا فيه ثبوت ثابت فيكون من خماسيات مسلم، ويكون أبو المطهر إذ ذاك فيه بمنزلة إبراهيم بن سفيان، وهذا من القاضي أبي بكر وهم بعيد، والوهم لا يعصم منه كبير أحد». اهـ قلت: رحم الله الإمام الحافظ ابن رشيد ما أجل أدبه وأعظم توقيره لأئمة المسلمين.

(١) الحديث لم أجده في عوالي الحارث بن أبي أسامة المطبوع، وليس هو من شرط كتاب الحافظ الهيثمي المسمى ببغية الباحث.

وأخبرناه المبارك بن عبد الجبار الأزدي، أنا أبو القاسم عبد العزيز ابن علي الأزجي، أنا محمد بن أحمد المفيد، أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن السقطي، نا يزيد، أنا حميد الطويل، عن أنس/ بن مالك قال: [٣٠] كنا في بيت أبي طلحة ومعنا سهيل بن بيضاء وأُبَيّ بن كعب وأبو عبيدة بن الجراح، وأنا أسقيهم شرابًا، إذ دخل رجل فقال: هل شعرتم أن الخمر قد حُرِّمَت، قال: فوالله ما نظروا أصدق أم كذب، قالوا: يا أنس اكفأ ما بقي في الآنية، وهو البُسر والتمر، فأكفأته، فوالله ما عادوا فيها حتى لقوا الله.

خرجه البخاري[1] من طرق، منها: عن أبي يحيى صاعقة محمد بن عبد الرحيم، عن أبي عثمان عفان بن مسلم الصفار، عن حماد بن زيد بن درهم، عن أبي محمد ثابت بن أسلم البناني. وخرجه مسلم[2] عن أبي غسان المسمعي، عن أبي عبد الله معاذ بن همام، عن أبيه، عن قتادة، وخرّجاه عن غيرهم. فكأن[3] شيخي أبا المطهر وأبا الحسين بمنزلتهما.

والحمد لله رب العالمين، فهذه نعمة أوزعنا الله شكرها، ومرتبة صان الله قدرها، إنه منعم كريم، والحمد لله رب العالمين.

كملت أحاديث المصافحة بحمد الله. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

---

(١) كتاب: المظالم والغصب، باب: صب الخمر في الطريق (٣/١٣٢ رقم ٢٤٦٤).

(٢) باب: تحريم الخمر وبيان أنها تكون من عصير (٣/١٥٧٢ رقم ١٩٨٠).

(٣) قال الحافظ ابن رشيد في ملء العيبة (٢/٢٦٤-٢٦٥): «وليس كما قال والعدد بينه، لأنه للبخاري ولمسلم خماسي، وفي الطريق التي أشار إليها في البخاري، ولأبي المطهر وأبي الحسين سداسي فليس لابن العربي فيه مصافحة كما ادعاه للإمامين رحمهما الله. وإنما يكون مصافحة لشيخه لا له، ويكون له هو مصافحة للفربري وابن سفيان، فاعلم والله المرشد».



للإمام الحافظ القاضي أبي بكر ابن العربي المعافري

المتوفى سنة ٥٤٣هـ

اعتنى بها وقدم لها

نظام محمد صالح يعقوبي







وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليمًا

سُئل الإمامُ الحافظ أبو بكر ابن العربي عن قوله: «لا تُصَرّوا الإبلَ»[1] أهي مبنية لما لم يسم فاعله، أم مركبة على الفاعل؟ فأجاب رضي الله عنه، فقال:

اعلموا وفقكم الله أن بناء صَرَرَ للجمع والضمّ، وبناء صَرى للقطع. هذا في المعتل اللام كالأول في المضاعف، كلُّ واحدٍ منهما بمعناه، فإذا قُلتَ: صَرَّ فلانٌ كذا وكذا، كان معناه: جَمَعَه، وإذا قلت: صَرَى فلانٌ كذا يَصْري، كان معناه: قَطَعَه. ومن الأول قول النبي ﷺ لمحمية وصاحبه: «أخْرِجا ما تُصَرِّران»، وقد كانا جمعا كلامًا وزوَّراه/. ومن الثاني قول النبي ﷺ مخبرًا عن الله في آخر من يخرج من النار، أن الله يقول له في حديث طويل: «يا ابن آدم ما يَصْرِيني منك». [٢٥٠]

فإذا فهمتم معنى اللفظين وبناءهما وكيفية خروجهما، كان تصريف بناء الأول: صَرّا الشيء يَصُرُّه صَرًّا: إذا جمعه، فإذا قرنت بالأمر، قلت: صُرَّ الدراهم، معناه: اجمعها ولفَّها، ولا يستعمل غالبًا إلا فيما يشتمل عليه، وإذا أمرت

---

(١) الحديث في الموطإ، كتاب: البيوع، باب: ما ينهى عنه من المساومة والمبايعة (١٢٧/٢ رقم ٢١٠٦). وصحيح البخاري، كتاب: البيوع، باب: النهي للبائع أن لا يحفل الإبل والبقر والغنم وكل محفلة (٧٠/٢ رقم ٢١٤٨).

الجماعة، قلت: صُرُّوا كذا، وإذا ركبت عليه النهي، قلت للواحد: لا تَصُرَّ كذا، بضم الفاء، وللجماعة: لا تَصُرّوا، بضم الفاء أيضًا.

وأما تصريف الثاني، فتقول: صَرّى الشيء: انقطع، وصَرَّيْته: إذا قطعته، وذلك يستعمل غالبًا في كل جارٍ دَارٍّ من ماءٍ أو لبنٍ، فإذا أمرتَ به قلتَ: صَرِّ، كذا بفتح الفاء؛ لأنه من فَعَلَ يَفْعِلُ بكسر العين، وفتحت في الأمر فاؤه بالواو، ولعلَّةٍ معروفة عند أهل الصناعة والسماع عندنا، ولا يبقى الأول. وإذا أمرت الجماعة قلتَ: صَرُّوا مثله، فإذا ركَّبت عليه النَّهي قلتَ للواحد: لا تُصَرِّ، بفتح الفاء، ولا تُصَرُّوا للجماعة، بفتح الفاء مثله؛ معناه: لا تُعْطوا جاريًا، ولا تمنعوا من الدُّرور دَارًّا.

إذا ثبت هذا، عدنا إلى قوله: «لا تُصَرُّوا الإبلَ»، فوجدناه نهيًا على صيغة المجهول فيما يتعلق بمنع السيلان والدُّرور؛ وهو قطع اللَّبن، ومنعه من الخروج، فوجب أن يكون بضم التاء الزائدة وفتح الفاء الأصل في البناء، وهي الصّاد في العبارة، وضم الراء التي هي الغين في الأصل، والرّاء في الصيغة، كما قال الله تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾[1]، وتقول على هذا للجماعة: لا تُغَزُّوا زيدًا، ولا تُلَبُّوا داعيًا، ولا تُسَنُّوا لظالمٍ أملًا.

إذا أفهمتهم هذا، فقد بقيت هنا نكتة، وهي أن كل ممنوع من السيلان والتفرق مجموع، فظنَّ لذلك بعضهم أنه يجوز «لا تَصُرُّوا الإبلَ» بفتح التاء الزائدة وضم الفاء التي هي صاد في الصيغة، ونصب اللام من الإبل على إعراب المفعول المعلوم فاعله، وذلك ممتنع لوجهين:

---

(١) النجم: ٣٢.

الوجه الأول: أن المعاني في لسان العرب مشتركة بين الأبنية في كثير من المثل والمضاعف والمهموز وما لا يهمز، يحكي ذلك أرباب العربية. ولولا التطويل لذكرت لكم منه أمثلة. نعم، وأبعد منه تشريك المعاني باختلاف الحروف التي لا يتطرق إليها البدل، كقولك: صَرَرَ براءين؛ بمعنى: قَطَع، ولا يعبأ بأحدهما عن الآخر، مع أنه قد قيل: إن الصِّرمة قطعة من الإبل، ولا تقول مع ذلك: صَرَمْتُ الإبل: إذا قطعت لبنها، لوجود معنى القطع، كذلك لا تقول: لا تَصُرُّوا بفتح التاء الزائدة وضم الفاء الأصلية؛ بمعنى: لا تجمعوا لبنها، وإن وُجد فيه المعنى/. [٢٥١]

والثاني: أنَّ صَرى المعتل، يقتضي القطع، ويتعلق باللبن بلفظه المرفوع له، وصَرَّ المضاعف لا يعني القطع، إلاَّ بمعنى مرتبط بمدلول اللفظ، ولا يتعلق باللبن لفظًا، فكان هذا أولى بالحديث للوجهين جميعًا، وعليه فسره أبو عبيدة وأبو عبيد والأصمعي، وجماعة من العلماء، وغيرهم ممن سبقهم ولحقهم.

والله الموفق للصواب، وينفع بالعلم، ويغفر لمن تصفَّح هذا الكتاب أن يغفر لكاتبه، وأن يتَعَهّدَهُ برحمته، ولا حول ولا قوة إلاَّ بالله العليّ العظيم، والصلاة على سيِّد الأنام رسول ذي الجلال والإكرام محمد النبيّ عليه السلام، وعلى آله وأصحابه الكرام وسلم تسليمًا، والحمد لله رب العالمين كثيرًا.

وكان الفراغ منه يوم الخميس خامس شهر ربيع المكرم عام ثمانية وتسعين وستمئة.



جزء طرق حديث أم زرع

للإمام الحافظ القاضي أبي بكر ابن العربي المعافري

المتوفى سنة ٥٤٣هـ

اعتنى بها وقدم لها

نظام محمد صالح يعقوبي





قرأتُ على الشيخ الفقيه الإمام المُشاوَر القاضي العلامة أبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد العربي المعافري رضي الله عنه، أخبركم الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم الصيرفي الخصامي القطيعي الأزدي المعروف بابن الطيوري رحمه الله قراءة منكم عليه، قال: أنا أبو القاسم محمد بن عبد الواحد بن جعفر بن العدل، أنا أبو الحسن علي بن محمد الدارقطني.

قال أبو الحسن المبارك بن عبد الجبار: وحدثنا القاضي أبو الحسين محمد بن علي بن محمد المهتدي، وأخبرنا أبو الفضل عبيد الله بن أحمد ابن علي الكوفي، قال: أنا أبو القاسم عبد الله بن المقرئ الصيدلاني واللفظ له، قالا: نا أبو محمد يزداد بن عبد الرحمن بن محمد بن يزداد الكاتب قراءة عليه في سنة ست وعشرين وثلاثمئة، قال: نا الزبير بن بكار الزبيري أبو عبد الله، حدثني محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي، عن عبد العزيز بن محمد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: دخل علي رسول الله ﷺ وعندي بعض نسائه، فقال: «يا عائشة، أنا لك كأبي زرع لأم زرع»، قالت: يا رسول الله، وما حديث أبي زرع وأم زرع؟

قال رسول الله ﷺ: إن قرية من قرى اليمن كان بها بطن من بطون اليمن، وكان منهم إحدى عشرة امرأة، وإنهن خرجن إلى مجلس لهن،

فقال بعضهم لبعض: تعالين فلنذكر بُعولَتنا بما فيهم، ولا نكذب، قال: فتبايعن على ذلك.

فقيل للأولى: تكلمي بنعت زوجك، فقالت: الليل ليل تهامة، والغيث غيث غمامة، ولا حرٌّ ولا وخامة. قيل للثانية - وهي عمرة بنت عمر -: قولي، فقالت: المسُّ مسّ أرنب، والرِّيح ريح زرنب، وأغلبه والنّاس يغلب. قيل للثالثة: تكلمي، وهي حُبّى بنت كعب، قالت: مالك وما مالك، له إبل كثيرة المسارح، عظيمة المبارك، إذا سمعن صوت الضيف أيقن أنهن هوالك، قيل للرابعة: تكلمي، وهي مهدد بنت أبي هرمة، قالت: زوجي لحم غث على جبل وعث، لا سهل فيرتقى، ولا سمين فينتقى.

قيل للخامسة: تكلمي، وهي كبشة، قالت: زوجي رفيع العماد، كثير الزناد، قريب البيت من الناد، لا يشبع ليلة يضاف، ولا ينام ليلة يخاف. قيل للسادسة: تكلمي، وهي هند، قالت: زوجي كل داء له داء، إن حدثته سبك، وإن مازحته فلك، وإلا جمع كلًّا لك. قيل للسابعة: تكلمي، وهي حُبّى بنت علقمة، قالت: زوجي إذا خرج ففهد، وقال الكوفي: فهد، وإذا دخل فأسد، ولا يسأل عما عهد، ولا يرفع اليوم لغد. قيل للثامنة: تكلمي، وهي بنت أوس بن عبد، قالت: زوجي إذا أكل الْتَفّ، وإذا شرب استف؛ - كذا كان في كتاب المبارك بن عبد الجبار بخطه: استف، وإنما هو اشتف، ولقوله: استف بالسين المهملة وجهٌ حسن -، ولا يدخل الكفّ فيعلم البث.

قيل للتاسعة: تكلمي، قالت: زوجي من لا أذكره ولا أبث خبره، أخاف أن لا أذره، إن أذكره أذكر عجره وبجره. قيل للعاشرة - وهي كبشة بنت الأرقم -، قالت: [زوجي] العَشَنَّق، إن سكتُّ علق، وإن تكلَّمتُ طلق.

قيل لأم زرع - وهي: أم زرع بنت أكيمل بن ساعدة -: تكلمي، قالت: أبو زرع وما أبو زرع، أناسَ من حُلِيّ أُذنيَّ، وملأ من شحم عضدي، وبجحني فبجحت، وجدني في غنيمة أهلي، فنقلني إلى أهل جامع وصاهل، فبينما أنا عنده أنام فأتصبح، وأشرب فأتقمح، وأتكلم فلا أقبح، وبنت أبي زرع وما بنت أبي زرع، مضجعها مسل الشطبة، ويشبعها ذراع الجفرة، ووليدة أبي زرع وما وليدة أبي زرع، لا تفسد ميرتنا تعشيشًا، - كذا في كتاب ابن المبارك بالقاف والعين المهملة معًا -، ولا تخرج حديثنا تبثيثًا، فخرج من عندي أبو زرع والأوطاب تمخض، فإذا هو بأم غلامين كالفهدين، يرميان من تحت خصرها بالرمانتين، فتزوجها أبو زرع وطلّقني، فاستبدلت بعده، وكل بدل أعور، فتزوجت شابًّا سريًا، ركب أعوجيًا، وأخذ خَطّيًا، وأراح نعمًا ثريًّا، فقال: كلي أم زرع وميري أهلك، فجمعت أوعيته فلم يعدل وعاء واحدًا من أوعية أبي زرع، قالت: فقال رسول الله ﷺ: «أنا لك كأبي زرع لأم زرع».

وبإسناده واللفظ للصيدلاني، قالا: نا يزداد، نا الزبير، نا عمي مصعب بن عبد الله بن مصعب، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة مثله، إلا أنه قال في النسوة: فتعاهدن وتعاقدن ليَصْدُقْنَ، وكان الناس يعجبون لفصاحة هشام، إلا أنه قال: إذا سمعن صوت مزهر أيقن أنهن

هوالـك، وقـال رسـول الله ﷺ: «أنـا لـك كـأبي زرع، إنـه طَلَّقَهـا وأنـا لا أطَلِّقُكِ».

وفيما أخبرني أبو بكر التركي ببغداد، عن أبي عمر الملجي، عن أبي عبيد الهروي، قال: وفي حديث أبي زرع في الألفة والرفاء، لا في الفرقة والخِلاء. وقال: رواه أبو بكر ابن الأنباري، قال: والخلاء: المباعدة والمجانبة.

قال ابن العربي في الخِلاء بكسر الخاء المعجمة: ممدودًا في النوق، كالحِران في الدواب[1]، وهذه اللفظة إن صحت في حديث أم زرع عبارة عن الإبانة عن التمسك على الحالة الخالية، مأخوذ من خلاء الناقة، وهي: إبانتها عما تقدم من عادتها. وحسنت استعارته لأن المرأة مركوبة، كما أن الناقة مركوبة.

قال ابن العربي: هذا حديث غريب في ألفاظه بزياداته وترتيبه، لم أروه هكذا إلا على هذا الوجه عن هذا الشيخ. هذا مشهور يروى من طرق مجموعة بذاكريها[2]، وفيها ألفاظ غريبة لم أطول بذكرها.

انتهى ما قرأته على القاضي الإمام أبي بكر ابن العربي رضي الله عنه، ونقلته هنا من الأصل الذي قرأت فيه، والحمد لله وحده.

---

(١) قال أبو عبيد في الغريبين (٢/٥٧٨-٥٧٩): «الخِلاء للنّوق، كالحِران للدّواب، ولا يقال الخلاء إلا للنوق». وفي حديث أم زرع نقلًا عن ابن الأنباري قال: «والخَلاء: المباعدة والمجانبة»، مختصرًا.

(٢) كذا في الأصل: بذاكريها، ولعل الصواب: «يذاكر بها».

مجلس الروضة

لطراد بن محمد الزينبي العباسي البغدادي

رواية

الحافظ القاضي أبي بكر ابن العربي المعافري

المتوفى سنة ٥٤٣هـ

اعتنى بها وقدم لها

نظام محمد صالح يعقوبي







أخبرنا الشيخ الفقيه الإمام المُشاوَر[١] الحافظ أبو عبد الله محمد ابن إبراهيم بن خلف بن أحمد الأنصاري رضي الله عنه وعن سلفه الكريم قراءة عليه وأنا أسمع، قال: نا الإمام الحافظ أبو بكر ابن العربي سماعًا عليه رحمه الله، ونا الشيخ المسن المحدِّث أبو محمد عبد الحق ابن الفقيه القاضي أبي مروان عبد الملك بن بونة سماعًا عليه أيضًا بمدينة مالقة حرسها الله، قال: نا الإمام أبو بكر ابن العربي إذنًا ونقلته من كتابه بخطه، قال:

١- نا الشريف الأجل الكامل نقيب النقباء ذو الشرفين شهاب الحضرتين أبو الفوارس طراد بن محمد الزينبي بين القبر والمنبر بالروضة المقدسة طهرها الله تجاه منبر رسول الله عليه السلام بعد الصلاة يوم الجمعة السابع من المحرم سنة سبعين وأربعمئة بإملاء الشيخ الحافظ أبي نصر محمود بن الفضل الأصبهاني، قال له: أخبرك رضي الله عنك الشيخ أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان، قال: أنا أبو علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار، قال: أنا الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي[٢].

---

(١) المشاور: هذا اصطلاح معروف خاصة عند أهل الأندلس ويطلق - غالبًا- على الفقيه الذي يستشيره القضاة في دقائق العلم والفقه والنوازل.

(٢) جزئه (ص٣٩ رقم ١).

وأخبرك أيضًا الشيخ الصالح أبو نصر أحمد بن محمد بن حسنون النرسي، قال: نا أبو جعفر محمد بن عمرو ابن البختري الرزاز، قال: نا يحيى بن جعفر، قال[1]: نا هاشم بن القاسم أبو النضر، قال: نا سليمان/ [٣٣] ابن المغيرة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «آتي يوم القيامة باب الجنة فأستفتح فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: محمد، فيقول: بك أمرت ألا أفتح لأحد قبلك».

قال الشريف: هذا حديث صحيح خرجه مسلم بن الحجاج في «صحيحه»[2] عن عمرو الناقد وزهير، عن أبي النضر.

٢- حدثنا الشريف الأجل الكامل، قال: أنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن رزقويه، قال: أنا أبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر، عن علي بن حرب[3]، قال: نا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «إني أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يُمْحى بي الكفر، وأنا الحاشر الذي أَحْشُرُ الناس، وأنا العاقب الذي ليس بعدي نبي»[4].

قال الشريف: هذا حديث صحيح متفق عليه، أخرجه البخاري ومسلم في «صحيحيهما».

---

(١) هو شيخ ابن عرفة في الحديث، فكان ينبغي تثنية قال.

(٢) كتاب: الإيمان، باب: قول النبي ﷺ: «أنا أول الناس يشفع في الجنة وأكثر الأنبياء تبعًا» (١/١٨٨، رقم ٣٣٢).

(٣) جزء سفيان بن عيينة بروايته رقم ٣٦ (ص٢٨٨).

(٤) أخرجه المصنف في الفوائد المنتقاة الصحاح العوالي تخريج الحافظ أبي علي البرداني (ق ١٢٨ ضمن مجموع رقم ١٠ نسخة المكتبة الكتانية).

فأما البخاري[١] فأخرجه عن إبراهيم بن المنذر الحزامي، عن معن بن عيسى القزاز، عن مالك بن أنس، عن الزهري، عن محمد بن جبير، عن أبيه. وأما مسلم[٢] فأخرجه عن عبد الملك بن شعيب ابن الليث بن سعد، عن أبيه، عن جده، عن عقيل، عن الزهري. وكانت وفاة عبد الملك بن شعيب سنة ثمان وأربعين ومئتين[٣]، ووفاة شيخنا أبي الحسن ابن رزقويه في سنة اثنتي عشرة وأربعمئة، فكأن شيخنا أبا الحسن سمعه مع البخاري، وكأن مسلم بن الحجاج سمعه معنا من ابن رزقويه.

٣- وحدثنا الشريف الأجل، قال: نا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار[٤]، قال: أنا الحسين/ بن يحيى بن عياش، قال: أنا أبو الأشعث أحمد بن المقدم العجلي، قال: نا حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس قال: ما مسست بيدي ديباجًا ولا حريرًا ولا شيئًا كان ألين من كَفِّ رسول الله ﷺ، ولا شممت رائحة قَطّ أطيَب من رائحة رسول الله ﷺ، ولقد خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين فوالله ما قال لي أفٍّ قَطٌّ، ولا قال لشيء فعلتُ لِمَ فعلتَ كذا؛ ولا لشيء لم أَفْعَلْهُ ألا فعلت كذا[٥]. [٣٤]

---

(١) كتاب: المناقب، باب: ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ (١٨٥/٤ رقم ٣٥٣٢).

(٢) أخرجه من طرق كثيرة منها من حديث سفيان نفسه، وبها صدر كتاب: الفضائل، باب: في أسمائه ﷺ (١٨٢٨/٤ رقم ٢٣٥٤).

(٣) رجال صحيح مسلم لابن زنجويه (٤٣٥/١)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٥٤/٥)، وانظر تهذيب الكمال (٣٢٩/١٨ فما بعدها ومصادره).

(٤) جزئه (ص١٠٣ رقم ٢٩ طبعة الدار الأثرية بالأردن).

(٥) أخرجه الإمام طراد الزينبي صاحب الجزء في الفوائد المنتقاة الصحاح العوالي تخريج الحافظ أبي علي البرداني (ق١٤٠ ضمن مجموع نسخة المكتبة الكتانية).

قال الشريف: هذا حديث صحيح كبير، أخرجه البخاري[(١)] عن سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد.

٤- وأخبرنا الشريف الأجل الكامل، قال: نا الشيخ أبو الحسين علي ابن عبد الله بن بشران المعدل، قال: أنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار[(٢)]، قال: نا أحمد بن منصور الرمادي، قال: نا عبد الرزاق بن همام، قال: نا معمر، عن الزهري قال: حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلًا من الأعراب أتى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله متى الساعة؟ فقال رسول الله ﷺ: «ما أعددتَ لها؟»، فقال الأعرابي: ما أعددتُ لها من كبير أحمد عليه نفسي، إلا أني أحب الله ورسوله، فقال له رسول الله ﷺ: «فإنك مع من أحببت»[(٣)].

قال الشريف: هذا حديث صحيح ثابت، رواه مسلم[(٤)] عن محمد بن رافع، عن عبد الرزاق.

---

(١) كتاب: المناقب، باب: صفة النبي ﷺ (١٨٩/٤ رقم ٣٥٦١).

(٢) لم أقف عليه في مجموع مصنفاته الذي طبع بدار البشائر الإسلامية، والذي فيه من رواية شيخ طراد ابن بشران هو الجزء السادس فقط من حديثه بروايته، فلعله في باقي الأجزاء التي لم تنشر، والله أعلم.

(٣) أخرجه المصنف في الفوائد المنتقاة الصحاح العوالي تخريج الحافظ أبي علي البرداني (ق ١٣٤ ضمن مجموع نسخة المكتبة الكتانية).

(٤) كتاب: البر والصلة، باب: المرء مع من أحب (٢٠٣٢/٤ رقم ٢٦٣٩).

٥- وحدثنا الشريف، قال: أنا القاضي الشريف أبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي، قال[١]: نا أبو جعفر محمد بن عمرو ابن البختري، قال: نا محمد بن أحمد/ بن البراء العبدي، قال: حدثني عبد الله [٣٥] ابن فرقد مولى المهدي قال: هاجت ريح زمن المهدي؛ فدخل المهدي بيتًا في جوف بيت، فألزَّ خَدّهُ بالتراب؛ ثم قال: اللهُمّ إنّهُ بريء من هذه الجناية كُلّ هذا الخلق غيري؛ فإن كنتُ المطلوبَ من بين خَلْقِكَ، فها أنا بين يديك؛ اللهم لا تشمت بي أهل الأديان؛ فلم يزل كذلك حتى انجلت الريح.

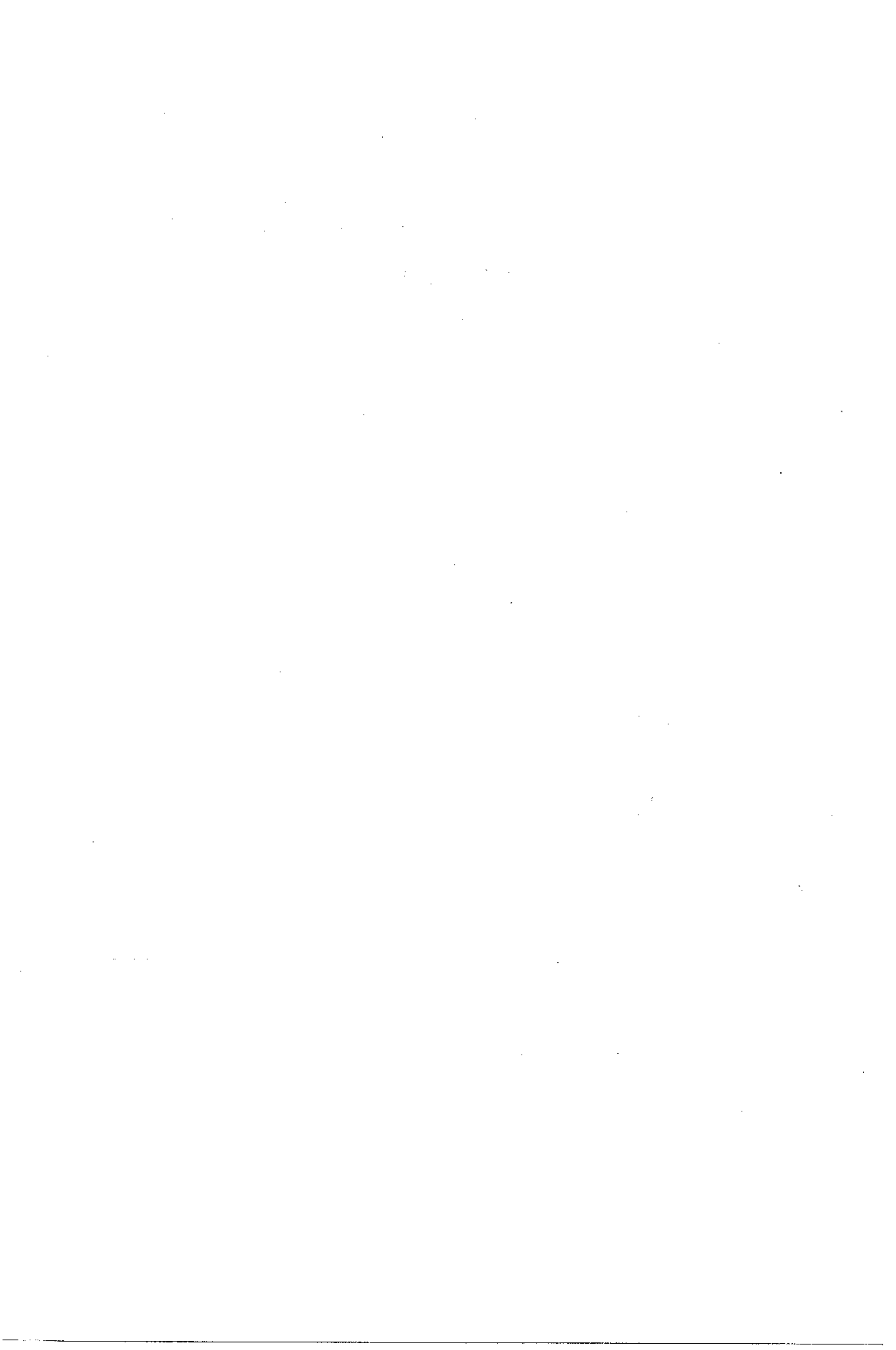
كمل المجلس بحمد الله وعونه. وصلى الله على نبيه محمد، وعلى آله وسلم تسليمًا كثيرًا كثيرًا.

---

(١) رواه عنه القاضي الشريف أبو الحسن علي بن عبد الله الهاشمي العيسوي في فوائده (ص٣٩٢ رقم ٦١).



فهرس الموضوعات



منشورات مكتبة نظام يعقوبي الخاصة ـ البحرين

لدى دار الحديث الكتانية

أولاً: سلسلة إخراج أصول عيون التراث

١ــ مجموع يضم ستة عشر كتابًا في الحديث ومصطلحه وعلومه بخط الإمام الحافظ شهاب الدين البوصيري وعليه خطوط وإجازات للحفّاظ الزين العراقي وولده الولي وتلميذهما ابن حجر.

٢ــ مجموع يضم عشرة كتب في الرجال وعلوم الحديث بخط الحافظ شهاب الدين البوصيري وعليه خطوط وإجازات للحفاظ الزين العراقي وابن حجر.

٣ــ الرسالة في واجب أمور الديانة، للإمام ابن أبي زيد القيرواني المالكي.

٤ــ موطأ الإمام مالك بن أنس، نسخة أندلسية نفيسة مسموعة.

٥ــ مؤلفات الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري وصحيحه.

ثانيًا: سلسلة الذخائر الحديثية

١ــ الجواهر المكللة في الأخبار المسلسلة، تأليف الحافظ شمس الدين السخاوي.

٢ــ الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام، تصنيف الإمام الحافظ محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النواوي، عن نسخة مسموعة على ابن العطار.

٣ــ كشف المغطا في فضل الموطا، تصنيف الإمام الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن الشهير بابن عساكر الدمشقي؛ ويليه جزء في الكلام على البلاغات الأربع التي لم يصلها ابنُ

عبد البر في تمهيده أ تأليف الإمام الحافظ أبي عمرو عثمان بن عبدالرحمن المعروف بابن الصلاح الدمشقي.

٤ـ الدر المنظوم من كلام المصطفى المعصوم ﷺ أ تأليف الإمام الحافظ أبي عبد الله مغلطاي بن قليج البكرجي الحنفي.

٥ـ فهرسة الإمام الحافظ أبي زكريا يحيى بن أحمد السراج الفاسي.

٦ـ المنتقى من مشيخة عز الدين عبد الرحيم ابن الفرات الحنفي أ تخريج نجم الدين عمر ابن فهد المكي أ انتقاء كمال الدين ابن أبي شريف القاهري.

٧ـ مجموع الأجزاء الحديثية أ للإمام الحافظ أبي بكر ابن العربي المعافري.

ثالثًا: سلسلة دراسات وتحقيقات

١ـ اللمع في أصول الفقه أ للإمام أبي إسحاق الشيرازي أ بحواشي العلامة الشيخ محمد جمال الدين القاسمي أ ومختصر تخريج أحاديثه للشيخ عبدالله الغماري.

٢ـ تراجم قراء المغرب الأقصى خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين وتحرير بعض الأسانيد القرآنية أ تأليف الشيخ محمد بن أحمد ححود التمسماني.

٣ـ تنوير الصدور بالتعريف بسيدي لحسن كنبور أ للشيخ عبد السلام الهواري؛ ويليه: الأرجوزة الأسعدية في تجويد كلمات الله القرآنية أ للعلامة السيد محمد أسعد بن محمد نسيب الحمزاوي.

٤ـ السماع والقراءة والإجازة وفوائدها في العصور المتقدمة والمتأخرة أ تأليف الشيخ محمد بن أحمد ححود التمسماني؛ ويليه: ثبت الشيخ محمد سليم بن طه توكلنا.

٥ــ مجموع رسائل وإجازات العلامة الشيخ محمد عابد بن أحمد علي السندي المدني.

٦ــ الدعوة إلى استقلال الفكر في الإسلام | تأليف السيد محمد إبراهيم الكتاني.

٧ــ نور الحدائق في إجازة محمد الصادق; ويليه: المباحث الحسان المرفوعة إلى قاضي تلمسان; ويليه: أسانيد حصر الشارد; ويليه: إجازة المسند الحنبلي وذكر عناية الأمة الإسلامية به; ويليه: البغية والمراد في ترجمة الشيخ عبد الهادي العواد | كلها تأليف الإمام الحافظ السيد محمد عبد الحي الكتاني.

٨ــ شرح القصائد السبع في مدح الرسول ﷺ نظم الإمام علم الدين السخاوي | للإمام الحافظ أبي شامة المقدسي.

٩ــ نثر المرجان في رسم نظم القرآن | للشيخ محمد غوث النائطي الأركاتي الهندي.

١٠ــ توثيق عرى الإيمان في تفضيل حبيب الرحمن | للإمام البارزي.

١١ــ الفتاوى | للإمام علاء الدين علي بن إبراهيم ابن العطار الدمشقي الشافعي.

١٢ــ ألفاظ الجرح والتعديل ودراستها من كتاب تهذيب التهذيب | للدكتور سلمان الندوي | وعادل حسن أمين الندوي.

